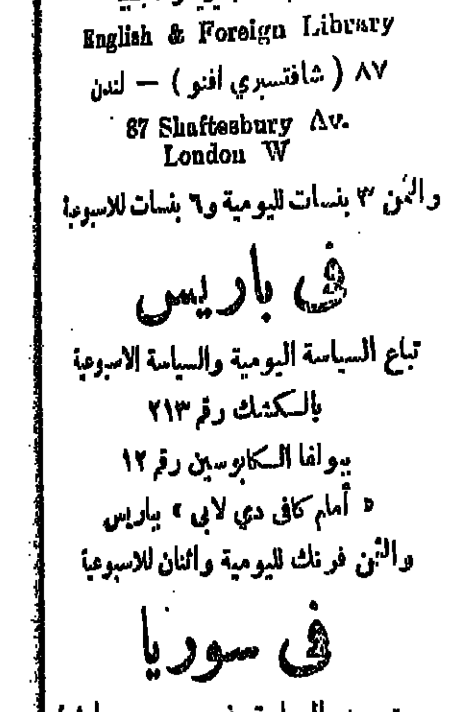




ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة [illegible] الحالية



صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر

[illegible] المجلس الملكي

في هـــذا العدد

في هـــذا العدد

(بقية المنشور على صفحة ٢٤)

الاول يشرب ليهزو ، والآخر ليهذي ويضحك

أحدهما يشرب الجيد ، والثاني لا يشرب الردئ .

ولكن شجاراً يدور بينهما في المساء
لان السيد الراهب لا يريد
أن يظل طول الليل بلا نبيذ
وان لا يموت بلا غوث
وليس في طاقة خادمه ان ينام قبل الا اذا
امسى وما في الابريق قطرة

أجمل من في فرنسا

رآني الحب غير حزين
راغباً عن خدمته
فقال لي : انه يجب ان أجد لي صاحبة
وهي قريبة مني
وبعد أن أنصت له ملياً
وجدت صاحبة على هواى
ولست بها قابل الرضى أبداً
لانها أجمل غانية في فرنسا

* * *

لها عين ضاحكة ، تجرح قلبي الوله
قلبي المفعم بالحب
وتزرع تدرها الساني
بالدعابة اللطيفة
وبالمظهر الشر اذا عالجت القسوة منها مغلقاً
وأما اذا كان الحديث عن الجمال
فهي أجمل غانية في فرنسا

* * *

ليس لي قوة ولا ارادة
للفرار من حبها الذي يعترض سبيلي
فوقفت في مزرعتي ، في حيرتي !
وهل أدهش اذا كان ما زرعته
لم يكن إلا آلاماً ووجداً وعذاباً !
فقد تعذبت كثيراً
في حب أجمل غانية في فرنسا

* * *

أيها الامير فيما يجودك انه الحب
وقد بلغت أمنيتي
ولم يرتبع أحد زرعتي
لانها أجمل غانية في فرنسا

[illegible]

[illegible]

(بقية المنشور على صفحة ٢٥)

وما لبثت طويلا حتى وجدتها وسالكتها . وهي هذه الأقاصيص الاخلاقية التي تنشرها في الصحف والتي جمعت منها حديثاً كتابك « صندوق الدنيا » ، وهي على رأيي — وأظنه رأي الأدباء الذين يعرفونك جميعاً — خير ما أنتجه قلمك الظريف حتى اليوم . وأول ميزة أراها لك في هذه الاقاصيص هي أثر القومية . فان ما تصوره في السطور من شرف وعز ، وفضيلة ورذيلة ، وخير وشر ، وغنى وفقر ، مستمد من حياة بني أمك المصريين . والادب القومي لم تفطن الى حاجتنا اليه إلا في هذه الأيام التي تنبهت فيها عقولنا واستيقظت قلوبنا . فشعرنا ان هذا الهراء الذي يترجمه لنا كتابنا عن اللغات الأجنبية انما هو شيء تنكره نفوسنا وتعافه أذواقنا لبعده عن أخلاقنا وعاداتنا . ويحق لك الفخر يا أخي ابراهيم انك كنت من الاولين في سد هذه الثلمة في أدبنا المصري .

واني لأجد نفسي سعيداً بمصارحتك بأن ما قرأته لك بالأمس بشغف قد أصبحت أجده ضئيلا جداً أمام ما أقرؤه لك اليوم . زد على ذلك ان هذا الشغف نفسه قد تحول الى شيء آخر أدنى ما يكون الى الاعجاب !

ويلذ لي في أقاصيصك هذه الجديدة تلك الطبيعية في سردها أو تلك البساطة الفنية التي تجعل منها صوراً صادقة ناطقة للحياة الواقعة . هذا الى ملاحظات دقيقة صائبة في درس الاخلاق والعادات القبيح منها والجميل تجعل القارئ يشعر بها من نفسه وهو ماض في القراءة ، فيراها مجسمة أمامه لا عظات باردة جافة ، بل في قطع من الحياة اليومية نابضة حركة ، ومملوءة روعة .

أما ظهورك في جانب الاقصوصية بحيث تمزج نفسك بشخصها أو أشخاصها فهو أمر قد يعجب قوما دون قوم آخرين . وهو أسلوب يكسب هذه الاقاصيص صبغة المذكرات . ولكنني أجد له عذراً أنا قانع به ، ولست أدري أيقنع به غيري أيضاً أم لا . وذلك انني أرى في ظهور الكاتب أثناء القصة مساعداً على فهمها من بعض الوجوه . كأن يمسك المصور صورة من الصور ويعرضها هو بنفسه على الناس يدلهم بيده على أجزائها ويفسر لهم ما قد يبدو له أنه في حاجة الى تفسير . غير أني أصرح أن ذلك يحمل الى القارئ بعض الشيء اذا كان في كل قصة ، وقد يكون من الخير أن يبقى الكاتب خلف حجاب .

[illegible]

(بقية المنشور على صفحة ٢٥)

والمرء يستطيع ان [illegible] ورقبة أبيه وأمه وكل من [illegible] اليوم [illegible] ...

* * *

واذا هو يبذل أقصى جهده في افراغ ما في جعبته من [illegible] به يمر بعجوز [illegible] تجلس في ناحية احدى الحارات تبيع الحلوى للاطفال بالاثم وأحيانا بكسر من الخبز ، وكانت أدركت الشفقة على هذا المسكين فاستوقفته تسأله عما نزل به . وكان في صوتها رنة اشفاق صادقة استوقفت صاحبنا فمال اليها يفضي اليها بمصابه من أول اليوم الى آخره حتى كاد يقضي من التعب والجوع ، غير طامع منها بشيء وانما من سبيل :—

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة
يواسيك أو يسليك أو يتوجع

اذ الشبه بينها وبينه ليس ضعيفا . ولكنه دهش لانها أشارت عليه بالجلوس بجوارها ، فجلس ونهضت الى داخل عشتها حيث غابت قليلا ثم خرجت تحمل إناء من الفخار وقدمته الى الرجل فاذا به مملوء بثريد من اللبن .

وأقبل الرجل يلتهم ويزدرد لاهجاً بشكر هذه المحسنة الكريمة التي هي أفضل من القادرين الموسرين . وجلست العجوز ترمقه بعطف وكأنما عملت عملا عظيما وتلمع في عينيها ابتسامة بالهناء .

سألها الرجل : هي عنزة ولاشك تلك التي تقدمين لي لبنها ؟! حفظها الله لك وبارك لك فيها .. و ..

فقاطعته العجوز قائلة بسذاجة : لا والله ياولدي ... الكلبة السودة اسم الله على مقامك هي اللي والده كلب وكلبة حلبتها لك لانك صعبت علي .... »

وكان الرجل قد قارب أن ينهي نصف الطعام فما سمع قول العجوز حتى صاح بها يلعنها ، وحمل الاناء بما فيه وضرب به الأرض فحطمه ونثر مافيه ...

فصاحت العجوز مولولة : —
« أهذا جزاء الاحسان ياجاحد ؟!
فراح الرجل يجري ممسكا أمعاءه التي تمردت وهمت بالوثوب من مكانها !

« أمينة »

فلا غرابة [illegible] من السياسيين بيد البائع المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب الكثير الذين رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن

87 Shaftesbury Av. London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفا الكابوسين رقم ١٢ « أمام كافي دي لاپي » باريس والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في سوريا

متعهد السياسة في جميع سوريا شركة السياحات الكبرى ومصايف فلسطين وسوريا ولبنان .

في بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد خضر النحاس .

في حماه

تباع السياسة الاسبوعية في حماه بطرف حضرة الفاضل السيد واصل كيلاني صاحب ومدير مكتبة العاصي ومكتب الصحافة العربية في جادة الرابط .

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية طرف عبد السلام افندي السباعي صاحب ومدير المكتبة العصرية في حمص

في العراق
في بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بمكتب الصحافة المركزي لصاحبه محمد صادق المهدي صندوق البريد رقم ٩٤ . وبالمكتبة العصرية لصاحبها [illegible] افندي حلمي

وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

في المغرب
في صفاقس

بطرف السيد [illegible] المكتبة الشرقية نهج [illegible] رقم ٣٩ [illegible]

(طبع بمطبعة السياسة)

والمنطق وحدها وسيلة الاصلاح، وكان ينفر أشد النفور ويطعن مر الطعن على الالتجاء للعنف ولوسائل القوة وضروب القسوة. ودفعه تفكيره الحر هذا الى انكار اكثر القواعد التى تقوم عليها جمعية عصره . دفعه الى انكار الملك الخاص الا بمقدار حاجة الشخص له والطعن لذلك على الثروات الواسعة ، ودفعه الى انكار الزواج على انه نظام، لانه مناط فكرة الملك الخاص. وانتهى من تفكيره الى وجوب اقامة الجمعية على أساس من العقل وحده ، والى القول بأن هذه الاسس لو وضعت على صورة صحيحة زال ما يشكو منه الناس من بؤس وشقاء وجريمة، وأضحت العقوبة وصمة فى جبين الانسانية. ولذلك كان لا يكفيه أن يطالب الغاء عقوبة الاعدام ، بل كان يطالب الغاء العقوبات جميعاً .

فى هذه المبادئ التى وضعها جودوين كثير سبقه اليه روسو وتأثر به أهل فرنسا ورجال الثورة فيها. على أن المبالغة هى التى أدت بهم ليمكروا حتى الدين الطبيعى الذى دعا روسو اليه وليجعلوا الالحاد وسيلتهم الى حرية الفكر . ولعلك ان التمست تفسيراً لهذا وجدته فى تشبث رجال الدين يومئذ بسلطانهم تشبثاً كان يزداد كلما شعروا بسلطانهم معرضة للنقص ثم الاضمحلال . على ان واحداً من هؤلاء الذين دفعهم تعصب رجال الدين للمجاهرة بالالحاد ، لم يلبث أن عاد الى نوع من الايمان فيه جمال وله جلال، ودعا اليه عن يقين واقتناع لم يكن لرجال الدين حظ منهما . ولقد تأثر شلى فى الايام الاولى من شبابه الى أبعد مدى بكتاب جدوين ورأى فى نظم الجمعية السياسية والاجتماعية والدينية ما لا يتفق مع حكم العقل، واقتنع بأن مرجع هذا كله الى تشبث رجال الدين بأن يخلعوا على كل دقيقة وجليلة من نظام الجمعية ثوباً من القداسة يحول دون التفكير فى معالجته أو إدخال أى إصلاح عليه . أليس نظام الزواج قد طبع بمسم الدين ؟ أليست عروش الملوك قد أحيطت بسياج من القداسة الدينية ؟ أليس التملك والتوارث وكل ما هو من شؤون هذا العالم الدائم التغير والتطور قد سبك فى قوالب الدين التى يقولون انها لا تقبل التغير ولا التطور ؟. لذلك مال شلى الى ناحية الانكار على أنه الوسيلة لكل اصلاح ما دام الانكار هو الوسيلة الوحيدة للحرية فى التفكير والشعور والالهام والايمان .

الى جانب هاته المطالعات التى كانت تثير سخرية ابناء ايتون من شلى كانت طبيعته الحساسة الفياضة بالشعر وبما يلهم الشعر من تعلق بما وراء الطبيعة تدفعه الى دراسات أخرى جعلت زملاءه فى المدرسة يطلقون عليه لقب (المجنون شلى) . فقد كان يعنى بالسحر والسيمياء ويعتقد فى الجن والاطياف ويرى فى الهواء والماء شياطين وآلهة كانت تحيا فى خياله وتصبح ذات كيان ووجود ، لكثرة مطالعاته فى أساطير اليونان وتاريخهم . واتجه عقله متأثراً بهذه الناحية من نواحى طبيعته يلتمس أسرار العلم ويريد أن يكشف عن مخبوء قوى الكهرباء والضوء . ولذلك كان شديد الولع بأن يكون لديه معمل كيميائى صغير يرضى طلعته العلمية والسحرية. على أنه كان كلما ازدادت فى هذا الباب بحوثه ثبت لدى زملائه جنونه، فلم يستمع له أحد قولا ولم يرض أحد عن نظرياته الجريئة فى الحياة وفى الحب وفى الاصلاح الذى أولع هو به بعد الذى أفاد من مطالعاته . بل كانت كل محاولة من جانبه لاقناعهم برأيه مثارة اختصاك بينهم وبينه وسبباً للكه ولطمه.

وزاده تحديهم ايماناً بضرورة اصلاح الجماعة وتغيير أسس نظامها ومقومات حياتها . لكنهم لم يكونوا يسمعون لما يريد أن يقوله لهم فى هذا برغم أنه لم يفكر فى كراهيتهم بسبب ما يصل اليه من أذاهم وإن كان دائم التفكير فى اصلاحهم، براً بالانسانية وعطفاً عليها . فلما لم يجد منهم سميعاً جعل من اخواته البنات ومن إبنة عمه هاريت جروف تلميذاته فى إجازاته المدرسية يلقى عليهن تعاليمه ويطالعهن برسالته . ولقد كن بطبيعة الحال ألين من زملاء المدرسة عريكة وأسلس قياداً . وكانت اليزابث كبرى اخواته أشدهن إيماناً به وتقديساً له وإعجاباً بكل ما يقوله . هو يرى الشر فى الملوك والأغنياء والقسس، ويرى الخير عند البؤساء والفلاسفة . إذن فالخير عند هؤلاء والشر فى أولئك. وهو يرى الزواج نظاماً تعساً، وإنما يجب أن تقوم صلات الرجل والمرأة على أساس من الحب المقدس ، فالزواج إذن نظام تعس . وكم كانت شاعريته الوليدة تخلع على صور الحب التى يقصها أمام الفتاتين من باهر الالوان ما يسحرهما عن كل ما سوى الحب مما يقوله ويجعلهما يؤمنان به من غير بحث فيه . أليستا يا فتيين تتقدمان الى الصبا ويبدأ فى دمهما مسرى ، غليانه ؟ والحب عنوان هذه الرغبات وطليعتها . وشلى شاب جميل حلو الحديث عذب النفس، له من نوازع الصبا ما لهما ويطير على أجنحة الحب مطارهما . ولئن كانت ابنة عمه هاريت ترى فى حديثه عن الزواج واعتراضه عليه تجديفاً لا تميل اليه نفس الانثى الحريصة على أن تجد من الجمعية كل حماية وعناية فلعل الحب الوليد الذى ينشأ بينها وبين شلى يكفل من بعد اعتداله ويدفعه ليعدل عن أوهام الاصلاح فى نظام الاسرة المقدس على الزمان . وإن هو لم يعدل من بعد فهى ما تزال بعيدة عن التفكير فى الزواج وفى الارتباط به أو بغيره . يكفيها اليوم أن تخرج معه ومع أخته وأن تسمع لعذب حديثه وحلو نغمه وأن ترى فى نظراته وابتساماته لها ما يسليها عن نظريات يجمل بها أن تعتنقها لتزيده بها تعلقا ولها ابتساما . وكانت اليزابث تشعر فى بعض الاحايين أن قد طال بها المقام وأن قد سمعت من نظريات أخيها واستمتعت من عطفه بما يكفيها بقية يومها فتذره وابنة عمها وحيدين يتبادلان نجوى الهوى وحلو حديث الغرام . ثم يعودان متخاصرين يسرى الى جسم كل منهما دفء جسم صاحبه.

وكانت أيام إجازته المدرسية تنقضى فى هذه السعادة الكاملة . فهو يدعو الى مذهبه فتاتين بديعتى التكوين والفتاتان يؤمنان به ويبادلانه حباً خالصاً : حب أخت ترى فى أخيها نبوغاً تفخر به ويزيدها حباً له . وحب فتاة تصبو الى ما يدفع الحب اليه كل فتاة وفتى من تخليد الحياة فى أجيال وأجيال ، على أن يكون تخليداً ترضاه الجماعة وترعاه. فاذا انقضت الاجازة عاد الى إيتون مترفعاً على الساخرين منه مكباً على قراءاته وبحوثه العلمية والسيمية منتظراً يوماً يعود فيه الى تلميذتيه يحدثهما من جديد عن مذهب جودوين ويتحدث اليهما عما نكب به رجال الدين الجماعة من أسس فاسدة .

وأتم دراساته بايتون وذهب به أبوه فى اكتوبر سنة ١٨١٠ فألحقه باكسفورد. وفيها تعرف الى شاب من أمثاله اسمه جفرسون هوج دهش بعد قليل من تعارفهما لكثرة مطالعات صاحبه ولعنايته عناية خاصة بالعلوم والميكانيكا . وقد زادته هذه العناية دهشة حين رأى فى غرفة شلى من الانابيب والزجاجات ومولدات الكهرباء ما جعلها معملا عجيباً . لكن هذه العناية لم تكن لتصرفه عن مراجعة هيوم ولوك وفولتير وهولباخ وعن مداومة الدراسة فى كتاب جودوين . وكان من دواعى عجب هوج أن يكون لهؤلاء المتشككة كل ما كان لهم من سلطان على ذهن صاحبه المتجه بطبعه الى ناحية التأملات الروحية . لكن عجبه هذا لم يمنع اعجابه بشلى الذى كان يخرج معه كل صباح يجوبان الاحراش فينطلق شلى مرحاً يجرى وينط ويلقى بنفسه سابحاً فى الماء اذا هو صادفته بحيرة من البحيرات ليعود بعد رياضته هذه الى علمه والى تأملاته ، ويعود كذلك الى كتابة القصص والنشرات . فلقد بدأ مع ابنة عمه ومع اخته قصة زاستروزى . وهذا هو يكتب قصة أخرى يجعل عنوانا لها (القديسة ارفينى) يروى فيها شيئاً من تفكيراته. ثم هذا هو كذلك يضع نشرة يجعل عنوانها (الحاجة الى الالحاد) ويوقعها باسم جيرونيا متشككين ويعمل لنشرها فى كل مكان ليلتمس السبيل ذلك الى طرده من أكسفورد ولهجره بيت أبيه والى ما كان بعد ذلك من حياته المشردة .

وكان فى وسعه أن يتوقع ما ترتب على هذه النشرة من نتائج ، بل لعله توقعها ولم يحفل بها ، أو لعل الدافع الذى أدى به لكتابة هذه النشرة لم يكن مما يمكن دفعه أو مقاومته. فقد بعث الناشر بتكذيبل الى مستر تموذى شلى خطاباً يخبره فيه بأن ابنه بعث له بقصة القديسة ارفينى وأن فيها من الآراء ما لا يسيغه الجمهور وما يبعث الناس على القيامة ضده . فكتب مستر تموذى للناشر بأنه غير مستعد أن يدفع له شيئاً من نفقات الطبع والنشر، وانتظر حضور ابنه فى اجازة عيد الميلاد فلما حضر ألفى الجو حوله متجهماً وألفى الناس من أهل هذه البلاد يتهامسون بالحادة ويزورون عنه وينأون بجانبهم، وتحدث اليه أبوه ساعياً أن يقنعه من طريق المناقشة فاذا برسى أقوى منه حجة وأسلم برهاناً ، واذا الاب يقنع آخر الامر بأن يقول له فى غضب: انى أومن لانى اومن. على أن غضب مستر تموذى وتهامس الناس وانصرافهم عن شلى لم يؤثر فى نفسه ولا دعاه الى التفكير فى أمرهم . لكنما أثر فى نفسه وبلغ منها وأثارها وأحزنها ما كان من ابنة عمه هاريت، فهو لم يكن يشك فى عمق ما بينهما من حب عمقاً وصل الى شغاف القلب ، فليس يستطيع أمر من أمور الحياة أن يغير أحدهما على صاحبه أو أن يعدل بهما عما اتفاهمت نظراتهما عليه من تقاسم الحياة والاشتراك فى وردها وما فيها من جمال وسعادة. لكنه ما لبث بعد عودته أن تحدث الى أخته اليزابث، التى ظلت وحدها صادقة الود له، وسألها عن هاريت وشأنها حتى تولاه الجزع حين سمع منها أنها انصرفت عنه كما انصرف عنه غيرها وأن حبها تطايرت جذوته حين علمت أن أهلها والمحيطين بها لا يرون زواجها من هذا الذى جنت من قبل به وجن بها . وعبثاً ذهب شلى وقابل هاريت وحاول اقناعها، فقد ألفاها أشد حرصاً على المتاع بنعيم الجمعية من ملبس وحلى ورقص، منها بالافكار التى يسبح هو فى سماواتها متوهماً أنه يسعد العالم باقناعه بها . وألفاها أشد حرصاً على علاقاتها بأبويها علاقة اطمأنت لها منذ مولدها منها على صلتها بشاب لا تدرى ما عسى يكون المستقبل معه .

تولى شلى الجزع فكتب باكياً ثائراً الى صديقه هوج خطاباً يذكر له فيه أنها لم تبق له وأنها انقلبت تكرهه لأنه متشكك كما كانت هى من قبل متأثرة بتعاليمه، ويعلن ثورته على التعصب ويقسم أنه لن يعفو عنه، ويعلن أنه، وإن لم يكن يقر الانتقام فهو يرى الانتقام من التعصب عدلا بل واجباً، وأنه سيكرس كل لحظة من حياته لمحاربته، لأن التعصب هو الذى الجمية ويشجع العقائد الفاسدة التى تحطم أقدس الصلات وأرقها وأعزها. ولعن ثورته هذه المثلى أنه لم يكن يتوقع أن تحطم آماليم الدين أشرف عاطفة وأسماها وأن تستل من بين الجوانح منا قائماً على التفاهم وحسن إدراك الحياة والتوجه الى ما فيها من جمال لعبادته والتسبيح بحمده . وكيف كان له أن يتوقع هذا وقد كان يرى فى الحب عاطفة قدسية تسمو بالنفس الى ما فوق منافع الحياة ومطامعها وتحلق بها فى أجواء أثيرية تشهد منها بدائع هذا الخلق جميعاً متجلية فيما يقع عليه الحس من صور جماله . والحق أن الحب عند شلى كان له معنى أسمى بكثير من معناه عند غيره . هو لم يكن يرى فيه مجرد رابطة نفعية وشركة للتعاون على حمل عبء الحياة ، بل كان يريده امتزاجاً روحياً لاستشفاف ما حولنا من جمال هو مصدر الحياة، وشركة فى حب هذا الجمال فى متباين صوره ومختلف ألوانه . ولعل أجمل ما يستطيع إنسان أن يعبر به عن هذا المعنى ما عبر هو به فى قصيدته (أبيسيشديون) حيث يقول ما ترجمته: «لم أتصل قط يوماً بهذه الطائفة الكبيرة التى يوجب مذهبها على الفرد أن يختار من بين الجماعة كلها رفيقة أو صديقاً وأن يلقى بالباقين ، وان يك لهم ما لهم من جمال وحكمة ، فى جمود النسيان ... فالحب الصادق يختلف عن الذهب والتراب فى أنك كلما شاطرتهما أخذت منهما وأنقصتهما ، على حين هو يشترك مع الفهم: يزداد بريقاً كلما ازدادت الحقائق التى ينبعث نظره اليها . وهو كالخيال يستمد نوره من الارض والسماء ومن أعماق أهواء الانسان ومن ألف مرآة وألف ضلع ، ثم يملأ الوجود بالاشعة الباهرة يقتل بها جرثومة الخطأ بما يسلط عليها من أضوائه من سهام كأنها أشعة الشمس . ويا ضيق قلب ينحصر حبه ، وعقل يقف تفكيره ، وحياة تنتهى غايتها ، وذهن يقف خلقه عند شىء واحد ، وصورة واحدة يبنى لذلك بها قبر خلده »

اذن فالدين والعقيدة الاجتماعية والنظام الذى يحصرنا فى دائرة هذا الحب الواحد والتفكير الواحد والغاية الواحدة والخالق الواحد يبنى لنا قبر خلدنا ، وهو لذلك يفسد أمر الجماعة ويقضى على خير ما فيها من عواطف وأسمى ما فيها من إلهام . فعلى الذين أوتوا ما أوتى شلى من هبة أن يقوموا فى وجه هذا الضيق فى القلب والعقل والذهن وان يصلوها من حربهم ناراً حامية .

وعاد شلى الى اكسفورد كئيب النفس حزين الفؤاد وثائر القلب والعقل معتزماً أن يشن الغارة على التعصب وأن يفسح الطريق للتسامح والحب والمغفرة والجمال . وكان أول ما صنع من هذا أن أذاع نشرته (الحاجة الى الالحاد) موقعاً اياها باسم غير اسمه وموزعاً لها على كل من ضيق التعصب دائرة قلبه وعقله. فقد بعث بها الى رجال الدين والى المعلمين والى المشتغلين بالسياسة ثم عرضها فى مكتبة باكسفورد لم تلبث ان اعتذرت عن عرضها لأول ما احتج أحد رجال الدين عليها . وقد افتتح هذه الرسالة بقوله «الحس أساس كل معرفة » . وسار فيها بلهجة ملتهبة يطعن كل قيود الدين ويحطمها . وأبلغت الجامعة ان شلى هو ناشرها ، فسألته فأبى أن يجيب فقررت فصله . واحتج صديقه هوج على هذا التصرف من ادارة اكسفورد فتقرر فصله هو الآخر . وترك الصديقان الجامعة عائدين الى لندن منتظرين فيها تطور الحوادث وتصاريف الزمن ، مكتفيين فيها بغرفة اعتبرها شلى مأواهما الأخير .

وأما علم مستر تموذى شلى بفصل ابنه من أكسفورد ثار ثائره واستشاط غيظاً وبعث له رسالة يخبره فيها أنه لن يمده بمعونة أو مدد إلا إذا هو رجع الى فلدبليس وتلقى فيها الدروس على من يختارهم هو له من الاساتذة . فرد شلى على أبيه يرفض فى أدب شروطه . ولم يقنع الأب بهذا الرفض فذهب الى لندن وقابل برى وصاحبه هوج وحاول اقناعهما بالحجة ليعدل شلى عما كتب فى رسالته عن الالحاد . ومع ما سلكه من طرق التلطف والمجاملة فقد لقى فى ابنه صخرة لا تتزحزح وألفى فيه اباء وقوة عزيمة لم يستطع التغلب عليهما . فتركه عائداً الى فلدبليس من غير أن يعطيه درهماً . ولعله كان يرجو أن تضطر الحاجة الابن الى أبيه فينتهى الى الاذعان. أو لعله كان أشد حرصاً على سمعته منه على فتاه . وعلى أى الحالين فقد ظل شلى مصراً على رأيه مرتفعاً عن أن ينزل عنه مستخفاً بما يتهدده من ضيق ذات اليد . فما كان المال ليوازى عنده يوماً شيئاً اذا هو تعارض مع إيمانه برأيه . وبقى معه هوج أياماً فى لندن ثم غادرها طاعة لأبيه الذى ألحقه بمكتب محام يتعلم الحقوق فيه . وأقام شلى من بعده فى العاصمة الانجليزية وحيداً ليواجه الحياة وزعازعها وليستعد لنضال الجمعية التى اضطرته الى عزلته ، مؤمناً بأنه سينتهى الى الظفر بها والتغلب عليها .

كيف سلك سبيله الى هذا ؟ وأى حظ صادفه فيه ؟ ذلك ما ننتظر القارىء الى الاسبوع المقبل لنظهره عليه .

محمد حسين هيكل

ما بين المسرح والسينما الناطقة

هل تستبدل الروايات المسرحية بالاشرطة الناطقة ؟

كيف يمكن للمسرح أن يعتمد فى تقدمه على السينما الناطقة ؟

للاستاذ زكريا عبده

حدود الاخراج المسرحى

المسرح ، فى كل العصور ، مهما قيل انه تقدم أو تحسن ، لا يمكنه ان ينقل لنا من الحياة صوراً كاملة، أو من الطبيعة مناظر بتمامها. فالمخرج المسرحى يرتبك أحياناً ، حين يتعرض لاخراج بعض الروايات ، من المناظر والحوادث التى قد تحويها تلك الروايات، ويصعب فى الوقت نفسه اظهارها على المسرح . وغالباً ما يترتب على هربه هذا واقتضابه فى الحوادث واختصاره للمناظر تشويه تلك الروايات فيخرجها على المسرح بشكل لم يحلم به المؤلف قط ولم يفكر فيه . وعندنا من مثل تلك الروايات « أحدب نوتردام » و (البؤساء) لفيكتور هيجو و (يوليوس قيصر) لشيكسبير وغيرها من الروايات أخرجت على مسارحنا بشكل ناقص كما أخرجت على مسارح الامم الاخرى بمجهود لا يزيد على مجهود فرقنا المسرحية فى شىء كثير.

والذين اطلعوا على هذه الروايات مكتوبة ثم حضروها تمثل على المسارح يستطيعون أن يلمسوا الفرق بين ما أراد الكاتب وما استطاعه المخرج المسرحى.

على ان عجز المسرح لا يقف عند هذا الحد وكفى، فهنالك روايات كثيرة يستحيل اخراجها على المسرح على الاطلاق ، مثل الروايات التى تحوى مناظر السفن التجارية وتسلق الجبال والرياضات البحرية والمسابقات على ظهور الجياد وغير ذلك من المناظر التى لا يمكن اظهارها على المسرح بأى حال . فالمسرح محروم من مثل تلك الروايات، وهو محدود من حيث نوع الروايات التى يمكن اخراجها فيه، وبالتالى فان نجاحه محدود أيضاً لاعتماده على نوع خاص من الروايات لا يمكن أن يوافق ميول جميع الناس على العموم .

السينما تخلق المستحيل

وأما السينما فهى مرآة الحياة تحيى لنا الحوادث التاريخية الهامة بأوفى ما يمكن ان يحيا الماضى، وتصور لنا حياتنا الحاضرة بأشكالها المختلفة عند كل الامم بأجلى ما يمكن أن تصور به الحياة فى هذا العصر.

ولا نشك فى أن الانسان صار يعلم عن الدنيا الكثير باستعراضه أشرطة السينما التى تصورها كما انه قد استمتع بمشاهدة صور الحروب الفظيعة وهو جالس فى مكانه بدار السينما آمناً شر تلك الحروب بمدافعها الفتاكة وقنابلها المدمرة . كذلك أمكنه أن ينتقل الى مختلف البلدان ببصره لا بجسمه اذ يرى الحياة بألوانها المتعددة فى الجهات المختلفة : فى مجاهل أفريقيا وفى الهند وفى بلاد الاسكيمو وفى اليابان وفى أميركا وأوربا ، كل هذا يراه على الستار الفضى وهو جالس فى مكانه. ولا نبالغ اذا قلنا ان رواد السينما فى الوقت الحاضر أصبحوا يعرفون عن بعض البلدان التى لم يزوروها قط ما يزيد على معلومات أناس زاروا شخصياً تلك البلاد نفسها .

من ذلك نعلم ان السينما ، بخلاف المسرح، يمكنها ان تعرض لنا كل شىء حتى صور الخرافات والاساطير من جن وشياطين ، ويمكنها أيضاً ان تحقق أحلام الشعراء وخيالاتهم . . . . كما يمكنها أن تجسم أفكار المفكرين وتأملاتهم. يدلك على هذا رواية (لص بغداد) وهى مأخوذة من قصص (ألف ليلة وليلة) الشهيرة و(متروبوليس) التى تصور لنا مدينة المستقبل قبل أن تتحقق عملياً. ورواية (المرأة فى القمر) التى تخرجها الآن احدى شركات السينما الألمانية عن الحياة فى القمر . ونحن نعلم أنه لم يصل انسان بعد الى ذلك الكوكب ، بل انه يوجد أناس يقولون باستحالة الحياة هناك على الاطلاق .

وإذن فالسينما أوسع مدى من المسرح وما يضيق عنه هذا تتسع له تلك . غير أن ميزة السينما يقابلها نقص فيها وهى أننا نرى أشباحاً تتحرك لا أجساماً من دم ولحم. ومع أن المسرح متمتع بتلك الميزة إلا أن ضيق مداه وانحصار أفقه يجعل الاستفادة من تلك الميزة محدودة أيضاً.

ولكى يزال النقص من كل من المسرح والسينما حاول بعضهم أن يشرك الفنين بعضهما ببعض فاستعملوا السينما فى الروايات المسرحية لعرض بعض المناظر التى لم يتمكن المخرج المسرحى من اظهارها على المسرح . ففى رواية مثلا من الروايات التى تحوى مناظر حريق هائل — وهذه المناظر بالطبع لا يمكن اظهارها على المسرح — تسدل الستار عندما يجىء منظر الحريق وتطفأ الأنوار وتعرض مناظر الحريق بواسطة السينما حتى اذا انتهت أضىء المكان ورفعت الستار واستأنف الممثلون عملهم .

وقد كانت الفكرة حسنة ، إذ أصبح من الممكن أن نرى على المسرح كل ما يمكن أن نراه على الستار الفضى . وفضلا عن ذلك أمكننا أن نستمتع بمشاهدة وسماع الممثلين الحقيقيين .

على أن المسرح اذا كان قد كمل بواسطة السينما ، وأصبح واسع المجال لاظهار كل الحوادث والمناظر التى فى هذا العالم فان السينما نفسها قد وجدت لسانها .

وصار من الممكن أن نسمع ممثلى السينما علاوة على رؤيتنا لاشباحهم فى صالة السينما وان كان ثمة نقص بسبب افتراقا بين السينما والمسرح من هذه الناحية . فهذا النقص و أننا نسمع أصواتاً آلية ونرى أشباحاً خيالية فى دار عرض الصور المتحركة .

ومهما يكن من أمر فالسينما الناطقة قد أوجدت ضجة حولها من قبل تحقيقها. فبعضهم قالوا انها ستقضى على المسرح ، لان الناس يفضلون أن يرتادوا دور السينما لرخص أسعارها ووفرة مزاياها ، على أن يشهدوا رواية مسرحية غالية الاسعار غير كاملة من حيث تصويرها للحياة على الرغم مما بذل فى اخراجها من مجهود . .

وقال آخرون انها ستكون محلية ومقصورة على بلاد دون أخرى . وصرح آخرون بغير ما قال أولئك وهؤلاء .

والواقع أن السينما الناطقة لن تكون مقصورة على بلاد دون أخرى بفضل التجاء مخرجى الافلام الناطقة الى استعمال أكثر من لغة فى أفلامهم . كذلك لن تكون السينما الناطقة من اعداء المسرح تقضى عليه . بل بالعكس هى ستحيى المسرح وتزيد قيمته وزناً. فعندما يعجز المسرح عن عرض بعض الحوادث أو المناظر التى تكون جبلية أو بحرية ، حربية أو خيالية . تأتى السينما الناطقة وتسند ذلك العجز فتعرض تلك المناظر أو الحوادث بالسينما الناطقة ونرى فيها نفس الممثلات والممثلين المسرحيين .

وهكذا سيتحد المسرح بالسينما بعد أن ظلا بعيدين عن بعضهما ، كل فى دائرة لا تنطبق على دائرة الآخر .

زكريا عبده
عضو معهد نيويورك لفن السينما

الشمس والقمر والنجوم

أو تأثير مظاهر الطبيعة على حياة الانسان

للاستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

اطلعت على رسالة قيمة وضعها الاستاذ نجيب شوملي في «سفر التكوين — الذي هو أقدم سفر تاريخي في العالم — ومن هو كاتبه والغاية من كتابته» انتهى منها الى أن الكاتب هو يوسف عليه السلام والى أن غرضه هو أن يبين لفرعون وحاشيته في تاريخ أنه ابن بيت شرفه في العشيرة ، ووارث خلافة تنتقل عليا عن أبيه عن جده في عمود نسب ، الجد العاشر فيه هو سام بن نوح أبي العمران البشري الثاني »

والبحث قيم ، والاستدلال سائغ رائق ، والكلام حوله طويل . ولولا أني لا أجيز لنفسي أن أتناول هذا الموضوع لكان لي فيه قول ، وقد استوقفني من بحث الاستاذ شوملي آخر دليل ساقه على أن الكاتب يوسف ، وهو اعتقاد كاتب السفر بالاحلام وأنه يراها الطريقة الغالبة ان لم نقل الوحيدة لظهوره تعالى لابراهيم وإسحق ويعقوب ، فاذكرني هذا الدليل حلم يوسف المشهور فاستطردت عن الموضوع الى سواه ، وأخذت مني الى غاية أخرى .

وقصة يوسف مشهورة وحلمه كذلك . وقد ورد في الاصحاح السابع والثلاثين من سفر التكوين هذه العبارة :

« ثم حلم (أي يوسف) حلما آخر وقصه على إخوته فقال اني قد حلمت حلما أيضا واذا الشمس والقمر وأحد عشر كوكبا ساجدة لي . وقصه على أبيه وعلى إخوته فانتهره أبوه وقال له ما هذا الحلم الذي حلمت . هل نأتي أنا وأمك واخوتك لنسجد لك الى الارض ؟ »

فيعقوب أبوه قد فسر الشمس والقمر بأنهما الابوان وأول الاحد عشر كوكبا بأنها إخوة يوسف وكانوا أحد عشر غيره .

ويذكر القرآن الكريم هذا الحلم وذلك في قوله تعالى :

« اذ قال يوسف لأبيه يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين . قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للانسان عدو مبين .

ثم في قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ، ورفع أبويه على العرش ، وخروا له سجدا ، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ، وقد أحسن بي اذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم ، رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث ، فاطر السموات والارض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين »

وليس بنا الآن الى اختلاف الروايتين ، وكيف أن يوسف ، فيما تحكي التوراة ، قص حلمه على اخوته وأبيه فزجره أبوه ولم يطب وقع الحلم في نفسه واستكبر أن يسجد لابنه ، وكيف أن القرآن الكريم حدثنا أن يوسف انما قص رؤياه على أبيه وحده ، وأن أباه لم يسؤه ذلك وانما أشفق عليه فأوصاه بالكتمان لئلا يحسده اخوته ويكيدوا له اذا عرفوا من وحي الرؤيا أن الله مفضل يوسف عليهم .

ولكل قاعدة شواذ ولكنا نحسب أن المعهود في الغالب الأعم البشرية أن الأب قلما يحسد ابنه أو تسوءه رفعته ، وأنه يرى في سؤدده سؤددا له . وكما أن الابن يفخر بأن يكون أبوه جليلا ملحوظ المنزلة كذلك يفخر الوالد بارتفاع الولد في مراتب العز ولا يجد غضاضة من تفاوت الحالين واختلاف الشأنين ، ولا يشعر بمرارة من أجل أن ابنه في الذروة وانه يرتع في جنباته . وأحر بأن يكون الاغتباط أقوى اذا كان الوالد سيدا كريما وكانت مخايل الولد تعد بأن سيخلفه .

على أن الذي يعنينا والذي نقصد له هذا التمهيد هو أن الشمس والقمر والكواكب الأحد عشر فسرت بأنها الأبوان وبنوهما ، وهذا على الرغم من أن الشمس في اللغة العربية مؤنثة والقمر مذكر على عكس ما في كثير من اللغات الاخرى ، ولو بدت هذه الرؤيا لرجل من أبناء هذا العصر لما تردد مفسر الاحلام — ولا صاحب الحلم على الارجح — في تأويلها بمثل ما فهمه منها يعقوب . وسواء أصح هذا أم لم يصح ، فان الملاحظ على كل حال هو أن الانسان كان ولا يزال يقيس كل شيء على حياته هو ، ويتصور كل ما في الدنيا جاريا على نحو ما يشاهده في نفسه . وقد ذكرت برؤيا يوسف عليه السلام وتأويل أبيه لها أسطورة قديمة — وهل ثم يا ترى أساطير حديثة ؟ — عن النجوم ونشوئها ، رواها الاستاذ ادوارد تيلور — استاذ الاثروبولوجيا في جامعة اكسفورد — في كتاب له يبحث في نشوء الاساطير والفلسفة والدين واللغة والفنون والآداب ، وأشار اليها ايضا في كتاب آخر له عن التاريخ الاول للانسان ، قال : « ان قبيلة المنتيرا في شبه جزيرة الملايا يعتقدون أن السماء جسم صلب ويقولون انها جفنة عظيمة معلقة بحبل فوق الارض ، فلو انقطع الحبل لهلكت الارض ، والقمر عندهم أنثى وكذلك الشمس ، والنجوم بنات القمر ، وقد كان للشمس فيما خلا من العصر ، بنات مثلهن حسنا وعددا ، ولكنهما — أي الشمس والقمر — أشفقتا على الناس أن لا يطيقوا كل هذا النور والحر ، فاتفقتا أن يأكلا بناتهما ، فأما القمر فخبأت بناتها وحجبتهن عن عين الشمس ولم تأكلهن ، وظنت الشمس أن القمر برت بعهدها ، فأكلت بناتها ، ولم تكد تفعل حتى أخرجت القمر بناتها من مخبئهن ، فلما رأتهن الشمس غضبت وعدت وراء القمر تريد أن تقتلها ، ولا تزال الشمس تطارد القمر وتتعقبها الى يومنا الحاضر ، وقد تدنو منها فتعضها وهذا هو الخسوف . أولا يرى الناس أن الشمس تلتهم بناتها كل فجر وأن القمر تخفي بناتها النهار طوله مادامت الشمس قريبة منهن ، ولا تخرجهن الا في الليل بعد أن تنأى الشمس وتمسي بعيدة ؟ والأسطورة عينها شائعة في الشمال الشرقي للهند مع اختلاف يسير في العقاب الذي أنزلته الشمس بالقمر جزاء لها — اي للقمر — على غشها وخداعها ، فهناك يعتقدون أن الشمس ضربت القمر فشقته نصفين ومن ذلك العهد لا يزال القمر المنشق يكمل حتى يبلغ تمامه وهذه بنته التي هي النجوم »

فالانسان يخلع مظاهر الحياة الانسانية على كل ما في الوجود ويفسر ما يجهل على مقتضى السنن التي يراها في نفسه . وليس بعجيب أن يعجز الانسان في الزمن الغابر عن فهم ما في الكون الاعلى من التنوع ، بل المعقول والطبيعي هو أن يقيس ظواهر الطبيعة الى نفسه وأن يضفي على كل موجود من الحياة ما يحسه ، والامم كلها سواء في هذا . وليس كون اللغة العربية خالية من أمثال هذه الاساطير بالدليل الذي يصلح أن ينفي ان العرب ذهبوا هذا المذهب في القياس على الوجود الانساني . وبحسبنا هذا التأنيث للشمس والتذكير للقمر ، وذلك ولا شك مصدره تصورهم من قبيل ما أسلفنا عليه القول . ونحسب مع تذكير العرب للقمر أن يكون هو — دون الشمس التي أنثوها في لغتهم — الذي يقرن في الذكر بجمال المرأة فتشبه به في الحسن وما ينطوي عليه من المعاني المتعددة ، كأن القمر في أذهانهم أقرب الى الانوثة وأشبه . أما الشمس القوية الدافقة التي تغمر الأرض بالنور والحرارة وتلهبها ، فهي لقوتها وشدتها أقرب في أخلادهم الى معاني الرجولة . ونحسب أن هذا من العرب كالتصحيح لما جرى به عرف اللغة من تذكير ما هو أولى بالتأنيث وتأنيث ما هو أحق بالتذكير .

ومن العسير على ابن هذا العصر أن يتصور مرتبة من الثقافة دون التي هو فيها ، نعم يستطيع أن يفهم الاساطير وأن يعللها وأن يفطن الى آثارها في كل لغة ، ولكن الصعب هو أن يتقرر في نفسه على وجه مفهوم أن هذه الخرافات كانت عقائد ثابتة وايمانا راسخا وأن هذه القصص كانت تعد تاريخا صحيحا بل مقدسا . وأشق من ذلك على الرجل الحديث أن يصور لنفسه المستوى العقلي الذي ينم عليه ويشي به نشوء هذه الاساطير التي تفسر حياة الطبيعة — نعم لا يزال الشعراء يلتمسون العبارة عن المعنى الصعب أو المستعصي من المحسوسات ويقربون الامر ويدنونه من عقول الناس بأن يقرنوا ما يتناولونه من الطبيعة وحركة الوجود بما يشبهه الناس في أنفسهم من مظاهر الحياة الانسانية ، ولكن استعارتهم المأخوذة من الانسان مقياسا لكل ما عداه ، ولكن هذا الذي يغري به الشعر لا يؤدي الى أكثر من أن يبقى في أذهاننا أثرا لما كان يفعله الاقدمون من خلع الحياة الانسانية على كل شيء في الكون ، ولا يعيننا كثيرا على تصور الحالة العقلية التي تغري بالاعتقاد بان هذه العبارات الشعرية راجعة الى حقائق جافة لا خيال فيها ولا مبالغة . غير ان ما لا يستطيعه الرجل المثقف ليس أسهل منه على الذي لا يزال يعيش في خرافات الجن والمردة والسحر . ولو أنك عمدت إلى أغرب الاساطير فقصصتها على واحد من هؤلاء لمال الى تصديقها على أنها في الاصل حقيقة . خذ مثلا : هذه الأسطورة الروسية وأروها لمن شئت من المؤمنين بالعفاريت والبخور والسحر وما إلى ذلك ، فان فهمه لها يكون أقرب الى فهم العصر الذي نشأت فيه :

« جلس روسي تحت شجرة والشمس تلفحه بألسنة من النار . فلمح شبحا مقبلا عليه فحدق فيه ، فاذا بالوباء في صورة فتاة هائلة الجسم ملفوفة في مثل الكفن ، فريع وهم بالفرار ، ولكن الفتاة مدت يدها اليه وردته وقالت : « ألا تعرف الوباء ؟ إني أنا هو . فاحملني على كتفيك وطف بي أرجاء الروسيا ولا تدع قرية أو مدينة ، فان علي أن أزورها جميعا . ولا تخف على نفسك فانك ستظل سالما آمنا بين المنايا . » وتعلقت به فمضى بها . وكان يراها فوق ظهره ولكنه لا يحس لها ثقلا . وحملها أولا الى المدائن — وكانت تتجاوب بأصوات الغناء والرقص — فلوحت الفتاة بطرف الكفن ففاض السرور والمرح وأجال الرجل عينيه فلم تقعا الا على باكية وباك وسمع دقات النواقيس ، ورأى مواكب الجنائز ، وضاقت القبور بالموتى . فمضى بالفتاة الى القرى ، وكلما مر بواحدة سمع أنات المحتضرين وأبصر الوجوه بيضاء في البيوت الخربة ، وكان كوخه هو على رأس جبل وفيه زوجه وبنوه وأبواه فأحس بقلبه يدمى وهو يقترب منه فلم يستطع أن يضبط نفسه وتناول الفتاة بقوة وألقى بها وبنفسه في الماء فغاص هو وطفت هي ، ولكن جرأة قلبه راعتها فولت هاربة الى الغابات والجبال »

كل مؤمن بالخرافات يسعه أن يتصور هذه الاسطورة على نحو قريب من فهم العصر الذي كانت شائعة فيه ، لأن مستواه العقلي قريب من مستوى ذلك العصر ، ولان التربية العلمية التي لم يظفر بها لم تباعد بينهما . وهنا يحسن أن نقف فالهذا الموضوع آخر .

ابرهيم عبد القادر المازني

عيد الجلوس الملكي

في ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٩

وافق يوم الاربعاء الماضي ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٩ عيد جلوس جلالة الملك فؤاد الأول على عرش المملكة المصرية فأقيمت معالم الزينات في أنحاء البلاد ووفد الوزراء والكبراء وأعيان الجاليات الأجنبية والطوائف على السراي الملكية رافعين أجمل تهانيهم الى جلالة الملك متمنين لجلالته ولولي عهده والعائلة المالكة أطيب التمنيات . والسياسة الاسبوعية تتقدم الى جلالته بأخلص التهاني بهذا العيد السعيد داعية أن يعيده الله على البلاد وعلى جلالة المليك باليمن والاسعاد .

كيف تتكون نهاية العالم

من العدم والى العدم

رأي أكبر علماء الفلك في العالم

نشرنا على صفحات هذه الجريدة غير مرة آراء للسر جيمس جينز أكبر علماء الفلك في العالم بسط بها أحدث الآراء في نشوء الكائنات ومقاييسها وأبعادها وعلاقات بعضها ببعض . وننشر له الآن رأيه في نهاية العالم وعلى أي وجه ستكون تلك النهاية . وقد جاء في تقرير أحد المعاهد العلمية الاوربية أن السر جينز هو أحد الستة الكبار من مشاهير علماء هذا العصر . فرأيه اذن قيمة خاصة يجدر بكل امرئ أن يطلع عليه .

ولابد لنا من القول هنا أن كل ما يقال عن نشوء الكائنات أو نهايتها لا يخرج عن حد النظريات التي يصعب اثباتها على وجه قاطع . على أن طريقة البحث العلمي في الوقت الحاضر تجعل الكثير من تلك النظريات في حكم الحقائق وان تعذر اثباتها قبل أن تتوافر عليها الادلة القاطعة . واذا ابدى اليوم أحد العلماء رأيا فهو يبنيه على أسباب وعوامل يعتبرها في نظره كافية لابداء ذلك الرأي كما فعل داروين عندما وضع نظرية النشوء والارتقاء .

اشرنا في مقالة سابقة الى كتاب السر جيمس جينز الحديث بعنوان «الكائنات التي حولنا» وقد بسط فيه المؤلف أحدث النظريات في كيفية نشوء المادة وظهور الكائنات من ظلمات الازل أي من العدم . وسنورد الآن رأيه في نهاية العالم ، ومنه ترى الكون قد خرج من العدم وهو سائر الى العدم ، وأن عمر الشمس وغيرها من النجوم مهما يطل فهو لا محالة سوف ينتهي .

ولقد عرف قراء السياسة الاسبوعية أن الشمس ظهرت الى الوجود منذ نحو عشرة آلاف الف مليون سنة وان الارض انفصلت عنها منذ نحو الفي الف مليون سنة أي عندما كان عمر الشمس نحو ثمانية آلاف الف مليون سنة . ولا يخفى أن نظرية الكهارب (الالكترونات) هي أحدث النظريات في المادة في هذا العصر ، ومن مقتضاها أن الجوهر الفرد نشأ من ومضات كهربائية تعرف بالالكترونات أي ان المادة نشأت من قوة غامضة هي قوة الكهربائية التي لا يزال العلم يجهل كيف ظهرت في الوجود ويجهل الوقت الذي ظهرت فيه . واذا نحن قلنا إن الجوهر الفرد نشأ من ومضات كهربائية أو من الكترونات فلا نعني الا الجوهر الفرد لعنصر الايدروجين الذي يعتقد العلماء — لسبب لا يتسع المجال لشرحه — انه أول العناصر التي ظهرت الى الوجود . وباختلاف عدد الالكترونات التي كانت تتجمع معا من وقت الى آخر نشأت عناصر المادة المختلفة التي يرجح العلماء انها قوام جميع الكائنات وأنه ليس في الوجود عناصر غيرها .

ومن الحقائق التي لا سبيل الى انكارها أن الشمس باشعاعها تفقد قوتها ولمعانها بالتدريج . وهذه القوة التي تفقدها تذهب ضياعا في الفضاء ولا يصل منها الينا الا جزء يسير . وقد توصل العلماء بعد جهود عظيمة الى معرفة مقدار القوة التي تفقدها الشمس كل سنة . وهذه القوة تختلف . اذ كلما صغر جرم الشمس ضعفت قوة اشعاعها . وبناء عليه فمقدار القوة التي تفقدها الشمس كل سنة ليست ثابتة بل هي في تناقص مطرد . وبحسبان مقدار ما قد فقدته منذ أول نشوئها حتى الآن يمكننا أن نعرف حجمها الاصلي والزمان التي ظهرت فيه للوجود وهو — بحسب أحدث الآراء العلمية كما سبق القول — نحو عشرة آلاف الف مليون سنة ،

ومع عظم المقدار الذي تفقده الشمس من جرمها كل سنة فلا يزال جرمها هائلا جدا ، وفي وسعنا أن نصنع فيها مليون كرة ككرتنا الارضية . ولما كان جرمها يصغر كل سنة فحرارتها أيضا تنقص . وقد حسب السر جينز أنه اذا استمرت حرارة الشمس في تناقص بهذا المعدل فسيبلغ مقدار هبوطها ثلاثين درجة سنتجراد بعد الف الف مليون سنة .

قلنا أن الشمس تفقد مقدارا كبيرا من حرارتها ولمعانها . ومعنى ذلك أن الكهارب أو الالكترونات التي تتألف منها مادتها تتفتت وتتلاشى في الفضاء . فكأن المادة تعود الى أصلها — وهو العدم — أي انها تنحل الى قوة كهربائية غير مادية كما كانت في الاصل . واذا ظلت الحال كذلك فسيأتي يوم تتحول فيه جميع الكائنات الى عدم . أما القول بان هذه الكائنات بعد أن تنحل الى كهارب تعود فتتجمع وينشأ منها سدم جديدة وكائنات جديدة فنظرية لم يتسن للعلماء إثباتها حتى الآن .

ولا حاجة الى القول أن الحياة على هذه الكرة تعتمد على حرارة الشمس ونورها ، اذ لا قوام لها بدونهما . ومما يدعو الى الاسف أن نور الشمس وحرارتها لا يمكن أن يدوما الى الابد بل هما — كما سبق القول — في تناقص مستمر . وبعبارة أخرى أن الشمس ليست خالدة بل لابد أن تنتهي الى العدم . وقد حسب العلماء الرياضيون ما تفقده من الحرارة بالتدريج فرأوا أن هبوط تلك الحرارة سيبلغ كما قلنا ثلاثين درجة سنتجراد بعد الف الف مليون سنة

ومن العبث أن نتكهن بما سيكون من تأثير ذلك الهبوط في حياة البشر . نعم ان الانسان لا يستطيع احتمال ذلك الهبوط في الوقت الحاضر . ولكن يجب أن لا ننسى أن الهبوط لن يقع فجأة بل بالتدريج بمرور الاحقاب الطويلة . وما دام سيقع بالتدريج فان أجيال البشر التي ستظهر على الكرة الارضية من الآن الى الف الف مليون سنة ستعتاد ذلك الهبوط بالتدريج وهذا أمر طبيعي في جميع المخلوقات الحية فانها تطبق معيشتها على الوسط الذي يحيط بها بمقتضى ناموس الانتخاب الطبيعي ولا يخفى أن الانسان كان عائشا في العصر الجليدي أو على الاقل في أواخر ذلك العصر يوم كانت درجة الحرارة أقل مما هي الآن بما لا يقاس ، ومع ذلك استطاع المعيشة في ذلك العصر ، وكذلك سيعتاد المعيشة بعد ملايين من السنين القادمة من المعيشة في الجو البارد .

على أن شكل الكرة الارضية سيتغير تغيرا تاما . والارجح أن الجبال والانهر ستزول والمخلوقات الحية — ومن ضمنها الانسان — ستختلف كل الاختلاف عما هي الآن ، وسيكسو الجليد جميع أنحاء الكرة الارضية . وسيبلغ العقل البشري درجة من الرقي تمكنه من هجر الكرة الارضية واستعمار الاجرام السماوية . فالسيار المعروف بالزهرة مثلا هو الآن شديد الحرارة بحيث لا يصلح للحياة . ولكن حرارته ستهبط بعد الف الف مليون سنة نحو أربعين درجة (بمقياس سنتجراد) فيصبح صالحا لظهور الحياة . وستصبح درجة حرارته معادلة لدرجة حرارة الارض في الوقت الحاضر تماما بعد الف وخمسمائة الف مليون سنة . وفي ذلك الحين يتمكن الانسان من استعمار ذلك السيار كما استعمر هذه الأرض .

ومن العبث التعلل بأن الأرض ستظل صالحة دائما للحياة فلا بد أن تصبح في المستقبل غير صالحة . وان تكون الحياة خالدة على هذه الأرض اذ لابد أن يجيء يوم ينحل فيه آخر جوهر فرد من جواهر الشمس فتتلاشى هي ومادتها وحرارتها ونورها فيصبح مصيرها الى العدم ويخلو مكانها في الفضاء لأن الالكترونات أو الكهارب التي هي مؤلفة منها ستتناثر بالتدريج . وبعد ألوف ألوف الملايين من الاحقاب لا يبقى من الشمس أثر في الكون فتحل محلها ظلمة دامسة تخترقها أشعة نجوم أخرى .

وهنا يقف العقل حائرا ويقف العالم الفيلسوف واجما . فهو يبحث عن نظام الكون الازلي — ذلك النظام الذي وضعته القدرة المبدعة منذ الازل وأجرت بموجبه حركات الافلاك والكائنات فقضت بأن يظل كل منها حيا مدة وأن يعيش زمنا محدودا . ومهما كثرت ملايين الاحقاب التي قد مرت بأي جرم من الاجرام الفلكية فهي ليست سوى نقطة صغيرة في أوقيانوس الابدية التي لا يستطيع العقل أن يدرك حدودها واليك ما يقوله السر جينز عن استعمار الاجرام الفلكية . قال ما خلاصته : —

ان في فضاء هذا الكون ملايين الملايين من النجوم (الشموس) غير الصالحة للحياة والتي لا يرجى أن تظهر فيها الحياة في زمن من الازمان . وهنالك أيضا سيارات وأجرام فلكية أخرى خالية من الحياة . والارجح أن الاجرام العلوية التي توجد فيها مخلوقات حية هي قليلة جدا بالنسبة الى الاجرام التي لا توجد فيها حياة . ومع أن علم الفلك قد تقدم كثيرا في خلال الثلاثة القرون الاخيرة فانه لم يكشف لنا التقدم حتى الآن عن سر الحياة في الكائنات ولا أثبت لنا ما هي الاجرام الفلكية المأهولة . فهل معنى ذلك أن كرتنا الأرضية هي وحدها منفردة بسر الحياة ؟

واذا ثبت ما يقوله العلم من انحلال مادة الكائنات بسبب اشعاعها وانبثاق الحرارة منها فلا بد أن يجيء يوم تزول فيه كل شمس بل كل جرم فلكي في الوجود . وهذا وحده يكفي ليثبت لك أن مصير الكائنات الى العدم الا اذا ثبتت نظرية القائلين بأن الكائنات تتلاشى وتنشأ في آن واحد ، وان الالكترونات التي تتفتت وتتناثر في الهواء تعود فتتجمع فينشأ من تجمعها سدم جديدة لا تلبث أن تتحول عوالم جديدة .

واذا لم تثبت هذه النظرية كان معنى ذلك أن العالم نشأ من العدم وسينتهي الى العدم وأن الظلمات الابدية ستعود فتملأ فضاء الكون الذي لا يستطيع العقل البشري المحدود أن يتصور له حدودا .

نعيم المرأة أم جحيمها ؟

البلاد التى تفعل فيها المرأة ماتشاء

الاباحية الحديثة

تتناقض الانباء الواردة من روسيا كل التناقض . ويروى القادمون من تلك البلاد روايات لايصدقها العقل . وفى الواقع أن الانقلاب الذى أحدثه البلاشفة فى بلادهم لايقتصر على نظامهم السياسى فقط بل يتناول النظم المالية والاقتصادية والادبية والاجتماعية ايضا . وقد زار أحد الاميركيين روسيا حديثاً وأقام بها عدة اشهر درس فى خلالها حقيقة النظام الشيوعى بجميع وجوهه ثم أشر نتيجة درسه فصولا متتابعة فى احدى المجلات الاميركية . واليك خلاصة فصل كتبه عن المرأة الروسية فى عهدها الجديد . قال ماخلاصته :

ان الانقلاب الشيوعى الذى طرأ على روسيا قد أحدث فى حالة المرأة الروسية انقلابا خطيراً . فبعد ان كانت المرأة أشبه شىء بالسلعة تباع وتشترى أصبحت تقف اليوم على قدم المساواة مع الرجل وصار لها من عناية الدولة نصيب عظيم .

كانت قيمة المرأة الروسية قديماً عفافها . وكان ذلك العفاف أعظم بائنة (دوطة) تقدمها العروس الى عريسها . وكانت الدعارة قليلة الانتشار فى روسيا . وأما اليوم فقد أصبحت العلاقات الجنسية واهية وأصبح العفاف فى الفتاة صفة لاقيمة لها على الاطلاق . يدلك على ذلك بعض حوادث وقعت — ولا يزال يقع أمثالها — فى روسيا وتثبت ان الاباحية فى تلك البلاد قد أصبحت مطلقة العنان وان العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة لاتختلف كثيراً عنها بين الحيوانات . فكثيراً مانسمع أن شابا تزوج فتاة ، وان والد الشاب شارك ابنه فى زوجته . بل كثيراً مانرى ثلاثة اخوة يتناوبون زوجة واحدة بعد ان تنفصل عن كل منهم بطلاق رسمى .

وقد بدأ الانقلاب فى نظام حياة المرأة الروسية عندما وضعت الحكومة البلشفية نظاماً للعناية بالقطاء والاولاد غير الشرعيين بل الشرعيين أيضاً . وخلاصة هذا النظام أن تقوم الدولة بالعناية بالاولاد وتنشىء لهم ملاجىء يعتنى بهم فى حالة اليتم أو فى حالة غياب والديهم . وكثيراً مانجد فى تلك الملاجىء مئات من الاطفال تضعهم أمهاتهم فيها فى صباح كل يوم لينصرفن الى شؤونهن . وفى المساء يرجعن الى الملاجىء ليأخذن أطفالهن . كل ذلك لقاء أجر زهيد . يخفف عن الام متاعب تربية طفلها ويمكنها من العمل على كسب رزقها .

والمبدأ الذى تقوم عليه العلاقات الزوجية فى روسيا الآن هو أن كل علاقة تقوم بين الرجل والمرأة — سواء أكانا زوجين شرعيين أم عشيقين أم خلاف ذلك — انما هى من شأن ذينك الشخصين وحدهما ، وليس لاية سلطة حق التعرض لها الا اذا أرادا ذلك من تلقاء أنفسهما .

على أنه اذا كانت العلاقات الجنسية من شأن الرجل والمرأة فقط فان نتاج تلك العلاقات — أى النسل — هو من شأن الدولة ، وعليها وحدها تقع تبعة العناية بذلك النتاج . فالرجل أن يتزوج من يشاء أو يتسرى كما يشاء وليس لاحد سلطة الرقابة عليه . ولا يجرؤ أحد فى روسيا اليوم أن يعير امرأة بانها أم غير متزوجة زواجاً شرعياً ، ولا ان يعير ولداً بان والديه غير معروفين . فآداب اليوم غير آداب الامس . والتشبث بالاداب العتيقة هو فى نظر القوم مظهر من مظاهر التأخر والجمود .

وهنالك عذر واه يحتج به الاباحيون ويبررون به مايبيحونه لانفسهم من العلاقات الجنسية التى يحسبها العالم خارج روسيا غير شريفة . وهذا العذر هو أزمة المساكن التى بلغت فى روسيا حداً لايطاق . وهذه الازمة تجعل عدة أشخاص يشتركون فى السكنى فى بيت واحد . وكثيراً مايسكن رجل وامرأة لاعلاقة بينهما غرفة واحدة فيتزوجان على ان يطلق احدهما الآخر متى أراد أو متى انقضت مدة سكناهما فى الغرفة . وعلى كل فان قرانهما هذا لايسجل تسجيلا رسميا بل يظل فى حكم الاتفاق العرفى وله قيمة الاتفاق القانونى .

وقد اتفق لفتاة اميركية كانت تقيم بموسكو أن تودد اليها شاب روسى وعرض عليها أن يتزوجها لكى يستطيع أن يشاركها غرفتها ثم يهجرها ويطلقها متى وجد له سكنى أخرى . فلما رفضت طلبه كان رفضها داعيا الى دهشة الشاب الروسى وأصحابه بل الى دهشة جميع الذين سمعوا القصة !..

وكثيراً ما يتزوج الشاب فتاة ثم يهجرها متى صارت على وشك الوضع فيطلقها ويتزوج غيرها ويفعل بالثانية ما فعل بالاولى . وليس فى البلاد سلطة تحرمه حق الطلاق لعلة أو لغير علة . وهذه فوضى قد بدأت آثارها السيئة تظهر بجلاء . والحكومة الروسية تتعامى عن الخطر ، لان من مبدأ الاباحية ان العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة هى من شأنهما فقط ولكن نتاج تلك العلاقات هو من شأن الدولة .

ومما يشرح لك سوء هذه الفوضى القصة التالية — وأمثالها كثير جداً — وخلاصتها أن شابا كان يتزوج مرة أو مرتين فى الاسبوع ولا يقيم مع الزوجة أكثر من يومين أو ثلاثة ثم يطلقها ، حتى أصبح له بعد بضعة أشهر عدة مطلقات وكلهن تقريبا حوامل ، وشكته بعضهن الى القضاء ، فلما سأله القاضى : أصحيح انه يتزوج مرة أو مرتين فى الاسبوع ؟ أجاب بالايجاب وقال انه ذو مزاج « حار » ومن طبعه انه سريع الملل يحب التغيير ، فلذلك يضطر الى اتخاذ زوجة جديدة كل يومين أو ثلاثة لئلا تقتله السآمة !

ولا حاجة الى القول ان القاضى لم يستطع أن يمسه بعقاب لان القانون البلشفى لا يأذن له بمسه .

على ان من العبث القول بان القانون البلشفى لم يطرأ عليه تغيير منذ أول ظهوره حتى الآن . وفى الواقع أن اختبار العشر السنوات الماضية قد أثبت لزعماء الشيوعيين ان تنقيح قانون الزواج لا بد منه . ومما يجدر بالذكر ان الحكومة البلشفية تشجع اليوم جميع الرجال والنساء على تسجيل زواجهم (ولم يكن ذلك لازما حتى الآن) ثم ان الميل يقوى ويزداد الى تقييد الزواج بقيود رسمية والقاء تبعة العناية بالنسل على كلا الاب والام وتقرير مبدأ النفقة . وفى الواقع ان القضاة فى روسيا يفرضون النفقة لاجل الاولاد فى حالات كثيرة . وبعض الزوجات يسئن استعمال حق النفقة على وجه لا يتسع المجال لشرحه .

وسهولة الطلاق فى روسيا لا تقل عن سهولة الزواج ، اذ يكفى أن يحضر أحد الزوجين الى مسجل العقود ويقرر انه يريد طلاق زوجته (التى لها أن تحضر أو أن لا تحضر) ، وبينما هو واقف أمام مسجل العقود يعطيه هذا شهادة طلاق ثم يأخذ جواز مروره (الباسبورت) « ويؤشر » عليه بلفظة « غير متزوج » بدلا من « متزوج » .

وقلما تزيد نفقات الطلاق على جنيه ، وهذا مما يجعله فى متناول الجميع .

على أن فوضى الطلاق ليست شيئا يذكر بجانب فوضى الاجهاض والتحكم بالنسل ، فالقانون الروسى يبيح الاجهاض بلا قيد ولا شرط . وفى وسع كل امرأة حامل أن تلجأ الى أى مستشفى من مستشفيات الدولة لاجراء عملية الاجهاض . واذا لم ترد أن تجهض ففى وسعها دخول أحد تلك المستشفيات لتضع مولودها ولتنال العناية الطبية اللازمة مجانا .

والنساء فى روسيا يعملن لكسب رزقهن كما يفعل الرجال تماما . وقد سنت لهن الحكومة قانونا جعلهن على قدم المساواة تماماً مع الرجال فيما يتعلق بالعمل لكسب الرزق . ومبادىء الشيوعية تشجع النساء على العمل وتقضى بحمايتهن والدفاع عن مصالحهن . ولهن نقابات تعترف بها الحكومة وتخولها حق الدفاع عنهن . ولكل فتاة أو امرأة عاملة حقوق على رئيس العمل أو المعمل الذى تشتغل فيه ، ولها حق التمتع باجازة اسبوعين فى كل سنة باجرة كاملة كما أن جميع حقوقها تظل مرعية بتمامها فى حالة المرض أو الغياب لمهمة رسمية . وفى الجيش نساء مجندات وضابطات ، وهنالك قائدة برتبة جنرال وهى متزوجة ولها ولدان وزوجها من موظفى الحكومة بموسكو .

أما الدعارة فقد أخذت فى التناقص ، وسبب ذلك سهولة الزواج والطلاق وهذا التناقص ليس من المظاهر التى تدعو الى الارتياح لانه ناتج عن سبب هو أيضا لا يدعو الى الارتياح . على أن روسيا لم تكن قطسوقا رائجة للدعارة لان الشعب الروسى كان قبل الثورة البلشفية مشهوراً بالتدين .

ومع ذلك فان الاولاد الشرعيين واللقطاء الذين لا يعرف آباؤهم يملأون الآن جميع انحاء البلاد . ومبادىء الشيوعية الادبية لا ترى فى وجودهم عاراً وتعتبر جميعهم أولاد الدولة الذين يجب أن يكون لهم الحقوق وعليهم الواجبات المفروضة لجميع الاولاد الشرعيين .

على ان النظم الشيوعية قد بدأت تتغير ، ليس فى ظاهرها فقط بل فى جوهرها أيضا ، لان الروس قد بدأوا يرون بالاختبار أن مبادىء الشيوعية هى أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة وأن تنفيذها عمليا لا يتفق مع روح العصر ، وفى الواقع أن الكثيرين من الخبيرين بشؤون روسيا يقولون ان زعماء البلاشفة لابد لهم من تغيير مبادئهم لكى تكون اكثر انطباقا على مقتضيات العمران سواء أأرادوا ذلك أم لم يريدوا .

العالم كله يشكو

ليست مصر وحدها تئن من داء المخدرات

كيف عالجت اسبانيا هذه المشكلة

لاتكاد تتصفح جريدة من جرائد هذا القطر الا وتراها طافحة باخبار المخدرات ومدمنى المخدرات وبانباء مايبذله رجال البوليس فى سبيل مكافحتها . ولايسعك وأنت تقرأ تلك الاخبار وتدرس مايلجأ اليه تجار المخدرات من الحيل المدهشة الا أن تشعر بشىء من اليأس لسعة انتشار تلك التجارة ورواجها بين جميع الطبقات ولان بازاء كل تاجر يقبض عليه البوليس مئات من التجار الذين يفلتون من يده . والسؤال الذى يخطر ببال كل امرىء فى هذا الصدد هو : أما من علاج لهذا الداء الوبيل الذى يفتك بالامة ويقضى على حياتها ونشاط ابنائها ؟ وهل قدر لمصر — ولغير مصر أيضا — أن تذهب ضحية مطامع الذين لايهمهم الان يغتنوا من طريق قتل الابرياء ؟

لقد كنا نحتج منذ بضع سنوات بان القانون خفيف الوطأة على تجار المخدرات فلما ظهر القانون الجديد رجونا من ورائه خيراً . ولكن هانحن نرى تجار السموم يملأون البلاد ويعبثون بالارواح غير عابئين حتى بأقصى العقوبة التى يفرضها القانون . اذ ماعسى أن يؤثر سجن سنتين فى رجل يجمع ثروة طائلة من لاشىء ويعلل نفسه بان يواصل (بعد خروجه من السجن) جمع المال من تجارته المحرمة ، وأن يكون أشد حذراً فى المستقبل من رقابة البوليس ؟

وفى الحقيقة أن القانون الحالى مع شدته بالنسبة الى القانون السابق لايزال من الضعف بحيث يسخر منه تجار المواد السامة . فهو اذن ليس بالعلاج الشافى لداء المخدرات . وكان يجدر بالشارع أن يتشدد فى عقاب تجار المخدرات كما فعل الشارع اليابانى . لانه اذا كان عقاب من يتعمد القتل هو الموت ، فكم بالاحرى عقاب من يتعمد قتل أمة باسرها ؟

وعلى كل حال فان مشكلة المخدرات ليست خاصة بمصر فقط بل هى عامة فى جميع بلاد العالم وفى أميركا نفسها . وقد وقفنا على تقرير أميركى يؤخذ منه أن الاميركيين ينفقون على تعاطى المخدرات مايزيد على الف مليون دولار أى أكثر من مائتى مليون جنيه فى السنة وأن عدد مدمنى المخدرات من الاميركيين لايقل على أدنى تقدير — عن واحد وتسعين الف نفس هم فى الحقيقة أموات فى صورة أحياء ، وأن نحو خمسة وسبعين فى المائة من مجرمى أميركا انما انساقوا الى الاجرام بفعل المواد المخدرة .

ويقول واضع التقرير الذى نحن بصدده ان مشكلة المخدرات فى أميركا تختلف كل الاختلاف عن مشكلة المشروبات الروحية فيها . فالشعب الاميركى مقسوم باعتبار مشكلة المشروبات الى فريقين — يؤيد أحدهما مبدأ التحريم بتاتاً ، ويؤيد الآخر مبدأ الاعتدال . وأما بازاء مشكلة المخدرات فالأمة الاميركية كلها كتلة واحدة تطالب الحكومة باتخاذ أشد الاجراءات لمكافحة تلك التجارة الجهنمية .

ومع ذلك فالحكومة الاميركية حائرة فى أمرها عاجزة عن حل المشكلة حلا حاسماً . ولا بدع فهى مشكلة شديدة التعقد . ويعتقد الكثيرون من المفكرين أن أوجه الصعوبة فيها هى المكاسب الطائلة التى يجنيها تجار المواد المخدرة . فهى من الضخامة بحيث يسخر أولئك التجار بكل عقوبة ويستصغرون بازائها كل مخاطرة أو مجازفة .

ترى هل أفلس المشترعون وزعماء الاصلاح وأصبحوا عاجزين عن ايجاد الدواء الناجع لهذا الداء ؟ وهل تستسلم المدنية الى أخطر عامل من عوامل الفناء الذى يتهددها فى الوقت الحاضر ؟

ان الأمل لحسن الحظ لا يزال قويا . وقد اهتدت اسبانيا على مايظهر الى حل لهذه المشكلة ، اذا تبعتها فيه سائر الدول كان فيه الدواء الناجع لداء المخدرات الوبيل .

فقد أجمع الثقات على أن مقادير المواد المخدرة التى تصنعها المعامل المختلفة فى جميع أنحاء العالم تزيد على الاقل عشرة أضعاف على حاجة العالم الطبية الى تلك المواد . وبعبارة أخرى — ان فى العالم نحو أربعين مصنعاً للمواد المخدرة تستمد منها جميع الشعوب حاجتها الطبية المشروعة . ومن هذه المصانع ترسل تلك المواد الى جميع أنحاء العالم . ولكن الكمية التى تصدر من تلك المواد تزيد على حاجة العالم الطبية أضعافا كثيرة ، ولذلك أخذ بعض المصلحين الاجتماعيين يفكرون انه اذا أمكن وضع رقابة مشددة على تلك المصانع كان من السهل تحديد الكميات التى تصنعها سنويا بحيث لاتزيد على احتياجات العالم الطبية . وفى هذه الحالة لايستطيع مدمنو المواد الجهنمية الحصول على ما يريدونه منها ، وبهذه الواسطة يمكن مكافحتها .

ولا يخفى أن الدول عقدت فى سنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ مؤتمراً فى جنيف لمكافحة تجارة الافيون . وفى السنة الماضية بدأت الدول الموقعة قرارات ذلك المؤتمر بتنفيذها . وقد حلت تلك القرارات محل قرارات مؤتمر الهاى سنة ١٩١٢ ، الا أن الولايات المتحدة أبت أن توقع تلك القرارات اذ لم تجدها أوفى بالغرض من قرارات مؤتمر الهاى . وكانت عصبة الامم قد عينت — قبل عقد مؤتمر جنيف المذكور — لجنة من الخبراء لدرس المقادير التى تحتاج اليها شعوب العالم من المواد المخدرة لاغراض طبية ، فقامت اللجنة بما طلب منها خير قيام ، وجمعت احصاءات دقيقة جداً . ولكن مؤتمر جنيف لم يكترث لتلك الاحصاءات ولاحسب لها حسابا . وعليه لم تجد الولايات المتحدة لقرارات ذلك المؤتمر أية مزية عملية ، لان كلا من مؤتمرى الهاى وجنيف قرر أن يكون استعمال المواد المخدرة لاغراض طبية فقط ، ولم يزد مؤتمر جنيف على ذلك شيئا جديداً .

على ان هذه الفكرة فى حد ذاتها — أى فكرة حصر استعمال المواد المخدرة فى الاغراض الطبية فقط — تصلح أساساً للحملة التى يجب تنظيمها على تجارة المخدرات . ذلك اننا اذا عرفنا الكمية التى تحتاج اليها كل دولة من المواد المخدرة لاجل الاغراض الطبية أمكننا فرض رقابة دولية مشددة على المصانع التى تنتج تلك المواد . وهذه المصانع لاتزيد كما سبق القول على أربعين مصنعاً مفرقة فى ثمانى دول . فاذا فرضنا عليها رقابة أمكن مكافحة المخدرات بنجاح عظيم بشرط أن تعلن كل دولة من دول العالم مقدار حاجتها من تلك المواد وأن تعين المعامل التى تنوى استيرادها منها .

وفى الواقع ان أسبانيا قد بدأت بحل هذه المشكلة . ولايخفى انه ليس فى تلك البلاد ولا معمل لصنع المواد المخدرة ، وقد أعلنت منذ عهد قريب أنها تحتاج كل سنة الى مقدار كذا من تلك المواد وعينت البلاد والمصانع التى ستشتريها منها .

ولاشك انه لوحذت جميع الدول حذو اسبانيا لكان فى ذلك بدء القضاء المبرم على تجارة المخدرات . ذلك لان الكميات التى تنتجها المصانع اذ ذاك تظل تحت المراقبة الشديدة فلا تصدر الا بمقدار معين والى جهة معينة ، وبهذه الطريقة يتعذر انتاج كميات تزيد على الحاجة ويتعذر توزيعها على غير الذين يحتاجون اليها لاغراض طبية .

ان الاحصاءات الدولية الدقيقة — وهى الاحصاءات التى جمعتها عصبة الامم — تدل على ان الكمية التى يحتاج اليها العالم من المورفين مثلا للاغراض الطبية هى نحو أربعة عشر طناً فى السنة . ومع ذلك فان مصنعاً واحداً من مصانع المواد المخدرة أصدر فى سنة ١٩٢٤ عشرة أطنان من المورفين الى اليونان بحجة الحاجة اليه لاغراض طبية !.. ولاحاجة الى القول ان اليونان لم تستعمل جزءاً من الألف من تلك الكمية طبياً فلابد أنها استهلكت الباقى منها لاغراض غير مقبولة أو أنها أصدرته إلى الخارج . ولو كانت الرقابة الدولية التى نحن بصددها موجودة مااستطاعت اليونان أن تستورد الا مقدار حاجتها الطبية فقط ، ولا استطاع أى مصنع للمواد المخدرة فى العالم أن يرسل اليها مايزيد على حاجتها .

ومما يجدر بالذكر أن الحكومة الاميركية حذت حذو الحكومة الاسبانية ، فابلغت فى أواخر السنة الماضية لجنة الافيون بعصبة الامم أنها ستعلن للعصبة من الآن فصاعداً المقدار الذى تحتاج اليه كل سنة من المواد المخدرة للاغراض الطبية ، وستعين الجهة التى ستشترى منها ذلك المقدار . وستفعل ذلك كل سنة مقدما أى قبل أن تبدأ باستيراد تلك المواد أو شرائها .

هذا وجميع القرائن تدل على أن عصبة الامم قد أعارت الحل الجديد لمشكلة المواد المخدرة حقه من الاهتمام . ومن المحتمل كثيراً جداً أن تسير بموجبه جميع الدول سواء أكانت داخلة فى عصبة الامم أم خارجة عنها ، لان ذلك لخير الانسانية بوجه الاجمال .

فهل لنا أن نعلل النفس بأن العالم قد اهتدى أخيراً الى حل مشكلة المواد المخدرة التى تشكو منها شعوب الارض كلها ؟

مذكرات الجنرال بروسيلوف

من أهم الوثائق التي تلقي ضياء على تاريخ الحرب الكبرى مذكرات الساسة أو القادة الذين اشتركوا في حوادثها وقاموا بها. وقد اجتمع لدينا الآن مادة غزيرة من هذه المذكرات بين ألمانية وفرنسية وانجليزية وروسية. غير أن ما صدر من مذكرات أقطاب السياسة والحرب في روسيا قبل الثورة البلشفية لا يزال قليلا بالنسبة لما صدر في البلاد الاخرى، مع أن الحاجة الى أمثال هذه الوثائق بالنسبة للناحية الروسية من الحرب أشد نظراً لما يحيط بها من اضطراب وغموض.

وقد صدرت أخيراً ترجمة فرنسية لمذكرات الجنرال بروسيلوف، الذي ذاع اسمه بين كبار الجند الذين خاضوا غمار الحرب الكبرى. وقد كان بروسيلوف قائداً للجيش الروسي الذي وجه نحو الميدان النمسوي، وكان اسمه يرن في ثالث الساحة من وقت لآخر، وكان منذ سنة ١٩١٥ يرابط بجيشه فوق هضاب الكربات متحفزاً لاقتحام سهول المجر وتخريبها على يد جنده القوزاق، ولكنه اضطر الى الارتداد أمام الهجوم الساحق الذي نظمه الجنرال ماكنزن. غير أنه عاد في أوائل سنة ١٩١٦، حينما اشتد ضغط الالمان في فرنسا على فردان، وكادت تسحق الجيوش الايطالية، فانقض على الجيش النمسوي الالماني وهزمه في موقعة هائلة أسر فيها من العدو زهاء أربعمائة ألف. وكان هجوماً شهيراً أرغم النمسا وألمانيا على سحب قوات كبيرة من الميادين الاخرى لاتقاء خطر الغزو الروسي.

ومن ذلك الحين طارت شهرة الجنرال بروسيلوف في روسيا وفي بلاد الحلفاء. ولكنه أثار بشهرته وجناته معاً كثيراً من النقمة والحسد، واجتمع من ورائه رهط من الاعداء يدبرون سقوطه. ويبدو في ثنايا مذكراته التي أشرنا اليها شخصية جافة مجردة من الرقة لا تعرف الاساليب السياسية ولا رسوم المجاملة. ويبدو قاسياً في الحكم على نقائص غيره في حين ينسى نقائصه الخاصة. ويشكو من انه كان هدفاً للدسائس والمشاريع الخطرة. ويتحدث عن جميع رؤسائه وزملائه بلهجة السخط والازدراء، اللهم إلا الجراندوق نيقولا نيقولايفتش القائد العام للجيش الروسي، كذلك ينجو القيصر من كثير من نقده وحملاته.

ومع ذلك، فان بروسيلوف يطبع عن خلال عسكرية باهرة، وعن ذكاء، ونظر بعيد، فقد توقع نشوب الحرب ورآه محتوماً «وقد أذاع رأيه ونبوءته ودعا الى الأهبة والاستعداد، ولكن لهو القيصر وعبثه وخفته حطمت آماله». وفي ذلك يقول: «لقد أثبتت حكومتنا عندئذ للأمة بجلاء أنها لا تعرف ماذا تريد ولا أين تسير». وكان إهمال الأهبة مقروناً بالاضطراب والخلل، وكان بروسيلوف يضطرم بالاخص حنقاً لظاهرة خطرة، هي تغلغل النفوذ الالماني الذي كان يجتاح يومئذ روسيا اجتياح السيل وخصوصاً في أوساطها العليا. ولما كان بروسيلوف سلافياً متعصباً الى الذروة، فقد كان يتألم أشد الألم لاستغلال جنسه الى ذلك الجنس الذي يبغضه. وفي ذلك يقول: «كان في بطرسبورج حزب روسي ألماني قوي يطالب بأي ثمن أن تعقد محالفة قوية مع ألمانيا هذه التي كانت تسحق علينا. وفي روسيا الشاسعة كانت ألمانيا تحكم في كل دوائر الحياة القومية». وكان جهل الفلاح الروسي يذكي في نفس بروسيلوف أيضاً أشد ضروب الالم والسخط. وهو يصف في مذكراته «بأنه لم يكن يعلم ماهي ألمانيا، ولا يعلم ماهي النمسا، بل ولم تكن لديه فكرة عن أوروسيا». والواقع ان بروسيلوف يتحامل في حكمه على الفلاح الروسي، اذ كيف يطالب اليه أن يفهم أمثال هذه الحقائق في الوقت الذي كانت فيه نظم الاستبداد تسحقه ولا تترك له مجالا ليرى أو يعلم غير ما يحيط به في حياة ضيقة محدودة أدنى الى حياة الانعام منها الى حياة الانسان وكان حاكم المقاطعة في الغالب ألمانيا أو متعصباً لالمانيا؟ وكيف لم يفطن الى أن هذه الحرب ذاتها كانت حرباً قومية، أو حرب خلاص، وهو الذي كان يعرف فضائح البلاط، وسقطات النبلاء، ونفوذ رجال أمثال راسبوتين؟ لقد كان بروسيلوف يسير الى الميدان في خلال الجندي الباسل، ولكن في ثوب السياسي الجاهل. بيد أنه كان على حق في جزعه وتخوفه، لأنه كان يعرف ضآلة القوى المعنوية التي يستطيع أن يعتمد عليها. هذا الى أنه كان يرى النقص فاحشاً في قواه المادية، فقد كانت ذخائره قليلة دائماً، وكانت الأهبة ناقصة في كل شيء.

على أن هذا الجندي الجريء النابه استطاع مع ذلك أن يحرز بجيشه انتصارات باهرة. وقد انتصر في غاليسيا بادىء بدء، ثم ارتد مدحوراً في سنة ١٩١٥ لكي يجتنب الهزيمة الساحقة. غير انه عاد في سنة ١٩١٩ فاستأنف الهجوم. وكانت ارادة بروسيلوف وخلاله العسكرية هي روح هذه المحاولة التي رفعت اسمه يومئذ الى السماك الاعلى.

ثم كانت أيام اليأس، فعزل الجراندوق نيقولا من القيادة العامة، وتولى القيصر القيادة العامة بنفسه، بيد أنه كان أقل الناس كفاية لتولي هذه المسئولية الخطيرة، فلم يستطع القيام بها، وفي ذلك يقول بروسيلوف «لقد كان اتخاذ نيقولا الثاني للقيادة العامة آخر ضربة صوبها الى نفسه، وهي الضربة التي جرت الى سقوط الملوكية على هذا النحو المؤسى».

وكان القيصر يكثر التنقل في السفر ليقاوم همومه وأحزانه، فلم يكن يعنى بالقيادة وكانت القيصرة تصحبه غالباً وعلى وجهها علامات الحزن واليأس، فلا تتكلم الا قليلا، واذا تكلمت فمن أمور تافهة. ففي احدى هذه الرحلات نزل الملكان على بروسيلوف وتناولا الطعام على مائدته، وأنعم القيصر بهذه المناسبة على بروسيلوف بلقب «مساعد معسكر» فلم ينشط بروسيلوف لذلك، «لأن القيصر لم [illegible] سوى أوله على سقطاته، وأنما بسبب طعامه». فلما وصل الاضطراب والخراب الى الذروة، استدعي بروسيلوف بدوره ليتولى القيادة العامة، ولكن الوقت كان قد فات، وكان الثورة قد أخذت تسري في كل ناحية، والانحلال يسري سراعاً الى الجيش، فلم يستطع بروسيلوف رغم نشاطه وجهاده شيئاً. ولما لم يتفاهم مع كرنسكي الذي خلفت حكومته حكومة القيصر، عزله واستدعى مكانه كورنيلوف.

وقد قيل مراراً ان بروسيلوف قاد الجيش الاحمر بعد الثورة، وهذه واقعة لا تزال في طي الغموض والشك، على ان الثابت أن بروسيلوف بقي في روسيا بعد الثورة، ولم يغادر موسكو حتى وافته المنية. ولقد كان في الواقع جندياً عظيماً، وكان روسياً خالصاً مخلصاً. واليك ما يختتم به مذكراته المؤثرة: «لقد كانت كلة مني تكفي لدفع جنودي الاعزاء الى تحمل الموت والجرح والعذاب في سبيل الوطن، ولكن ذهب كل ذلك عبثاً، فضعفنا فما أذنبت في ذلك، أما أنا فلن أرى المستقبل».

شاعر الموسيقى

هوجو فون هوفمانشتال

توفي اخيراً شاعر نمسوي عظيم هو «هوجو فون هوفمانشتال». وكان موته في ظروف مؤثرة جداً، لأنه توفي على اثر انتحار ولده البكر، بساعات قلائل.

ولهذا الشاعر الكبير طرافة خاصة تميزه عن كثير من أبطال الشعر الالماني، فهو نمسوي ولكن جنسيته الجرمانية لم توح اليه شيئاً، ولم تطبع روحه أو أسلوبه بطابعها الخاص، بل كان هوفمانشتال يتلقى وحيه من الجنوب ويطبع اسلوبه طابع الجنوب، وكان من عشاق الجمال، وكان الجمال في نظره مثلا أعلى يأخذ على نفسه ان يصوره وان يخرجه في الكلام والبلاغة. ولم يكن يجد هذا الجمال الذي يوحي اليه وينطقه الا في شواطئ البحر الابيض المتوسط: فاليونان وروما واسبانيا بآثارها الخالدة، وجمالها القديم، هي مهبط شعر هوفمانشتال.

وكان نبوغ هوفمانشتال مبكراً جداً، فقد نظم الشعر مذ كان طالباً حدثاً، وكان ينشر قصائده باسم مستعار هو تيوفيل مورن. ثم أخذ ينشر وهو فتى ايضاً قطعاً مسرحية بديعة باسم «لوريس»، منها «موت تتيان»، «المجنون والموت» وغيرها، فكانت عنواناً لعبقريته الباكرة، ومازالت من ابدع آثاره، وهي التي رفعته الى صف الشهرة والمجد. وكان جمال اسلوبه بالاخص، ورقة نظمه، وحسن تنسيقه ترفعه على جميع اقرانه.

ثم ترك اسمه المستعار، وظهر باسمه الحقيقي، هوجو هوفمانشتال، فحيته النمسا باسرها. وتوالت قصصه المسرحية الشعرية على مسرح فينا، منها «عودة كرستين» و«البندقية» و«البرج»، وهي أخرى قلمه، ولكن عمله المسرحي كان اقل افتتاناً واهمية من نظمه الغنائي. وكانت عبقريته اشد ما تبدو في تلحين بعض القطع القديمة. فكان النظم الغنائي ميدانه الحقيقي. وفي هذا الميدان أبدع وابدع بالاشتراك مع ماكس رينهارت مخرج القصص. وأثمرت صداقة الرجلين عن اخراج عدة قطع، منها «مدام كوبولد» تأليف كالديرون، والزواج القهري، والسيد السري، تأليف موليير. وكان ماكس رينهارت يقدم في هذه الشركة فنه المسرحي الذي ينقص شريكه، ويقدم هوفمانشتال نبوغه الشعري الذي ينقص رجل الفن. وكان نجاحها عظيماً لا في النمسا وحدها بل في الخارج ايضاً، وخصوصاً في امريكا.

وكان هوفمانشتال عضد الموسيقيين ايضاً، فقد كتب لرتشارد شتراوس بعض قطعه الخالدة وكتب قطعاً اخرى للاوبرا.

وهوفمانشتال يموت في ذروة النضوج والمجد، في الخامسة والخمسين فقط، ويحمل معه الى قبره كثيراً من المشاريع الادبية والمسرحية. والظاهر ان الهاما خفياً كان يوحي اليه بان لن يبلغ الشيخوخة، فقد كان شعره يدور منذ الحداثة حول الموت وخفائه. وكان يتألم لان الفن يتخذ وجهة غير التي يراها له. فالفن الحديث يضع الفكرة فوق الشكل، والقوة فوق الرقة، ويرى السير نحو الامام أجدى من الوقوف عند الصور الهادئة. فكان العصر يسبق هوجو فون هوفمانشتال. ولعل وفاته جاءت خلاصاً له من هذه الناحية. على انه يموت بعد ان بلغ ذروة العظمة في الشعر الغنائي، وبعد ان تبوأ عرش البيان الالماني.

الذكرى

لم أشعر قط بالنسيم الرطب البليل
الذي يهب على شاطىء البحر
بدون أن تنتابني ذكرى شفتيك
عندما كانت ترطب بقبلاتها ذلك الوجه

***

لم أر قط غروب النهار
والشفق يتوهج كفوهة بركان
بدون أن تنتابني ذكرى ذهبية
هي ذكرى شعرك الجميل

***

لم أسمع قط الاغنية البعيدة
التي ترددها الأمواج الياقوتية الزرقاء
بدون أن تنتابني ذكرى صوت
هو صوتك العذب الرنان

الرشاقة والجمال

الصحة معناها السعادة!!

هكذا تقول «مس ايدنابست»!!

«مس ايدنا بيست» نجمة من النجوم الساطعات في سماء السينما، ولها من المعجبين والمتيمين بها في أنحاء العالم من يعدون بمئات الآلاف، وهي في نظر هؤلاء، المثل الأعلى للفتاة الجميلة الحسناء، الرشيقة القد المعتدلة القوام. وقد عثرنا في احدى المجلات الانجليزية الكبرى على مقال قيم لها، أحببنا أن نطلع عليه فتاتنا المصرية الحديثة، لما فيه من آراء وتجارب ربما انتفعت بها في نهضتها الحالية. وفيما يلي ترجمة هذا المقال:

تقول مس ايدنابيست: «في اعتقادي أن مسألة الطعام هي الدعامة الحقيقية لموضوع الصحة. فالصحة والطعام يتمشيان جنباً الى جنب، ولا سبيل الى بحث احدهما دون تناول الاخر بالبحث أيضاً. والواقع أننا اذا لم نحسن تناول الطعام فقدنا آمالنا في أن نكون أصحاء.

والشيء الذي آسف له كثيراً هو أن غالبية الناس تميل دائماً وبفطرتها الى الاكثار من التهام الطعام. وهذا الاكثار ليس له عندي سوى معنى واحد وهو أن هؤلاء المكثرين عندما يتقدمون الى المائدة لا يفكرون حينئذ الا في أمر واحد فقط وهو ملء بطونهم والتهام كل ما تصل اليه أيديهم، أما التدبر في العاقبة وأما التفكير فيما ينفعهم أو يقوي أبدانهم فليس لشيء من ذلك أدنى اهتمام لديهم. والواقع أننا لا نلبث أن نقابل هؤلاء المكثرين المتهورين وهم حيارى يشكون آلام التخمة ومتاعب الضخامة ويسألون كل من صادفهم عن الدواء الناجع لشفائهم من علتهم، وهم لو تدبروا الامر قليلا لعرفوا أن داءهم انما هو في نهمهم، وان شفاءهم انما هو في تخفيف حدة هذا النهم.

انني من اللائي يعتقدن بصحة النظرية القائلة بأن بين طول القامة ووزن الجسم علاقة ثابتة، فاذا تغيرت هذه العلاقة بسبب ازدياد أحد الطرفين أو نقصه عن القدر اللازم صار الجسم في حالة اعتلال وتأخر. وبالبحث والتجربة استطاع الكثيرون تلخيص هذه العلاقة في الجدول التالي. فاذا شئت ياسيدتي أن تفوزي بالصحة الكاملة، فحافظي اذن على وزن جسمك واجعليه دائماً متناسباً مع سنك ومع طول قامتك بحيث يكون هذا التناسب في حدود الجدول، وهو:

عندما يكون الطول	س.م	يجب أن يكون الوزن	ك.ج
»	١٥٦	»	٥٤
»	١٦١	»	٥٧
»	١٦٦	»	٦١
»	١٧١	»	٦٥
»	١٧٦	»	٦٩
»	١٨١	»	٧٣

أن وزنك لا يتفق مع ما هو مذكور فيه فالواجب عليك حينئذ أن تبادري في الحال الى اكمال النقص (بوسائل التغذية) ان كان وزنك ناقصاً أو الى محو الزيادة تدريجياً (بالطرق التي سأذكرها) ان كان وزنك زائداً. وبمجرد وصولك الى الوزن الصحيح اجتهدي دائماً في المحافظة عليه وذلك باتباع شروط الغذاء الصحية والقيام ببعض التمرينات الرياضية البسيطة.

طريقة انقاص الوزن

أما طريقة التخلص من الوزن الزائد فهي تتلخص في البقاء يوماً كاملا في السرير مع عدم تناول أي طعام خلال ذلك سوى اللبن. ولكن من المستحسن ياسيدتي أن تستشيري الطبيب قبل قيامك بها لأنها قد تؤذي ضعيفات القلب. فاذا ما تأكدت من قوة قلبك لم يبق عليك الا ان تتبعي التعليمات التالية وهي أن تذهبي الى الفراش مبكرة قبل الساعة السابعة مساء بقليل، حتى اذا ما دقت الساعة سبعاً، فاشربي في الحال كوباً من اللبن البارد (الخالي من السكر) ثم طالعي بعد ذلك بعض الجرائد أو المجلات (وأنت في الفراش) حتى تحين الساعة العاشرة مساء. عند ذلك اشربي كوباً أخرى من اللبن البارد ونامي على أن تستيقظي في الصباح التالي حوالى الساعة الثامنة وبمجرد استيقاظك تناولي في الحال كوباً ثالثة من اللبن البارد. ثم ابقي في الفراش ولا تغادريه حتى الساعة السابعة مساء مع ملاحظة الاستمرار في تناول كوب من اللبن البارد كل ثلاث ساعات، وعند ما تدق الساعة سبعاً يكون قد مضى عليك وأنت في الفراش على هذا الحال أربع وعشرون ساعة. عند ذلك يصح لك أن تتناولي بيضة واحدة (نصف ناضجة) وبعض (السلطة) المكونة من الخضراوات وعصير الليمون والخالية من الزيت. وفي حالة ما اذا أحسست خلال هذه الاربع وعشرين ساعة ببعض التعب أو الضعف، يصح لك أن تتناولي فنجاناً من القهوة في اللحظة التي تشعرين فيها بذلك، ولكن على شريطة أن تكون القهوة خالية من السكر تماماً.

في اليوم التالي لهذه العملية اجتهدي أن لا تتناولي من الطعام سوى النوع الخفيف مثل البيض المقلي أو السمك المسلوق أو الخضراوات المسلوقة وأن تقللي بقدر الامكان من تناول السوائل.

هذه هي الطريقة الواجب اتباعها على من تريد انقاص وزنها، وهي كما ترين سهلة بسيطة وقد اشتهرت باسم «طريقة اللبن». ويمكن القيام بها مرة واحدة كل أسبوع في مبدأ الامر ثم اختزالها بعد ذلك الى مرة واحدة كل أربعة أسابيع. وباتباعها يمكن في معظم الاحيان انقاص ذلك، تفيد في الوقت نفسه الفتاة الرشيقة وتعمل على تنظيفها وتقويتها.

فرصة سانحة

ويمكنك ياسيدتي أن تبدي من ذلك اليوم الذي تقضينه في الفراش أحسن الفرص (لمساج) الوجه، ولدهن البشرة «بالكريم» الذي تحبينه، لأن الجسم حينئذ يكون في أتم راحة.

مسألة الغذاء

على انني وقد أطلت الكلام، أرى من المناسب أن أنتقل الآن الى مسألة الغذاء الذي أنصح بتناوله والذي أفضله على غيره من الاطعمة فأنا بالرغم من كوني مغرمة جداً بالحلوى والكعك والقشدة والشكولاته، إلا انني لا أسمح لغرامي هذا أن يتغلب على قوة ارادتي وتفكيري. ومن أجل ذلك فأنا أبدأ اليوم دائماً بعصير برتقالتين في كوب من الزجاج ثم أتناول هذا العصير وهو بارد ما أمكن ودون اضافة أي كمية من السكر اليه. أما الشاي الوحيد الذي أتناوله فهو الشاي الصيني مع ملاحظة جعله خفيفاً واضافة بعض قطع صغيرة من الليمون اليه، ويشترط أيضاً خلوه التام من اللبن أو السكر، فافطاري، إذن يتكون من عصير برتقالتين يعقبه بعد فترة قصيرة تناول الشاي الصيني المذكور مصحوباً بقطع صغيرة من الخبز الاسمر (الناشف) وبعض الفواكه الطازجة.

أما الاكلات الاخرى فأنا أجري فيها على قواعد مخصوصة أهمها أنني لا أتناول أي خبز كان سوى الخبز الاسمر «الناشف» الذي ذكرته آنفاً. ولما كنت لا أميل الى اللحم الاحمر كثيراً فأنا لذلك لا أتناول منه سوى القليل وأفضل دائماً تناول السمك والبيض والارانب واللحم الابيض. ومن أهم الاشياء لدي الاكثار من تناول الفاكهة المطبوخة أو الطازجة. ولدي قاعدة هامة لا أحيد عنها قط وهي أنني لا أسمح لنفسي بشرب الماء أثناء الاكل مطلقاً، على أنني أكثر دائماً من تناول الماء البارد القراح كلما شعرت بالعطش وذلك في خلال الفترات التي تقع بين الاكلات. ولعل السبب في ذلك يرجع الى انه قد ثبت للاطباء بالبرهان القاطع ان الشرب في غير وقت الاكل بدلا من خلاله لا يضر الجسم بل بالعكس يساعد على رشاقته وعلى تقويته العامة. وأستطيع أن أؤكد لكل فتاة تحاول العمل بهذه القاعدة انها ستشعر حتماً بالراحة والسرور متى اعتادتها.

انني أجد نفسي عاجزة. وقد وصلت الى هذا الحد أن أصف لكل فتاة الطعام الذي يوافقها. كذلك أنا لا أستطيع الزامها بتناول طعام خاص، فالنفوس البشرية تختلف في ميولها ومشاربها ولكن نصيحتي التي أقولها لكل فتاة تبحث عن الصحة والسعادة، أن تنتبهي ياسيدتي الى نفسك عندما تتقدمين الى مائدة الطعام، وحذار أن تفرطي في الأكل أو أن تظلي بالمائدة الى أن تمتلئ معدتك كلها بالطعام، بل احرصي دائماً عند ما تنتهين على أن يكون في استطاعتك أن تقولي لمن حولك: «حسناً انني لا أشعر الآن بالجوع شديداً مثلما كنت أشعر به من قبل»، على قوة بدنك وأن تحفظي لقوامك رشاقته وجماله. وما أظن أن هنالك سعادة أتم من الشعور بالقوة والعافية ومن الظهور أمام الجميع بقوام رشيق جذاب.

هذه هي آرائي أسوقها عن تجربة واختبار فأنا باتباعي القواعد التي ذكرتها استطعت أن أحتفظ بصحتي الى الآن بعيداً عن الآفات والامراض. فأنا اليوم سعيدة مغتبطة. والسعادة عندي معناها الصحة. وهل الصحة إلا الرشاقة والجمال...؟»

احمد صلاح الدين نديم
طالب طب بقصر العيني

الفن السري الفائق!..

«المصارعة اليابانية» كلمة يعبر بها عن مجموعة من الكلمات اليابانية تفيد أنواعاً مختلفة من الصراع تتفق جميعها في أنها طرق لقهر الخصم بالحيلة أكثر منها بالقوة. وأهمها «الجوجتسو» وقد ترجمت هذه الكلمة في انجلترا بما معناه: (الفن السري الفائق) و (فن الخفة) و (الفن الخفيف).

وهذه التسمية يمكن أن تحمل الى ذهن القارىء الحقيقة الواقعة وهي أن المصارعة اليابانية ليست مصارعة بالمعنى الذي يمكن أن يفهمه الانسان من هذه الكلمة. فان أساسها لا يقوم مطلقاً على القوة ولا على ضخامة الجسم أو كبر العضل. بل ان من يدرسها يستطيع ان يتغلب على أي خصم ولو كان ضعيفاً أو ضئيل الجسم وأعزل من كل سلاح مهما بلغ خصمه من طول القامة أو ضخامة البدن أو متانة العضلات ومهما كان مسلحاً وكان نوع السلاح الذي يحمله.

واليابان هي المعهد الاصلي لهذا النوع من المصارعة وعنهم أخذها الاوربيون والامريكيون وحكومة الميكادو (الحكومة اليابانية) تعتبر المصارعة اليابانية جزءاً من البرنامج الرسمي الذي يجب دراسته في جميع المدارس. وهي تعد اتقان هذا النوع من المصارعة عاملا مهماً من عوامل الرقي في مراتب الجيش والبوليس أيضاً. وقد حذت انجلترا حذوها الى حد ما. فهي تدرسه في مدارس الحربية والبوليس أيضاً.

وان اهتمام الحكومتين اليابانية والبريطانية بهذا الفن ليدل دلالة أكيدة على اهميته. فان أمة الانجليز وأمة اليابان — والاولى سيدة الغرب، والثانية سيدة الشرق بغير منازع — لم تتعودا أن تنفقا مال الشعب ووقته فيما لا يفيد.

ان كل انسان معرض لأن يعتدى عليه في نفسه أو في ماله أو فيمن يلوذون به. وان القوة المادية لا تجدي نفعاً في معظم الاحوال، بل يحتاج الامر الى استخدام القوة الموجودة بشكل يمكن به التغلب على الخصم أو الخصوم ورد كيدهم الى نحورهم، وهذه هي مهمة المصارعة اليابانية.

وان مدرسة الدفاع عن النفس (ص. ب ١٢٦٥ مصر) تقدم لك فرصة بديعة حيث تساعدك على تعلم هذا الفن وأنت في منزلك. أطلب

بين الكتب

خواطر [illegible]

كنت فى غربة عن قريتى وبيتى تجاوزت مدتها الايام الى الشهور. وها قد رجعت هذا المساء، ورجعت الى نفسى تلك الغبطة الخفية التى لايحس بها المرء احساسا بينا قويا الا عند عودته الى أحضان عائلته بعد فراق طويل، كما هو شأنى اليوم. غير انه كان لى فى قريتى وبيتى عائلة أخرى غير عائلتى كنت أحلها من قلبى محلا رفيعاً من الحب قد لايهون كثيراً أمام محل من هم واياى من دم واحد.. عائلة لى فيها الأب والأم والأخ والأخت، ولى فيها فوق ذلك المعلم والحبيب والصديق. ومن ميزات أفراد هذه العائلة أنهم جميعا أبناء الوداعة والسلام، ما أتذكر أننى تلاطمت مع أحد منهم قط ولاحاول أحد منهم أن يشتمنى ويقابلنى بشىء من الكلام الجارح الذى كثيراً ماوجهته الى البعض فى ساعات غضبى. من أجل هذا كنت فى غربتى وفى طريقى الى مسقط رأسى بين شوقين يتنازعاننى: شوق الى رؤية أهلى والى قبلة أمى، تلك القبلة الحارة التى تعودت أن تطبعها على جبينى كل صباح ومساء، فتمحو بحلاوتها كل ماأكون قد شعرت به من المرارة فى مهام حياتى اليومية، وشوق آخر ربما كان أشد لجاجة من الشوق الاول وهو الذى كان يشغل قلبى لمشاهدة عائلتى الثانية والتحدث الى أفرادها بعد هذا الهجر الكبير..

غير ان ما كان بينى وبين أهلى من المجاملات الكلامية، لم يكن منه شىء بينى وبين عائلتى هذه الأخرى، أو كان كله لاينقص منه شىء ولكن فى صمت دون تكلف الاحاديث. فما هى إلا وقفة قصيرة فى تلك الغرفة الضيقة المنزوية فى ناحية من نواحى المنزل، وجولة نظر فى جدرانها المتكئة عليها أطلال أبنية وراحة ـ وشىء من الانتظار أيضاً ـ أفراد تلك العائلة العزيزة حتى أحسست بغلة الشوق تتبرد فى صدرى رويداً رويداً، وحتى أحسست كأنها تنادينى بهمس خفى من خلال زجاج سجنها كى أفرج عنها قليلا، وأفتح لها أبواب هذا السجن فتبش مرحبة بى مستأنسة.

هذا هو المكتب الذى كنت أجلس عليه، عندما يدعونى داعى القراءة، فأمد يدى وأتناول من أمامى الكتاب الذى تقع عليه دون اختيار، وآخذه الى فأفتحه وأمضى فى المطالعة والاستماع الى حديثه إلى ماتشاء مقدرة كاتبه أن تهيج فى. حتى اذا سئمت طويته وأعدته إلى موضعه، وأكببت على غيره، وهكذا إلى أن ينادينى عملى، إن كان ذلك نهاراً، أو يطبق أجفانى النعاس إن كان ليلا. فأغادر مكتبى وأروح وتروح بى الافكار والهواجس بدأن ما قرأت حتى تكون المرة التالية فأعود الى القراءة فتطرد من ذهنى هذه القراءة الثانية ما علق به من القراءة السابقة، وهكذا أملأ دماغى من شىء ثم يأتى شىء آخر يزحه ويحل محله، حتى باتت نفسى كالميدان يلجه الفرسان من كل حدب فيجول فيه كل واحد جولة أو جولتين ثم يمضى، غير أن أرضه وأن [illegible] فعلى اديمها من كل واحد منهم [illegible] صغيرة تبقى ماقدر لها أن تبقى. هذا فتلك بها سوقة أقدام فيها من هوى وقامت من [illegible] وحملت من أحجار...

إى والله هو ذلك شأنى، وهو أثر الكتب هذه الغوغاء القائمة فى والتى [illegible] من حياتى الهادئة المستقلة حربا لا تنفك فى ضرام ولا تنفك نارها تلتهم أمانى وأحلامى التهاما عنيفا وتنطلق دائما فى اندلاعها الى الامام تتبع الذئاب!

وغريب لعمرى شوقى إلى مشاهدة هذه العائلة الغريبة الاطوار التى ضالتنى وسببت لى من الاضرار ما لا يحتمل المقابلة مع الخير الذى نلته منها! غريب والله شوقى اليها وهى تملى على ارادتها شئت ذلك أو أبيت، فأعمل بها أو أرفض، ولكن شيئا منها يظل فى لا تمحوه الايام ولا السنون الطوال.

أو لم أصبح ما كنت أقرؤه لفولتير وغيره من الملحدين الثائرين وأعجب بهم يتأثر بكتاباتهم ولو أقل تأثير؟! ثم ألم أصل الآن الى النتيجة بنفسى وأرى نفسى على غير علم منها أنها أصبحت تميل شيئا فشيئا الى الشك، الشك القاتل، وتعرض عن الدين، وتهزأ بايمان المؤمنين!

انه سم الكتب. وللكتب سم زعاف تدسه على غير علم منك فيتسرب فى جسمك ولا تشعر إلا وأنت مأخوذ به وقد فاتك الحذر!

وغير الدين من موضوعات الكتاب هل من شىء أفادونى فيه؟ هذه هى كتبى أمامى — وهى كثيرة تعد بالمئات — ومتنوعة تحوى الزبد من كل فن من فنون الادب: نتف من الفلسفة، كثير من الشعر الفرنسى والعربى، قليل من النقد، وقليل من القصص والروايات التمثيلية، وغير ذلك.

وانه ليخطر على بالى فى هذه الساعة كل الظروف التى اشتريت فيها هذه الكتب، وأكاد أذكر السنة واليوم أيضاً، ومعظمها، معظم هذه هذه الكتب التى اتخذت منها عائلة لنفسى، قد اشتريتها فى أيام صغرى. وقد بلانى الله فى أيام صغرى بحب المطالعة، بل بحب الكتب، إذ كثيراً ما كنت اشتريها لمجرد الحصول عليها فقط. ولم يكن والدى يعطينى من المال لهذه الغاية شيئا. وانما هو كان يخصص لى فى الشهر قدرا معلوما من الدراهم أدفع منها راتب المدرسة وأجرة الغرفة فى المدينة، وتكاليف مأكلى ومشربى وأنفق مابقى منه بعد هذا فى سبيل اللهو..

غير انى ما كنت أذهب لقهوة ولا إلى موضع للتسلية فيه انفاق درهم حرصا على مالى أن ينطلق فى غير الطريق الذى أريد. وبينما يكون رفاقى يتنزهون أكون أنا منزويا فى زاوية من زوايا إحدى المكاتب فى بيروت، [illegible] فى أزقة تفوح من جانبيها رائحة البصل والفجل، ويوما آخر رائحة السمك والألبان. وكم مرة أزعجت صاحب المكتبة بطول مكوثى وفرط تفتيشى بين الكتب! وما كنت لأحفل بتأففه ونظراته الشزراء الى، بل أتظاهر بعدم الانتباه لما يفعل وأظل نازلا بين الكتب أقلب هذا وأرد ذلك الى أن يتبرم بى صاحبى عاليا فأتناول اذ ذاك الكتاب الذى تحت متناول يدى وآخذه مهرولا غير مبال أكان هو الذى أريد أم غيره مما لاأستطيع أن أقرأ فيه حرفا. أحمل هذا وأخرج متصفحا الكتاب فى الشارع، عاثرا حينا وضاربا أنفى بأنف غيرى من المارين حينا آخر. هذا ولم يكن شىء فى العالم يستطيع أن يحول فكرى فى ذلك اليوم عن الاشتغال بهذا الكتاب الجديد، الذى غنمته كنزاً فوق كنوزى.

وان عينى لتقع فى هذه الدقيقة على كتاب يذكرنى نادرة ظريفة لقيتها يوم اشترائه! ذلك هو كتاب «لزوم مالايلزم» لابى العلاء المعرى. وقد كان رغبنى فى مطالعته شيخ من أساتذة مدرستى كنا نجتمع اليه فى الفرص أنا وزمرة من عشاق الثرثرة حول الأدب والادباء! وكثيراً ما مدح لنا هذا الديوان حتى بات كل منا فى شوق عظيم للحصول عليه. ولقد ذهب فى اطرائه صاحبنا الشيخ يوماً من الايام الى أن فضله على كل ماقاله «ابن [illegible]» وتلك كلمته. [illegible] بى الشوق الذى كان ينميه ذلك الشيخ كل مرة يحدثنا فيها عن الشعر. حتى أزمعت أن أشتريه فى الساعة نفسها. فتفقدت محفظتى فاذا هى تحوى خمس ليرات سورية، واذا بينى وبين موعد وصول المال من والدى يومان. فاتكلت على الله واشتريت الكتاب وكان ثمنه وقتئذ خمس ليرات ونصف الليرة. غير أن صاحب المكتبة رضى أن يعطينى اياه بخمس ليرات على شرط أن أعطيه النصف الباقى بعد يومين. وأخذت الكتاب فرحاً وقضيت فى مطالعته وقتاً لذيذاً. غير أننى أسر اليك بأن اللذة التى لقيتها فى مطالعته لم تقلل شيئا من مضض الجوع الذى لقيته مدة يومين لم أذق فى خلالها طعاماً لخلو جيبى من المال.. ولابأس بان تعلم أيضاً أننى لم أعط البائع بعد ذلك غرشاً واحداً وأنه بعد تلك الصفقة لم ير لى وجهاً قط!...

هذه هى حكايتى مع كتبى، حرمت فى سبيلها أنساً كثيراً، وذقت تقتيراً على نفسى، وضحيت من أجلها براحة بالى وراحة ضميرى أيضاً بعض الاحيان. وعشقتها عشقاً ماوراءه عشق، وما كان منها الى الا الاساءة فيما أرى اليوم.

وحسبها أنها أفقدتنى روح العمل، وأكسبتنى حب الثرثرة حديثاً كانت أم كتابة. أجل انها أفقدتنى روح العمل. وأنا أحس من نفسى احساساً صادقا عميقاً أننى لم أخلق الا من أجله. العمل فى حقل هذه الحياة كالنجار والبناء والفلاح والحائك وغيرهم. فوالله مارأيت القروى عائدا من شغله وهو حامل محراثه على كتفه قانعا راضيا وعلى وجهه تتوهج أنوار الظفر المنبثقة من قلب يعلم جيداً أنه عمل ماهو متوجب عليه عمله، أقول مارأيته مرة يمر من امام منزلى [illegible] الظافرة الا ارتجت روحى فى صدرى وأحسست بأننى أمام القوة التى تطالب الارض لتقدم الى ذوقى [illegible]، وشعرت من اعماق نفسى أن تلك قوة جبارة مقدسة يجب على أن اجثو أمامها وانسحق خشوعاً واحترق قرباناً يقدم تكريما لها واجلالا!..

وهذه هى لعمر الحق غاية الحياة: العمل والعمل دائما بدون ملل. وكل ماهو غير عمل خارج عن غاية الحياة وباطل فى الوقت نفسه.

أما الكتاب من أول العصور الى هذه الايام التى نعيش فيها فما أتوا الا بالثرثرة..

هناك فى هذه الزاوية اليمنى من زوايا مكتبتى تقطن منتجات الفلاسفة يحرسها فولتير بابتسامته الخبيثة السوداء. وما الفلسفة الا مسافر ضل طريقه الى البلد الذى يقصده فهام على وجهه ردحا من الزمن فى الغابات بين الجبال والاودية، وما نال منه الا الاعياء والضجر رجع من حيث أتى..

وهنا فى الوسط دواوين الشعراء. وما الشعراء إلا مساكين فقدوا حياتهم وأيديهم على صدورهم يتحسرون لها الحياة نائحين من ألم الحياة. وأما الحياة فلم تعبأ ومرت بهم كالسيل يجترف الصخرة العاتية والقشة الصغيرة اللينة!

وهناك فى الجهة اليسرى كتب التاريخ. وما التاريخ الا سلسلة حكايات، كل واحدة كأختها فى جوهرها وان اختلفت عنها قليلا فى المظهر. وأما هذا الجوهر، جوهر كل حكاية من سلسلة حكايات التاريخ فهو قتل الانسان للانسان من أجل شبر من الارض لا يخص أحداً منهما، وانما هو للارض التى هو منها ويبقى لها بعد أن يبيد الاحياء. والبلية كل البلية أن من ينتزع هذا الشبر من أخيه يأخذ فى تمجيد نفسه واعلاء شأن عمله، وعمله تستحى من ذكره الحياة اذا ما تركت حرة تتكلم!..

هذه هى خلاصة ما كتب الكتاب: ثرثرة فى ثرثرة. ومن غريب أمر الانسان انه مولع بالثرثرة وخصوصاً الثرثرة المكتوبة. وسواء فى ذلك أذكيا كان أم غير ذكى. وقد يتعدى ولوعه هذا الدرجة المعتادة فيصبح إعجاباً. كأن يقول بعد قراءة شىء: «حقاً» ان هذا الكاتب لثرثار ماهر!»

يخيل الى الآن، وأنا بين هذه الجدران الأربعة المكسوة بالكتب، اننى أرى هذه الكتب ذاتها قد تحولت كلها الى ألسنة انطلقت فى الكلام بلغات شتى وموضوعات مختلفة ولهجات غريب بعضها عن بعض، حتى لقد طفح اللعاب منها. ولفرط ماهى ماضية فيه من الثرثرة المقلقة أرانى مضطراً الى سد أذنى الا..

.... ان الليل قد تقدم، والصمت خيم فوق الارض. اسكتى أيتها الألسنة الثرثارة، وأصغى الى الجاثين فى الهيكل يصلون صلاة المساء، ويتلون كتاب الله!

اسكتى: وكيف للغات الأرض أن تتكلم أمام لغة السماوات!

أيتها الكتب ماأبلد بلاغتك الثرثارة المزعجة أمام بلاغة من يقول فاتحاً ذراعيه:

«تعالوا الى أيها المتعبون والثقيلو الاحمال وأنا أريحكم!!!»

[illegible]

آراء فى الادب القومى

كيف يجب أن تتجه دعوتنا اليه؟

للأستاذ محمد زكى عبد القادر

نشرت السياسة الاسبوعية فى بعض أعدادها الاخيرة بحوثا عن «الادب القومى» أو «الادب الفرعونى» كما شاء بعض الكتاب أن يسميه، ولاح للكثيرين ممن قرأوا هذه البحوث أنها صيحة لبعث الادب المصرى القديم جديرة أن تنال الاعجاب وأن تتضافر الجهود لتقريب هذا البعث. ولقد كنت اذ أتلو هذه البحوث واذ أصغى الى بعض أصدقائى حين أسمع حججهم التى يدافعون بها عن هذا الادب المنشود، أسائل نفسى: هل البيئة المصرية على ما أراها تصلح تربة لهذه البذور؟ وهل حقا اننا فرعونيون لحما ودما حتى نأمل أن ننشد ما كان عليه آباء مصر القديمة ونمجد ما كانوا يمجدون؟ وأخيراً: هل نحن على استعداد أن نتذوق ألوان الادب التى كانوا يتذوقون؟ كنت اسائل نفسى هل يمكن أن تسقط هذه القرون الطويلة من الحساب وتعود مصر القرن العشرين الى مصر ماقبل القرون تستلهمها الوحى والخيال؟ وكنت أعود فأفكر: أنه لجميل أن نرجع مصريين فرعونيين كما كنا، ولكن مصر الفرعونية قد عفت آثارها ولم يبق لنا منها الا أرضها ونيلها وما به مجد آبائنا فى ربوعها من علامات العزة والقوة، فهل هذه وحدها كافية أن تعود بنا الى ما كان عليه آباؤنا؟ كانت تطوف هذه الخواطر برأسى فتحوم فيها الشكوك وتتراءى أمامى هذه الصيحة التى يرسلها كتابنا سرابا!!

***

صيحة الادب الفرعونى فيما أرى، اذن، يجب أن نفكر قليلا اذ نرسلها، يجب أن نفكر فى الجانب العملى منها. وما أحسبنا بعد التفكير فيه إلا منتهين الى الثقة بأنها أمنية صعبة التحقيق، لاننا اذ نعمل عليها نقاوم الزمن، نقاوم البيئة، نقاوم عشرات القرون. وفيم هذا الحرج الذى نريد أن نعرض اليه جهودنا تعريضا نخشى أن يكون نصيبنا فيه الاخفاق؟!

لقد خلقت هذه القرون من مصر القديمة مصراً جديدة لها ألوان حياتها الخاصة، لها طابعها ومميزاتها، لها قوميتها وجنسيتها، ولم تبق من صلة بينها وبين مصر القديمة سوى ما يصل بين الفرع وأحد جذوره. فمصر الحديثة لم تكن ثمرة مصر الفراعنة فحسب، ولكنها اشتركت فى انضاجها وتكوينها، مصر الرومانية ومصر العربية ومصر التركية ومصر المماليك، كل عهد من هذه العهود كان له أثره فى خلق مصر الحديثة، وكل عهد من هذه العهود مع عهد الفراعنة هو جذر من جذور مصر التى نراها اليوم. فكيف نرجو أن نعيد مصر الى ما كان عليه أحد جذورها دون أن نقيم حسابا لما نفحتنا الجذور الاخرى فيها من حياة وقوة، وما أضفت علينا من لون وطابع. أحسبنا فى ذلك [illegible] الحياة ان تقفها عليه من مقومات.

ولا يفهم من ذلك أن مصر اليوم قد فقدت قوميتها بتتابع هذه الدول عليها، فالروح المصرى ما يزال قائماً، والقومية المصرية كانت أبدا تستغرق مادونها حتى اذا ما انجلى عنها طغيان احدى هذه الدول برزت قوية عزيزة. فمصر اليوم هى مصر القديمة محتفظة بقوة حيويتها، محتفظة بالمقومات الضرورية للامة والشعب، لم يتغير منها سوى بعض وجوهها، ولم تفعل أكثر مما يوحيه الناموس الطبيعى من التأثر بالبيئات الجديدة واحتمال طابعها. وقد أبدى هذا الرأى الدكتور هيكل بك فى محاضرة جامعة ألقاها منذ بضعة شهور ونفى بكل قوة ما يريد بعض الباحثين فى التاريخ أن يلصقوه بمصر وان يلقوا فى روع الناس انها لبثت مستعبدة ذليلة منذ سقطت دولة الفراعنة تتلقاها دولة بعد دولة.

***

نخلص من ذلك اذن الى أن مصر التى نراها اليوم هى ثمرة قرون طويلة وبيئات مختلفة تتابعت عليها، وهى اليوم اذ تنهض تتلون نهضتها بمختلف هذه الآثار التى حملتها وتسير سيراً طبيعياً توجهه العوامل الخفية والظاهرة التى ترجع الى أدوار التاريخ القديمة. فالدعوة الى إحياء الأدب الفرعونى دعوة غير طبيعية، وهى من أجل ذلك سيصيبها الفشل حتما.

على انه ماذا يدفعنا الى هذه الصيحة؟ لماذا لاتكون صيحتنا موجهة لانشاء أدب مصرى حديث؟ لماذا نحتم أن يكون هذا الأدب فرعونياً؟ بل اننا اذ ندعو الى انشاء أدب مصرى حديث ننزل على حكم البيئة. فدعوتنا مقدور لها النجاح حتما، ولدينا من مقدماته الشىء الكثير. يجب أن تتجه دعوتنا اذن الى هذه الناحية فهى دعوة مثمرة، وهى اذ تعطينا ثمرتها سيتراءى لنا فيها إن قليلا أو كثيراً الروح الفرعونى القديم، سيتراءى بمقدار عرفاننا لمجد آبائنا واندماجنا فى تاريخنا القديم. يجب أن نرسل هذه الدعوة خالصة بل هى، أردنا أم لم نرد، لابد أن تكون خالصة، لان الطبيعة تحكم بذلك. وليس فى مقدورنا أن نبتعث من الاكفان ميتاً لا تربطنا به الا أوهى الخيوط.

إن مانعرفه عن تاريخ بلادنا القديم، وعلى الأخص تاريخ الفراعنة، قشور لا تكاد تجعلنا نحس احساس آبائنا ولا ندرك تمام الادراك كيف كانوا يعيشون وكيف كانوا يفكرون، بل ان هذا الذى نعرف منه انما نقلناه عن علماء الغرب. وفكر معى حتى أى العناصر هى التى تعرف هذا القليل من تاريخ مصر القديم، انهم أفراد قلائل من الخاصة نكاد نستطيع احصاءهم عداً، أما سواد المتعلمين، فضلا عن سواد الامة، فلا يعرفون عن مصر القديمة شيئاً يذكر، يتلقون [illegible] واعمالهم وحروبهم، أما شىء عن حياة المصريين القدماء، عن فنونهم وعلومهم وآدابهم ومجتمعهم، فلا نصيب له فى مدارسنا ولا مكان له فى عقول المتعلمين عندنا.

أفتريد اذن أن يكون احياء أدب الفرعونيين من قبيل ترجمة بعض قصصهم وأغانيهم وترويجها بيننا وصبها فى عقولنا وافهامنا صبا دون أن تكون بيننا وبين آبائنا صلة روحية تكفل لهذه العملية النماء والقوة؟ وأى صلة تربطنا الآن بقوم لانعرف عنهم شيئا؟ قد تكون صلة الدم، وهذه وحدها لا تكفى. على أن الدم المصرى، كما قدمت، اختلطت بعناصر أخرى وحملت هذه القرون الطويلة اليه آثاراً عدة جعلت منا كثيرين أو جعلتنا كلنا بعيدين من الدم المصرى الخالص، حتى هذه الصلة لانستطيع أن ندعيها. اذن فيم دعوتنا الى هذا الأدب الفرعونى؟

لأحسب انها دعوة ترجيها الى صدورنا نزعة وطنية تعمى اعيننا عن الاعتبارات العملية وتجعلنا لانقيم وزنا لحقائق التاريخ.

***

لقد تغيرنا فى كل شىء، ونحن اليوم فى خلقنا الجديد لم نكن نطفة فرعونية فحسب، تغيرنا فى آدابنا واخلاقنا وشعورنا ودمنا، بل حتى تغيرنا فى اجسامنا وبيئتنا ولغتنا، تغيرنا تغيراً جوهرياً لاسبيل الى الرجوع عنه مهما حاولنا. وأشد مايوجه نهضتنا اليوم ليس تاريخ الفراعنة وليس تقاليدنا وعاداتنا وانما هو ذلك الضوء اللامع الذى بهر أبصارنا، هو هذا السيل الطاغى الذى يلف العالم كله ويكاد يسوقه سوقا. أشد ما نخضع له اليوم تأثراً هو النهضة الغربية طبعت حياتنا بما تشاء من طابع وتقبلنا نحن ذلك راضين، بل سعدنا، وما زلنا نسعى، أن نقلد الغرب ونأخذ عنه، وبين ما نأخذ عنه أدبه، يظهر ذلك فى نزعة الترجمة القوية التى تتملك كثيراً من كتابنا وأدبائنا. انظر الى ثمرات المطابع المصرية، ليس الآن فحسب ولكن منذ عشرين عاما، تجد أكثر انتاجها مترجما أو مقتبسا أو مدعى عن الغرب وأدبائه. بل انظر الى تقدير الجمهور لكل ما يترجم وتقديره لما يؤلف تجده يحب الأول ويقبل عليه ويوقن بصلاحه، وتجده يحتقر الثانى وينصرف عنه، فنحن الآن مغرقون فى بحر من الترجمة، نتذوق أدب الغرب ونحبه على الرغم من أنه غريب عنا كتب لغيرنا وكتب عن أشياء لانعرفها وجرى خياله فى أدمغة لاتربطنا بهم صلة دم أو لغة أو تاريخ.!!

وأعجب ما فينا اننا ننقل تاريخنا أيضاً عن الغربيين: فأكبر المؤلفات وأغزرها وأدعاها للثقة والاحترام عن اطوار تاريخنا المختلفة انما كتبها مؤلفون أجانب، فنحن واقعون، أردنا أو لم نرد، تحت تأثير الغرب: يبسط علينا نفوذه الروحى والادبى، ولن نستطيع لهذا النفوذ كشفا الا اذا عرفنا كيف نمشى على أقدامنا وحدنا.

كيف اذن ندعو الى الادب الفرعونى، وكيف نأمل لهذه الدعوة النجاح؟ انك اذا دعوت الى زيارة الاهرام أو مقابر الفراعنة أو لو أعلنت عن محاضرة عن دول مصر القديمة لما وجدت صدى كافيا يلبى دعوتك أو يستمع [illegible] المتعلمين عن الاهرام وآثار الكرنك وطيبة، بل أسألهم عما شاهدوا فى المتحف المصرى، انك اذن لواجد عددا كبيراً منهم لايعرفها بل حتى لا يكلف نفسه أن يستمع الى حديث عنها.

***

يجب أن ننصرف إذن عن الدعوة الى الادب الفرعونى الى دعوة أخرى أكثر جدوى وأقرب انتاجا، تلك هى الدعوة الى أدب مصرى حديث، يصورنا فى حياتنا الجديدة ونجد فيه غناء نفوسنا وأرواحنا وإنماء حاجاتنا العقلية والذهنية. وهذا الادب الحديث هو ما نستطيع أن نسميه «أدبا قوميا» متى تميزنا به عن أدب غيرنا وكان صورة حقة للمجتمع المصرى. وليس من شك أن من الخير لنا أن نترجم أدب الفراعنة القديم، اذا استطعنا، لا ليكون أدبا نقسر على الأخذ به وتذوقه، ولكن ليكون لونا من ألوان الأدب المصرى القديم نقرؤه ونقرئه الناشئة ليخلق مايستطيع أن يخلق فى نفوسنا من أثر. قد يلون أدبنا المصرى الذى ندعو اليه بلون ما يختلف قوة وضعفا بمقدار تأثرنا بتاريخ أجدادنا القدماء ومقدار اندماجنا فيه.

اننا نترجم كثيراً ولا نؤلف الا قليلا، حتى ان الترجمة تستغرق نشاطنا كله، ولا تكاد تدع منه شيئاً. فواجبنا كى نخلق لنا أدباً مستقلا أن نقتصد فى الترجمة وأن نحاول التأليف، وبذلك نضع نواة «الادب القومى». وليكن هذا الادب مايكونه، ليكن أدبا فرعونياً خالصاً أو مشوبا أو ليكن غير ذلك مادام من المؤكد أنه سيصور حياتنا التى نعيشها الآن، وسيكون مرآة تعكس آلامنا وآمالنا وخوالج نفوسنا وما تضطرم به صدورنا.

وفيم هذا الاعتماد المطلق على الترجمة؟ وفيم تناسينا بلادنا وما حوت من جمال؟ وفيم تحدثنا باحياء الأدب الفرعونى أو غيره من أنواع أدبنا القديم؟ ان لنا حياة وتغمر صدورنا مشاعر وإحساسات، ولنا تاريخ ملىء حافل نستطيع أن نستخرج منه، لو شئنا، أروع القصص. وعندنا، بحمد الله، كتاب أقوياء. لماذا إذن لانستغل هذه الثروة من الجمال لنذيبها ألوانا بديعة، ونجعل منها نهراً ونوراً.

وما أحسب هؤلاء الذين قرأوا ذلك الفصل الممتع الذى كتبه الدكتور هيكل بك فى السياسة الاسبوعية منذ قليل عن «جمال مصر وعقوق أبنائها هذا الجمال» الا شاعرين فى أعماق نفوسهم كيف نعمى عن بلادنا ونحن فيها وكيف نذهب مغرقين فى بهر المدنية الغربية، فتطرف عيوننا بكل ما فيها حتى لانعود نبصر ما عندنا من جمال.

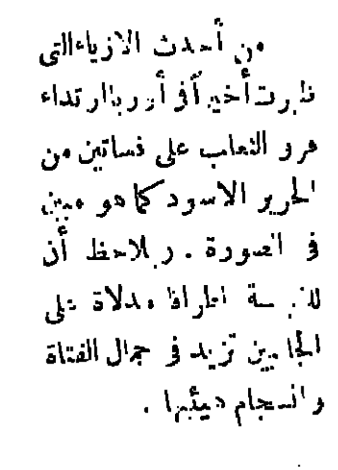
مصر جميلة حقاً، ومن عجب ألا نعرف كيف نصور هذا الجمال ثم نقول: ان بلادنا ممحلة من الخيال لاتلهم كاتباً أو شاعراً.

ولنا فى مصر ريف ساحر بديع، يلقى فيه الخيال أخصب ملهم، ومع ذلك لايعرفه كتابنا ولايفكرون فيه. لنا أرض ولنا سماء، ولنا نهر، ولنا طبيعة تتتابع ظواهرها فترسم على صفحة بلادنا أبهى صور الجمال، ومع ذلك نهمل هذه...



بعض صبيان الكشافة السوفيت فى مهرجان الكشافة الذى أقيم أخيراً فى موسكو يتعلمون كيف يستخدمون التليفون خلال المناورات الحربية وقد كانت هذه المناورات قسماً هاماً من الاعمال التى قام بها الكشافة فى مهرجانهم

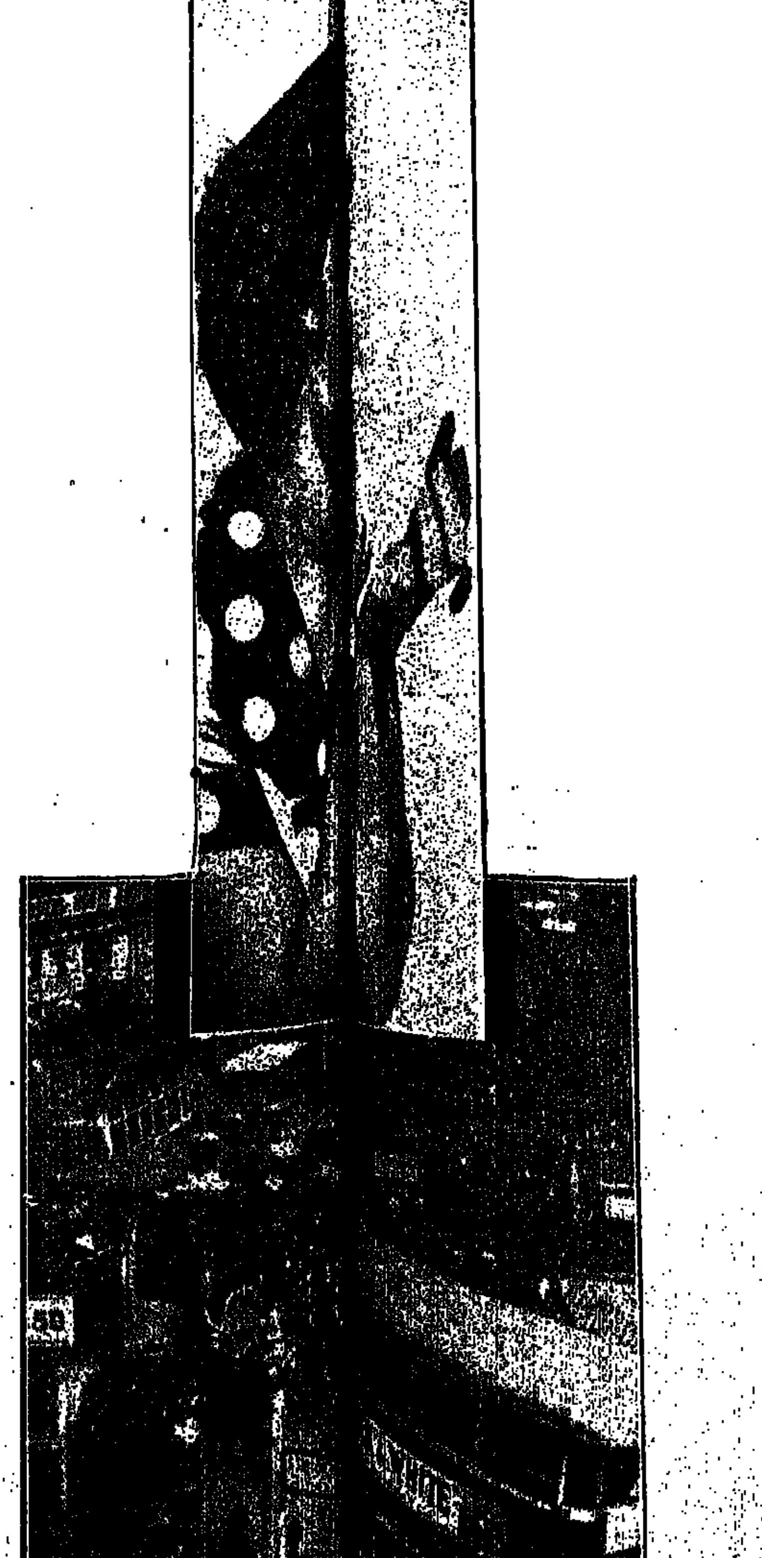




من أحدث الازياء التى ظهرت أخيراً فى أوربا ارتداء فرو الثعالب على فساتين من الحرير الاسود كما هو مبين فى الصورة . ويلاحظ أن لابسة الفراء متدلاة على الجانبين تزيد فى جمال الفتاة وانسجام هيئتها .

صورة ناحية من المعرض الاهلى للراديو الذى أقيم أخيراً فى أولومبيا . وقد امتد موائده على مسافة ثلاثة أميال لعرض الاجهزة والادوات المختلفة وقد دل هذا المعرض على مبلغ التقدم الذى وصلت اليه صناعة اللاسلكى فى الاعوام الاخيرة

يذكر القراء انه اتفق أخيراً فى مؤتمر لاهاى على الجلاء عن الرين ، ونرى فى الصورة بعض الضباط الانجليز فى أول مدينة المانية بدأ الجلاء عنها







المرأة وأعمال الرجال
انشئت فى انجلترا اخيراً فرقة من النساء الكشافات لمعاونة جمعية السيارات الملكية ونرى فى الصورة احدى الكشافات فى هذه الفرقة وقد أبدى هؤلاء النساء مهارة ودراية فى أعمالهن

اهتمام الهنود بالطيران
صورة سير اتول شاترجى المندوب السامى فى الهند وبصحبته الدكتور كويل مدير التعليم هنالك أثناء تفقدهما للطلبة الهنود الذين يتدربون على الطيران فى مطار ستاج لين

دروس الجغرافيا بين اطباق الجو — أصبح التعليم فى اميركا عمليا جدا لدرجة ان التلاميذ صاروا يأخذون فى الطيارات ليتعلموا الجغرافيا على الخريطة الطبيعية للبلاد التى يمرون فوقها . والصورة المنشورة تبين عدداً من الطلبة مع مدرسيهم أثناء تلقيهم دروسهم فى طيارة



جوستاف شترزمان



الدكتور جوستاف شترزمان

وزير خارجية ألمانيا

نعت أنباء برلين الاخيرة الدكتور جوستاف شترزمان وزير الخارجية الالمانية . توفى فجأة على أثر نوبة خطرة ، وهو فى مستهل عامة الثانى والخمسين ، فطويت بذهابه صفحة خالدة فى تاريخ المانيا الجمهورية واختفى من ميدان السياسة الدولية قطب من أعظم أقطابه ، وخسر السلام العالمى داعية من اعظم دعاته ، وفجعت المانيا فى زعيم من أنبه زعمائها وأوفرهم ذكاء وبراعة واشدهم اقناعا وذلاقة ، واعظمهم توفيقا فى توجيه مصايرها واستخلاص حقوقها وحرياتها .

ظل شترزمان رجل المانيا الذى تجتمع حوله آمالها وآلامها سبعة أعوام كاملة . وفى هذه الاعوام القلائل استطاع ان يقطع بالمانيا حقبا من التاريخ بأسره ، وان يجوز بها الى عصر جديد من الاحياء والرفعة والكرامة ، وان يمزق من حولها تباعا تلك الاغلال الشنيعة التى طوقت بها عنقها معاهدة فرساى ، وأن يوجه سياستها فى تلك الاعوام العاصفة التى تضطرم بتراث الاحقاد الملتهبة ، فى عزم وذكاء ومضاء . ولم يرعه أن تواجه المانيا بمفردها وفى عنقها أغلال معاهدة الصلح أعداءها بالامس مجتمعين متحدين على سحقها واذلالها .

ولد جوستاف شترزمان ببرلين فى مايو سنة ١٨٧٨ ، ودرس الاقتصاد السياسى فى جامعتى برلين ولايبزج ، واشتغل بادىء بدء مستشاراً لبعض نقابات العمل الاقتصادية . ثم انضم الى حزب الاحرار القديم ، وانتخب نائباً فى الريخستاج لاول مرة فى سنة ١٩٠٧ ، وبرهان ما ظهر فى نيابته بفصاحته ومقدرته الخطابية . ثم دخل الريخستاج للمرة الثانية فى سنة ١٩١٤ ، وظهر فى عالم السياسة الالمانية وقاد حزبه بمهارة أيام الحرب وتبوأ فى الريخستاج مكانة هامة . ولما انحلت الامبراطورية على أثر هزيمة المانيا فى الحرب ، وقامت المانيا الجمهورية مكان المانيا الامبراطورية ، وتفككت الاحزاب الالمانية القديمة ، أنشأ الدكتور شترزمان حزب الشعب الذى مازال ينتمى اليه والذى كان روح السياسة الالمانية فى الاعوام الاخيرة ، ودخل الريخستاج مع طائفة من

الهركونو بقوة وشدة ، ولما استقالت وزارة كونو ، دعى شترزمان الى استشارة الدولة (رياسة الوزارة) فى اواخر سنة ١٩٢٢ ! واصطدمت وزارته يومئذ بمسألة خطيرة هى تضخم المارك الالمانى الى حد يشبه الخيال والاسطورة ، وتلتها نكبة المانيا الماثلة باحتلال فرنسا لمنطقة الروهر وامعان الجيش الفرنسى فى ابناء اسكانها باوسجنائه ، فاستطاع شترزمان أن ينقذ بلاده من المحنتين واستقال فى نوفمبر سنة ١٩٢٣ وخلفه فى الرآسة الهر ماركس ، ولكنه ولى وزارة الخارجية فى أول ديسمبر سنة ١٩٢٣ وبقى من ذلك الحين فى هذا المنصب يليه فى كل وزارة جديدة .

على أن شترزمان لم يكن فى هذه الاعوام وزيراً للخارجية الالمانية فقط ، بل كان رجل المانيا وعمادها الاول ، وكان ملتقى السياسة الاوربية كلها من جهة ، وكان قطبا من أقطاب السياسة العالمية وقد وفق تباعا الى عقد ميثاق لوكارنو مع أعداء الامس فى سنة ١٩٢٥ ثم الى ادخال المانيا فى عصبة الامم ، وسار فى حل تركة الحرب التى تبهظ عاتق المانيا سيرا حثيثاً حتى استطاع ان يظفر بحل جديد لمشكلة التعويضات ، وان يفوز بحمل فرنسا على قبول الجلاء عن مناطق الرين الباقية تحت الاحتلال قبل انتهاء أجله .

ومن المؤثر ان يموت شترزمان فجأة ، وجنود الحلفاء تجلو اليوم عن مناطق الرين وتقرع الكنائس الالمانية ابتهاجا بهذا الفوز .

وكان شترزمان من أعظم دعاة السلام العالمى وكانت له فى مسألة نزع السلاح سياسة حرة واسعة النطاق . وقد منح جائزة نوبل للسلام فى سنة ١٩٢٦

وكان فوق ذلك خطيباً لسناً ، وكاتبا بارعا وله رسائل قيمة فى التاريخ والادب والسياسة .

***

ونحن نتقدم بأخلص العزاء للامة الالمانية الكريمة ، التى فجعت بوفاة زعيمها الكبير فى ذروة فوزه ومجده ، وفى ظرف دقيق من تاريخها السياسى ، ولتشيع السياسى العظيم الراحل الى قبره بأعظم آيات الاكبار والاجلال .

آراء فى الأدب القومى

بقية المنشور على صفحة ١٣

الدوحة المبسوطة التى تجرى عليها أمهر ريشة فى يد أبدع فنان وأخيراً لنا حياة زاخرة وفينا عواطف وفى أدمغتنا عقول ، لنا كل مقومات الأدب ، ومع ذلك لا نرى لهذه الشجرة اليانعة الزاهرة سوى ثمرات ضئيلة هزيلة نكاد لا نعرفها لانها تذهب مع هزات الريح .

***

لقد أفسدنا ذوق الجمهور بكثرة الترجمة ، نترجم الصالح والفاسد ، ننقل عن الغرب كل ألوان تفكيره دون اعتبار لمقدار ما يكون لها من فائدة ، ومابين هذه الافكار وبين حياتنا من توافق وانسجام . ولئن كان هذا الدور ضروريا حتى تتقوى ملكاتنا ويشحذ تفكيرنا ونزداد بالحياة علماً ومتاعاً ، فقد آن أن ينقضى وآن لنا أن نقف على أقدامنا . ستكون أول ثمرات أدبنا الاصيل ، ما فى هذا شك ، هزيلة لا تتذوق طعمها : فالطفل يجب أن يحبو ويتعثر ، ولكن عثراته الاولى يجب ألا تقعده عن النمو ومحاولة المسير ، من أجل ذلك يجب أن نكون رفقاء فى تلقى الثمار الاولى من أدبنا نشجع من يلقون بها الينا حتى نعد الجمهور الى تذوق كل أدب مصرى وحتى نصرفه بعض الشيء عن الاندفاع الى التهام كل ما يترجم مدسوساً فيه الخبيث مع الطيب .

وليس معنى ذلك أن نقف عن الترجمة . كلا ! ولكن معناه أن نؤلف أيضاً أن ننشىء أدباً مصرياً مستقلاً ، وأن نصرف نشاطنا أو الجزء الأكبر منه نحو هذه الناحية ، ولتبق الترجمة لتنقل بها صور الأدب الحديث فى الغرب ولتصل بين تفكيرنا وتفكير الامم الاخرى ، لا أن نجعلها كل غايتنا ونقف عندها .

***

نخلص من ذلك كله الى ما يأتى :

١ — الدعوة الى إحياء الادب الفرعونى دعوة غير طبيعية ولا يمكن أن تثمر .

٢ — إن مصر الحديثة قد تغيرت تمام التغير عن مصر القديمة بما داخلها من عناصر قوية غريبة غيرت وجه الحياة المصرية وطبعتها بطابعها .

٣ — يجب أن توجه الدعوة الى خلق أدب مصرى حديث توحيه حياتنا وظروفنا الخاصة .

٤ — يجب أن يتجه نشاطنا الى تصوير هذه الحياة فى مختلف ألوانها ، ويجب أن نقتصد فى الترجمة كى نعد الجمهور لتذوق الادب المصرى الجديد .

محمد زكى عبد القادر

بحث اجتماعى

لمن المستقبل ..؟

شباب الغد . تنبه الشعوب الخامدة . التنازع الصناعى

تلك المدنية التى تخطو بخطى سريعة تجلى وتنشر جناحيها على محيط تأثيرها فى العالم فتزيد فى رفاهيته ونعيمه زيادة لا يتصورها إلا من يتخذ من خطواتها موضع تبصرة ، ولا يرضى بها ويسكن اليها الا من يجاريها فى كل آية تنزلها على الشعوب المختلفة .

فها هى تهيىء حياة صحيحة جليلة لسا كنى القرى والكفور ان بيلاء أو على تجل فتنقص الامراض ، وتقطع حبل الزمن بمواصلات سهلة سريعة . وتودى بالكسل بآلات جليلة منتجة . وتنشر انموذجا عاليا للحياة فى كثير من بقاع المعمورة . تود لو نستحيل ولنا من القدرة الاخلاقية مكانة عليا ، رغم ما نفكر فيه من صروف التشاحن والتضاد ، وما يرتطم العالم فيه من أنواع القتل والتدمير والفساد . !

***

كم يكون جميلا أن نصبح فنرى أبناء المستقبل وهم بين أحضان الدرس والتحصيل . وفى حومة التهذيب والتربية . على الاساليب الحديثة المقبلة . وضمن حدود القواعد الراقية . والتى يبؤها لهم العصر الحالى حتى لا يرغمهم ارغاما أو يضيق عليهم فيبكتهم دون علم يقتبسونه أو فائدة تهذيبية يرجونها .

ان هذه الجحافل من المواليد الجدد لتأخذ بالمرء أن يتساءل : ماذا سيكون مصيرهم ؟ وهو تساؤل ليس فى حيز من التشاؤم أو التفاؤل ، انما تساؤل من يدرك الحقيقة فيكتمها ويخفيها وينكرها . وتغلبه ابتسامة خفيفة على شفتيه . وتلألأ بريق ما بعينيه . يشعرك انه يسألك وهو يأمل خيراً فى شيء من التردد والخوف !

وفى الغالب يتنبأ لهؤلاء الاحفاد بنجاح وفرص جليلة سيمنحهم إياها العلم الحديث . تمكنهم من أن يحيوا حياة عز على الكثير منا أن ينال منها لمس الانامل . أو لقاء الشفاه . حياة هى شعلة مستعرة من البحث والادراك . تبث أنامل اضوائها فى حيز من حرية التفكير والتدبر يوصلها بالادراك الاعلى ولو قليلا . ذلك الى فلسفة علمية وروح وثابة تميل الى تفهم كل دقيقة على الصورة الجلية الناصعة التى لا خرافة فيها ولا عوج . وثم سيصبحون ولهم سلطة على مداركهم العقلية والجسمية ، سلطة ليس فيها ذرة من التعمل أو الارغام انما هى تتخذ مكانها من نفوسهم اتخاذ ينبوع الماء الجارى طريقه فى الارض السهلة الرخوة . ولن ترهقهم متاعب حياتنا التى نحياها والتى لا صلة فيها بيننا وبين السعادة الحقة والرضاء الفسح بما توجبه علينا أساليب بيئاتنا وأحوال أسراتنا ، وتلك المصائب التى ينشرها حولنا ظلم المادة . وشدائد الارهاق . وحمى نكران الجميل فى عمل أو اجهاد . ومخاوف قصر العمر أو هجمات الموت . وسيدرسون وقد نجوا من تلك القيود الضيقة الحلقات قيود حياة الخرافة والتربية النظرية . فلا يعودون يحتشدون كقطعان من الانعام بين اودية جدباء لتتلقوا

نوعا من العلوم محدوداً . وقشوراً من المعارف تافهة . يتخذونها سبيلاً الى عمل خاص . وفى طفولتهم لن يرضوا بلعبة أو ألهية يقتلون بها وقتهم ما لم تمت بصلة الى عمل ميكانيكى . أو طبيعى . أو كيماوى ، فلا هذه القردة المصنوعة من القماش ولا تلك الدمى المسبوكة من الجبس . ولا هذه التماثيل الترابية الممثلة لجندى فى وقفته . أو لبائع فى حركته . ولكن ستشغلهم فى العابهم تلك العدد المعروفة (بالميكانو) على أجل ما يمكن أن تقدم لهم الصناعة من أنواعها . وهذه السيارات الصغيرة المتقنة اتقانا تاما فى تركيبها . ونماذج القطر البخارية والكهربائية الحقيقية الحاوية لكل دقيق وصغير . وثم المحاليل الكيماوية التى يستطيع الطفل يومئذ أن يمزجها ليتفهم تفاعلها ! وفى كلمة سيلبون نداء حياة مرهفة . يروضونها من شرخ شبابهم كما يشاءون . ويختارونها على هواهم . ويتخذونها كرغبتهم . لا أحد يرغمهم أو يعين لهم طريقاً أو يلهيهم عن متعة !

ولا ننس أن سيكون لهذه الاحفاد الحرية الكاملة . اذ تنبذ الفوارق التى تعوقها عن ارتباط الخشن من جنسها مع اللطيف . ارتباط صداقة وإخاء من عهد الطفولة الى عهد الارتماش . لا يمنعهم عن ذلك قانون موضوع . أو يوقفهم خجل موروث . ذلك لانهم سيغدون ولهم حكمهم على عواطفهم . وسيطرتهم على أفكارهم . وسيعيشون فى محيط كله شفقة وتقدير .. ! وان ذلك وان كان له صورة الآن فى بعض المدن الغربية الا انها لا تزال صورة لها خدوشها وأغاليطها . تراها فى تلك الفجائع التى تحدث كل يوم بين فتى وفتاة . وتلك المآسى التى فى الغالب هى آخر صداقة بين ذكر وأنثى .. !

مع كل هذا فأولاد المستقبل هؤلاء سيعانون أخطاراً فى الحياة تفوق كثيرا ما يمر بأبناء الجيل الحالى . فلا يعيش أغلبهم الى تلك الاعمار الطويلة . مما يعلل بها علماء اليوم .

وان تذكر فلا تنس كلمة (موسولينى) اذ يقول « يجب أن تكبر ايطاليا وتتسع أو تبقى فتنفجر !) كلمة يقولها أحد ساسة العالم الذين لا يرسلون الكلام على علاته .. وانك حين تذكرها وتذكر القنبلة التى يلقيها ذلك السيد ضمنها تقبع متسائلا هل يستطيع النسل الحديث بل المقبل أن يتمتع فى هدوء وسكينة بما يحاول العلم ان يقدم له ، وما تجرى الرءوس وراء ترتيبه ليرفل فيه ؟! وتحييك حركات الدول اليوم بما يودى بآمالك وأحلامك لبنيك واحفادك ، وللعالم وهدوئه وسكينته .

فلديك ايطاليا مثلا قد اتحدت مع المجر والبانيا وغيرها من الدول التى تضج وتتبرم من حالتها التى هى عليها . ويوجوسلافيا تؤلمها حركات ايطاليا ، وفرنسا تحاول أن تحيط ألمانيا بحلقة من الاتفاقيات الدفاعية مددا ودون وان كانت حلقة واهية العقد الا انها مريبة ، ومن يعرف المانيا ويتصل بأهلها يدرك انها فى سبيل العلو والرفعة مرة اخرى وفى هذا ما فيه ... ! ويتساءل الاجتماعيون والسياسيون ماذا سيكون الحال بأوربا إن انبعثت المعاهدات الحديثة وما اليها قصاصات من ورق فى سلة المهملات ؟! وليس لسؤالهم الا جواب واحد معروف . . . الا ان هؤلاء الابناء الذين يرتعون على اسرة الطفولة سيرسلون يوما ما الى حيث يهلكون زرافات ووحدانا ، ويومئذ يحل لغز تلك الابتسامات الخفية التى تتجلى على الوجوه حين تنظر الى المستقبل بعين التفاؤل وترتل بذكر الوئام والسلام !

يقول كاتب المانى معروف : « ليس للانسان ان يهدم ماشيدته آلاف السنين من الافكار والتشايع ، وتعاليم التاريخ ، بمحاولات عشر سنوات . ففى المانيا ، اليوم او غدا ، لابد ان تنشأ الملكية مرة ثانية ، فهى مغروسة فى نفوس الشعب ! وما تلك الجموع من الالمانيين الذين ليسوا ضمن قائمة الجيش الرسمية الا جنودا يحملون اسلحتهم النارية لاول طرق على طبول الحرب ! »

العرف يطالب الشعوب ان تراعى وتراقب تلك الجموع الحاشدة من الضعاف والشباب والمعوزين والابرياء . ! ليس ضمن حدودها وكفى ! بل ولدى سواها من الشعوب الاخرى فتفكر فى الخير لهم والسؤدد والسلام ! وتترك جانبا الشدة والطيش . وتنازع الشر البقاء مع الخير . بذلك تكون هناك نظرات عميقة حقا نحو تجديد وانشاء ! وقتل هلع ونشر رخاء !

***

فى حديث بين السر فيليب جبس وأحد الصينيين ممن يتخذون الحى الصينى فى لندن سكانا ، صورة لا بأس فى نقلها هنا لتعطيك فكرة عن العواطف الاجتماعية اليوم لدى الشعوب الشرقية النائمة وخاصة عما يسمونه الخطر الاصفر .

« تقدم السير فيليب بسؤال ذلك الصينى عن الخطر الاصفر فاجابه .. الخطر الاصفر ! انه ، ولسوء الحظ ، يقترب سريعاً بخطى واسعة ثابتة .. ! فسأله السير فيليب : تقول ذلك وأنت هنا على ما بين لندن والصين من مسافة وتباين فى الرأى ؟ فأجابه الصينى : انه يعظم من ذكر المسافة وأشار الى آلة اللاسلكى بجواره على المكتب . ثم قال : فى لحظة قصيرة يمكننى أن أسمعك أحاديث الصينيين فتطرق آذانك أصوات منكرة ولا يخفى عليك أن الجنس الاصفر الذى تحتقرونه يتقدم نحو التجاوب بلباس العالم الغربى بمساعدته ، وقريباً ستنتشر (التلفزة) وستكون صورة لطيفة يوم ترون وأنتم هنا على لوحات آلات التلفزة كيف يطرد الجنس الابيض ، فلا تعود ثمة مضايقات من تداخله بين الاجناس الصفراء والسوداء والقمحاوية ... ، فأظهر السير فيليب تضجره من هذا التلميح ، ولكن الصينى لم يدعه يتأنف كثيراً وأبان له انه انما يقصد تنازع الاجناس ليس إلا . ثم استطرد فى حديثه فقال : فى كتاب « خطر الاجناس البشرية » للاستاذ جريجورى أشياء تميل نحن الى نكرانها ، فيقول ان تحكم الجنس الابيض على العالم أمر حديث .. والحق انه منذ الف عام انقضت كنا نملك أوربا أو جزءاً كبيراً منها . ولكن الاجناس المتباينة الالوان حكمت غير أوربا من العالم . والآن منذ تغلب الانشاء الصناعى أصبح ثلث سكان العالم ، وهم البيض ، يحكمون ثمانية أتساع العالم غير الابيض ... ! فهل تظن ياصديقى أن أمراً كهذا سيدوم ... ؟ فأجابه السير فيليب : على أمل أن يجعله يستطرد فى حديثه ... ولم لا ؟ فقال الصينى : ان الغلطة الاساسية أن الجنس الابيض فى تقدمه واستيلائه على العالم قد علمه كيف يستفيد من الاسلحة الحديثة ، فاستبدلنا نحن الصينيين أسلحتنا العتيقة بما يمكن الاعتماد عليه من المصنوعات ذات القوى الهائلة ، ألا تذكر ماذا كان فى الحرب العظمى ؟ كان ان تحركت هذه الاجناس الخامدة النائمة كما تصفونها فتذوقت معنى القوة فى سطور قتلى الحرب والانتصار وتعارفت مع المفرقعات والمدافع البعيدة المدى . ثم تذكرت أنها كانت فى الحرب دروعا للجنس الابيض تقيه سهام أخيه ! وحصونا أرسلت فى مقدمة جيوشه لتكون مرمى لقذائف العدو من اخوانه فى اللون .. !! »

***

فى كل الشرق وليس فقط فى الصين ترى الروح الغربية والمدنية الاعجمية تنساب تدريجيا الى كل المرافق وتخيم بجناحيها على التفكير الشرقى !

ومنذ عهد استفنسن مخترع السكك الحديدية قد نقلت المدنية الى انحاء العالم فأنشأ الشرقيون تحت اشراف البيض أنفسهم مصانع ومعامل تزاحم مصانعهم ومعاملهم . وأصبح شباب الشرق يغادر بلاده الى الغرب فيلتحق بجامعاته ويقتبس معارفه ويتمشدق بالحرية والنجاح ثم يعود الى وطنه فاذا منه رؤساء أعمال فى الصناعة ، والتجارة يسيرون بأهل وطنهم فى الطريق الناجحة ! واذا منه زعماء الهياج والثورة ضد الصناعات الاجنبية والبضائع الخارجية .

ويقول السردار اقبال على شاه « ان النتيجة الخالصة من تلقى الشرق مزايا الحياة الاوربية وعلومها هى أن أمواج المدنية العلمية تكتسح كل شيء أمامها فى آسيا ، وهى وإن كانت لا تؤثر فينا عامة انما أوجدت بيننا قومية حتى ولو أن ليس هنالك شعوب » .

وقد هيأ الفرنسيون جيوشا من السود أو القمحاوية ألوانهم فى شمال افريقيا فعلموها كيف تستعمل آلات القتل وكيف ترمى قنابلها . وكيف تقتل وتذبح أعداء فرنسا من البيض . وكيف تبنى مساكنها . وترتدى الحديث من الملابس وترفل فى حلل الحياة الجديدة الراقية . وتقرأ آراء فى الاجتماع والصناعة . وتدير الآلات وتحرك القطر . فهل هؤلاء الفرنسيون على ثقة من بربرهم واخلاصهم ؟! والجواب ملموس يعرفه السياسيون معرفتهم لانفسهم .. !!

وهذه الاراء ، آراء القومية والميل الى الاستقلال عن الجنس الابيض ، ثم بزوغ كلمة الوطنية مع كل شمس ، وكل كوكب ، والانقلاب الشديد الذى يحدث بتجديد قوى الحياة

البقية على صفحة ٢٧

صور من الحياة

مركبات الخيـــل

لشارلز ديكنز

أنا انصر بالحاح على أن جميع مركبات الخيل التى تسمى بهذا الاسم عن جدارة واستحقاق تنفرد بها العاصمة فحسب ، بيد أن البعض يخبرنا أن ثمة مواقف للمركبات فى مدينـة ادينـبرج. وقد يجرؤ هذا الفريق أحيانا على دحض أقوالنا فيقتصر ،من باب التسامح، على تذكيرنا بما لمنشستر وليفربول من مواقف . ونحن نعترف لأصحاب هذا الرأى بأقصى مايدعون ونسلم لهذه المدن بأنها تحوى حقيقة هذا النوع من المركبات التى تتساوى مع مركبات العاصمة فى القـذارة وبطء الحركة .

أما أن تتطلع احداها الى منافسة مركبات العاصمة ،سواء فى مواقفها أو خيلها أو سائقيها، فذلك مانستنكره بازدراء .

خذ لذلك مثلا مركبـة من تلك المركبـات السمجة الـكسيحة فى الواقع أنك لا تجد امرأ، بالغا مابلغت شجاعته ، يستطيع أن يذكر منظراً يشـبه هـذه الاصناف . قـد نلاحظ فى بعض المواقف مركبات خضراء وأخرى صفراء ذات أربع عجلات لايستطيع من يراها من تخصصوا فى بحوثها الفياضـة واستنتجوا وجوب تبـاين ألوانها واختـلاف احجامها وأوصافها الا أن يحكموا بزوال شهرتها وانتقاص قـدرها، اذ أن هذا الضرب من البدع كجميع حركات التجديد الطائشة إنذار مخيف باضطراب عقلية الجماهير واستخفافها بالمؤسسات التى أسبل عليها الزمن ثوب التقديس والاجلال . لم تنظف المركبات!

ألم يتركها السلف الصالح على ما هى عليه من القذارة والدمامة؟ وعلام تملكنا رغبة قوية حادة فى السير المريع على حين أنهم كانوا يطمئنون الى تقاعسها وبطء حركتها؟؟ — اعتبارات واسم الحق قدسية وملاحظات أدعى ، بلا ريب ، الى تأييد كون العجلات جزءاً لايتجزء من قانون البـلاد الذى سنه المشرع وصادق عليه البرلمان .

لم تكتسحهـا السـيارات وتطفيهـا (الاومنبوسات) بسيلها الجارف، ومزاحمتها العنيفة المرتيمر للمسافرين الركوب بثمن بخس حين ينص البرلمان على دفع شلن للركوب !

مسائل نريد لها حلا ولن نظفر بشىء ولنستأنف الموضوع .

إن علاقتى بموقف العربات يرجع تاريخها الى زمن قصى فلست فى الحق سوى معرفة متحركة ذات خبرة واسعة بالجودة والحسن . وهذه ، كما يخيل الى، تعرفنى جد المعرفة لاول وهلة اذا هى رأتنى ، أضف الى ذلك ولوعى الشديد بالمواقف وأهتمامى بأمرها .

***

هاهى ذى مركبـة واقفة تحت نافذتى من ذلك الطراز الذى نحبـه بشدة الآن حيث الكرية ، ومرتبط بها حصانان اعجفان يشبهان الخيول الخشبية من فرط هزالها ، تراهما واقفين فى استرخاء واستسلام وقد أطرقا رأسيهما ودليا اذانهما يأكلان من علف ثم يرفعان الرأس الفينة بعـد الفينة ويتمتمان كأنهما يتآمران على اغتيال السائق المسكين .

وفجأة تفتح الخادمـة باب المنزل فينطلق أربعـة اطفال فى الشارع يصيحون ويزأرون عربة ! عربة ! فاذا بالسقاء يسرع الى العربة ويجر الجوادين معـا من خطامها فينجرا حتى الباب ثم ينطلق ينادى السائق بصوت اجش كريه حتى يأتى متثاقلا فيتمكن من كرسيه ويتناول سوطه .

تتدلى من البيت سيدة شمطاء يتبعها صناديق مختلفة الأحجام والاشكال فيصفونها على حافـة المركبة ثم ينطلق الأطفال يصطدمون بالسابلة وهم جيئة وذهوبا من العربة الى البيت ومن البيت الى العربة ، وبعد عـدة محاولات يتسنى للخدمة حشر السيدة بين هذه الصناديق. فاذا استوت على المتكأ بعد طويل امد يلهب السائق الخيل فتتحرك العربة بعد تمايل واهتزاز وتفكك وصرير وتجرى باسم الله مجراها .

ولعل هذا المنظر من أولاد تصخب وتهرول وخدم تبذل الجهد فى تخفيف عبء هذه الاحمال وسيدة شمطاء يعبث بها القـدر وسط هـذه الضوضاء . نعم لعله لايضارع مالاقيناه فى طريقنا أمس الاول وقد وقفت جماعة الزفاف ترقب مركبة وتتطلع اليها بطرف كسير . وبعـد طويل مفاوضات ومساومات تم لها ماتريد. ولما أن ركبوها اتخذوا هيئة الجـد والوقار وتصنعوا الفخامـة واليسار لعلهم يوهمون الناس بأنهم أصحاب المركبة ،ولو انهم تحققوا من تلك الرقعة المكتوب عليها (شلن عن كل ميل) لتضاءلت معها تلك النزوة واختفى هذا الادعاء .

ماأحلى « اليوميات » التى يمكن لمركبة ان تخرجها للناس وماتبعثه فى النفوس من حلو التذكارات، اذا قدر لها ان تستوعب فى رأسها ماتحويه عادة فى جوفها ! ولكم من التعسس كان يمكن أن تحدثنا بها عن أنواع الناس الذين أقلتهم فى رحلات شبه رسمية أو تجارية أو غرامية .

هذا سيد ثمل، وهذه المرأة ساقطة، وتلك فتاة عابثة تحاول إخفاء ثورة عاطفتها وهيجـة لواعجها !

ياحبـذا المناظر المختلفة المنسوخة تسبح صامتة فى جوف هذه المركبات.

أما السيارات فليست مجدية إلا فى أوقات الشدة وساعات الخطر لأنها تجهد القلب وترهف الأعصاب فضلا عن أنها بلا بث الأمن، أما العجلات ففيها اللذة والنعيم وتراث الغابرين ومتعلقها بحنين الآتين(؟) !

ذكرى أحلام الطفولة

لشاعر الطبيعة وردسورث

إن فى نفسى لحنـانا إلى ذلك العهد اللذيذ — عهـد الطفولة الحلوة — حينما كنت أنظر الى الـكون والى الطبيعة بغير العين التى أنظر بها الآن .

ها هى ذى المراعى والغـابات التى كانت تظهر لى فى حلة من الجمال بديعة ! وهاهى الأرض ومجارى المياه التى كنت أتخيلها وعليها من حلى البلور لآلئ قد ذهبت روعتهـا من نفسى ، وتلاشت صورها من ذهنى ، فلا آبه لها ، ولا أشعر بها ، لا فى الليل ولا فى النهار !

يظهر قوس قزح ثم يختفى ، وتتفتح الطاقة فى زهر جميل لا يحصى . كذلك البحر يكون جميلا حينما يسطع عليـه القمر فيزينـه بألوانه البديعة ، وحينما تنعكس عليه صورة السماء فى ليلة صاحية زاهرة النجوم .

كذلك الشمس حينما تشرق كمولود مجيـد، فى صبيحة اليوم الجديد . وحينما يهبط المسـاء وينسحب عليها الليل فترتد الى طريق خفية إلى حيث لا نعلم .

كل هـذه الأشياء أراها وأنظر اليهـا ، ولـكنها فقدت تلك الروعة الأولى التى خلقتها فى نفسى من قبل حتى انى لأشعر أن الأرض فقدت بعض جمالها .

بينما الطيور تصـدح بأنغامهـا الشـجية ، والحملان الوديعـة تقفز وتثب محـدثة هزات موسيقية جميلة، وأنا عن كل ذلك منصرف ذاهل فى أحزانى مستغرق فى آلامى ، وإذا بهـدوء يغمرنى وهاتف سرور يهتف فى أعماق نفسى فرج عنى ذلك الألم وأعاد لى نشاطى ورجعت قوياً حساساً كما كنت . حب الطفولة

من أين جاءت هذه الأحزان ؟ ليست السماء مكفهرة ولم تفقد الأرض روعتها. الجو صحو والأرض ضاحكة، وكل شعلة فى السماء وكل صورة فى الأرض حلوة فى هـذا الفصل الجميـل : فأزيز الشلالات يأتى إلى من فوق التلال، وأصـوات الأصداء التى لا حصر لها تنبعث من الجبال والتلال ، والرياح تهب نحو الحقول لطيفاً نقيا من جانب الحقول.

والسماء مشرقة، والأرض ضاحكة، وفى الـكون يقظى مرحة تملأ الفضاء . وكل مخلوق يأخـذ بحظه من متاع شهر مايو . ور... تحل الربيع الجميـل شباب الزمان ، وبهجة الفصـول .

أهتف حولى . دعنى أسمع هتافك أيها الراعى السعيد — أيها المخلوق السعيد : أسمعنى صوتك . لقد سمعتك تغنى وتنادى آخرين. والأصداء تردد صوتك فى كل مكان . فشعرت أن السماء تبسم لك فى يوم حظك . إنى أشاركك فى سعادتك . ورأسى متوج بالازهار . إنى أغبطك على سعادتك التامة .

آه . ما أشـقانى ! وما أقسى اليوم الذى قدر لى فيه أن أكون تعساً ! بينما كل من فى ظهـر الأرض مسرور بجمال أيام الربيع . . الأطفال يمرحون ويركضـون هنـا وهناك ، وينتشرون بين الربى والأدغال الواسعة التى لا عد لهـا ، يقتطفون الزهور ويجنـون الثمار. والولدان الصغيرة تهتز على أذرعة أمهاتهم. إنى أسمع . إنى أسمع . وبسرور أسمع .

ولكن توجد شـجرة من كثير . شجرة واحدة وحقل واحد . هما اللذان وجهت اليهما نظرى . وكلتاهما يذكرانى بأن شيئاً لم يعد لى بعد ، مع أنه كان موجوداً من قبل . فأى شىء هـذا الذى ضاع من جمـال الطبيعة وزهرة الثالوث تحت أقدامى تقص على نفسى الرواية.

أين ذهب ذلك الجمال السماوى ؟ أتراه قد فقـد أثره ، أم تحول إلى بعض الوجوه نحو سبيل خفى ؟

أين الآن هذا الجلال ؟
أين جمال أحلام الطفولة ؟

أسيوط — روبرت بولس

أحاديث فكهة

معـــركة مع صحفى

للكاتب الفكه الاميريكى مارك توين

جلس الشاب على الـكرسى الذى قدمتـه اليه وقال لى انه متصل بجريدة «ديلى تندرستورم» ثم استمر يقول :

— أملى ألا يكون ثمـة ضرر فانا قد أتيت لأتحدث اليك

— أتيت لماذا ؟ !

— لأتحدث اليك .

— آه. انى أفهم. نعم. نعم . أ أ أ م . . . . نعم .نعم.

ولم أك أشـعر بنباهة فى ذلك الصبـاح . وخلت كأن رأسى مثقل . ومع كل فقد سرت الى خزانة الـكتب، وبعد أن قضيت ست أو سبع دقائق فى البحث فى عدة كتب بدون جدوى وجدتنى مضطراً الى ان أرجع الى الشاب فقلت له:

— كيف تتهجاها ؟

— أتهجى ما ذا ؟

— كلمة « أحادث »

— أوه يالطيبتى. ولماذا تريد أن تتهجاها؟

— أنا لاأريد أن أتهجاها وإنما أريد أن أعرف معناها .

— حسناً . يجب ان أقول ان هذا مدهش، ويمكننى ان أخبرك معناها لو انك... لو أنك...

— أوه . حسن جداً .. أجبنى إذن ولك كل شكرى.

— ان — ان .. تر — تر — انتر —

— على ذلك فانت تتهجاها بحرف I

— بالتأكيد

— ان هذا ما أضعت فيه وقتاً طويلا

— لم ياعزيزى . . وما ذا كنت تقترح لتهجيتها ؟

— حسـنا . يصعب على ان أعرف ذلك ، لعندى قاموس «غير المختصر» وكنت أبحث فى نهايته لعلى أجدها بين الصور ،الا ان الطبعة التى عندى قديمة .

— لماذا كل هـذا ياصديقى ؟ انهم ليس عندهم صورة لها حتى فى الطبعة الاخيرة . . . عفواً ياسيدى العزيز . فانا لا أقصد أى سوء ولكنك لاتبـدو لى ذكياً كما كنت أنتظر . لاضرر . . انى لاأقصد أى سوء. .

— لاتهتم بهذا، فقد قيل — والذين قالوا هم أناس لايميلون الى التملق والمداهنة — انى بالضبط كما تقول . . بالضبط . . بالضبط. وهم دائماً يقولون ذلك بنوع من الشغف الشديد.

— من السهل إن أتصور ذلك . ولـكن دعنا من هذا، فقد جرت العادة — كما تعلم — أن نحادث أى انسان نال من الشهرة قسطا.

— حقيقة . فأنا لم أسمع بهـذا من قبل . ولابد أن يكون ذلك مسلياً جداً . فماذا تستعمل بالحادثة؟

— آه. حسن .. حسن. حسن . ان هذا فى بعض الاحيان يجب أن تؤدى المحادثة ... ولكنها عادة تتضمن بعض أسئلة يلقيها المتحادث على مسامع المتحادث اليه الذى عليه أن يجيب عليها . هذه هى كل المسألة . والآن هل تسمح لى أن أسألك بضعة أسئلة الغرض منها أن يطلع الناس على أهم النقط البارزة فى تاريخ حياتك الخاصة والعامة ايضاً . .

— اوه . بـكل سرور . بـكل سرور ياعزيزى . فأنا عندى ذاكرة رديئة جداً ولكن آمل ألا تهتم بهذه الناحية . إذ أنى اعنى بها ذاكرة شاذة غير منظمة . . غير منظمة لدرجة عجيبة . ففى بعض الاحيان أتذكر شيئاً لم يمض عليـه اسبوعان وأحياناً أخرى اتذكر اشياء مضت عليها أزمنة طويلة . . ان هـذا يحزننى كثيراً .

— اوه . ان هذا لا يهمنا كثيراً ، ولـكن حاول أن تجيب على اسئلتى بقدر الامكان . .

— سأفعل . إذ سأحصر كل اهتمامى حول هذا الموضوع .

— شكراً . . . فهل أنت مستعد ؟

— مستعد .

— كم عمرك .

— يصير عشرين فى يونيه.

— عجباً — كنت أتوهم انك ابن ٣٥ أو ٣٦ سنه . اين ولدت ؟

— فى مسورى .

— ومتى بدأت تـكتب ؟

— فى عام ١٨٣٦

— كيف يمكن ذلك . اذا كنت تبلغ ١٩ عاما فقط الآن ؟

— لا أدرى ! يظهر أن المسألة عجيبة بعض العجب .

— هى كذلك بالضبط. من هو أشهر رجل قابلته فى حياتك ؟

— هارون بور .

— غير معقول أنك قابلت هارون بور اذا كان عمرك ١٩ سنه فقط .

— والآن اذا كنت تعرف عنى اكثر مما اعرف عن نفسى فلماذا تسألنى ؟

— حسناً أن كلامى مجرد تخمين لا اكثر. حدثنى : كيف قابلت هارون بور؟

— حسناً . تصادف انى كنت موجوداً فى جنازة ذات يوم . وطلب منى أن أقلل من ضوضائى و . . .

— ولـكن . . . ياللسماء . . اذا كنت فى جنازته فلابد أنه كان ميتاً . واذا كان ميتاً. فـكيف يمكن أن يهتم بك سواء أحدثت ضجة أم لم تحدث !

— لا أدرى . لقـد كان رجلا ذا ميزة خاصة من هذه الناحية .

— ما زلت لا أفهم ما تقول على الاطلاق. فأنت تقول انه تكلم اليك وأنه ايضاً كان ميتاً . .

— انا لم أقل انه كان ميتاً ؟

— ولكن ألم يكن ميتاً ؟

— حسنا . بعضهم كان يقول انه كذلك والبعض الاخر كان يقول انه ليس كذلك.

— وما الذى تظنه أنت ؟

— اوه . لم يـكن ذلك من شغلى . ولم تـكن الجنازة جنازتى حتى أهتم بها . .

— على كل حال ، يظهر أننا لا نستطيع أن نصل مباشرة الى تلك النقطة . ولهذا دعنى اسألك عن شىء آخر ، ماهو تاريخ ميلادك ؟

— الاثنين ٣١ اكتوبر سنة ١٦٩٣ .

— ماذا ؟ . مستحيل . ان هذا معناه أن عمرك الآن ١٨٥ سنة فـكيف توضح ذلك ؟ وتعلله

— أنا لا أعلله على الاطلاق .

— ولـكنك قلت فى الاول انك تبلغ التاسعة عشرة فقط ، والآن جعلت نفسك ابن ١٨٠ سنة . ان هذا لتناقض فظيع .

— ماذا ! هل لاحظت ذلك ؟ (مسلما باليد) . لقـد بدا لى ذلك التناقض اكثر من مرة . ولـكنى لايمكننى أن أفهم كيف تلاحظون ذلك بسرعة .

— أشكرك على مجاملاتك لى . هل كان أو هل لك اخوة وأخوات ؟

— اه . . أ . . . أ . . . أنا أظن أن لى. نعم . لى . ولـكنى لا أذكر . .

— حسنا . ان هذا هو أعجب ماسمعت . !

— لماذا . ماالذى يجعلك تفكر هكذا ؟

— وكيف يمكن أن أفـكر فى غير ذلك ! انظر هنا ! صورة من هذا المعلقة على الحائط ؟ أليست صورة أخ من أخوتك ؟

— اوه . صحيح . صحيح . هى كما تقول فقد ذكرتنى به الآن . انها صورة أخ لى . يدعى وليم . وكنا نسميه بيل . مسـكين بيل العجوز .

— لماذا تقول ذلك ؟ هل هو ميت ؟

— آه . أظنه كذلك . اذ لانستطيع أن نقول الحقيقة اذ انه محاط بالاسرار

— ان هذا محزن . محزن جدا . . . . . اذن فهو قد اختفى . أليس كذلك ؟

— بالضبط . واختفى بطريقة عامة اذ أننا دفناه . .

— دفنتموه ؟ دفنتـوه. وأنتم لاتدرون أميت هو أم غير ميت ؟

— اوه . كلا . كلا . فقد كان ميتاً تماماً .

— انى أعترف لك بانى لا أستطيع أن أفهم ماتقول . فاذا كنتم قد دفنتموه وأنتم تعلمون أنه ميت و . . . .

— لا . لا . . فقد كنا نظنه كذلك فقط . . .

— اوه . لقد فهمت . وهل عاد بعدئذ الى الحياة ؟

— اراهن بانه لم يعد . . .

— حسنا . . انى لم أسمع طول عمرى شيئاً مثل هـذا . بعضهم مات وبعضهم دفن. والآن . أين الاسرار التى تحيط به ؟

— آه . هـذه هى بالضبط . بالضبط هى هذه . فقد كنا توأمين . المرحوم وأنا وقد اختلطنا فى حوض الاستحمام لما كان عمرنا اسبوعين فقط وغرق أحدنا ولـكنا لم نعرف أينا الذى غرق ، فبعضهم يظن أن بيل هو الذى غرق وبعضهم يظننى أنا الذى غرقت .

— حسن جداً . ومارأيك شخصياً ؟

— الله يعلم . فان ذلك السر الـكئيب المريع قد خلف لى الـكآبة طول حياتى ومع ذلك فان عندى سراً لم اذعه لمخلوق بعـد . . . وهو أن أحدنا كان له شامة كبيرة على ظهر يده اليسرى وذلك هو أنا . وذلك الطفل هو الذى غرق .

— حسن جداً . أما الآن فأنا لم أعد أرى هناك أى سر بعد ماقلت .

— أصحيح ماتقول ؟ هذا حسن . فأنت اذن لاترى السر . حسن جدا ! ولـكن اراه، اراه تماما . ومازلت لاأفهم كيف أنهم اخطأوا لدرجة أنهم ذهبوا ودفنوا الطفل ! ولكن . . ارجو ألا تذكر ذلك على مسمع من الأسرة فالله يعلم أن قلوبهم حزينة ، كسيرة ومتعبة مابالك اذا أضفت اليها ذلك الخبر . . ؟

حسن جدا . انى اعتقد انى قد حصلت الآن على مواد كافية وترانى استسمحك العفو اذ أتعبتك كثيراً فى هذا الحديث . كما انى لا أنسى أن مسألة جنازة هارون بور كانت مسلية جدا حتى انى أحب أن أعلم منك الظروف التى جعلتك تعتقد أن هارون بور كان رجلا شهيراً، فهل تتكرم بشرح هذه النقطة ؟

— اوه . . . ان هذه المسألة تافهة جدا. . . وما لاحظها قط انسان مابالغا من العمر مابلغ . فبعد أن انتهى القسيس من رثاء هارون بور وتعزية أهله وأصدقائه وبعد أن استعد الموكب للمسير نحو المقابر لدفن الجثة سمعنا هارون يقول انه يريد أن يتمتع بالقاء نظرة أخيرة على المنظر . وفعلا قام من التابوت وجلس بجانب الحوذى .

— وبعدئذ انسحب الشاب الصحفى بكل احترام. وقد كان مسلياً جداً لى حتى انى شعرت بأسف عميق اذ رأيته يغادر المكان.

حسن ابو الذهب

فى الأدب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «فى الأدب الجاهلى» تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية ، وموضوع هذا الـكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهى : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة مايلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الاداب».

ويقع الـكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشاً ما عدا أجرة البريد

الأقصوصة القديمة

سأنذا أعود اليك كما وعدتك لأتم معك الحديث الذي بدأته في الأسبوع الماضي ، ولعلك تذكر أني وقفت بك عند الاقصوصة المصرية القديمة ، ولكني الآن أنتقل بك الى المدن التي أقامها الاغريق في آسيا الصغرى ، فقد كان للحياة المترفة التي يحياها الناس هنالك ، وللبيئة الطبيعية التي تحيط بهم ، وللفراغ الذي يدفعهم الى الاستمتاع باللذة والركون الى اللهو ، أثر أي أثر في حياتهم العقلية والادبية . ويحدثنا رجال الادب أنه كان لهم أقاصيص تعكس أفكارهم وتصوراتهم ، وتمثل حياتهم الاجتماعية بعض التمثيل ، وهم يطلقون عليها اسم « الاقاصيص الميليشية » ويقولون أن كتابا فسالفا كتبه « أرستيدس » كان يحوي الكثير منها .

ولكن الاقصوصة النثرية القديمة تدين للرجل الذي يدين له التاريخ ، ذلك الرجل هو « هيرودوتس » الملقب بأبي التاريخ ، فنحن نعرف انه ولد في مدينة « هاليكارناسوس » حوالي ٤٩٠ ق.م ، وأنه كان يجوب البلدان ويتحدث الى الناس ، وأنه دون الكثير مما شاهده أو سمعه في تاريخه المشهور . وليس من شك في أن هذا التاريخ يحوي الكثير من القصص والاساطير التي يستدل منها رجال التاريخ والادب عن حالة البلاد الاجتماعية والفكرية التي زارها . ولعل خير أقاصيصه من الوجهة الادبية البحتة هي « كنز الملك رمسيس » التي يرجح البعض أن احد كهنة المصريين قصها عليه عند زيارته للفيوم :

وفيها أن الملك رمسيس كان يملك كنزاً من الجواهر والاموال ، وانه كان يخشى على هذا الكنز من اللصوص ، ولذلك أمر احد البنائين باقامة جناح خاص يضعها فيه ، بطريقة خاصة لا تمكن اللصوص مهما بلغت قدرتهم على اقتحامه ، ولكن لسوء الحظ كان البناء لصا ففتح بابا سريا في أحد الجدران وأخفاه عن العيون بالحجارة ، ووضع الملك كنزه في الجناح وختم أبوابه بالاختام الملكية ، وظل الرجل يرتقب الوقت للحصول على الكنز ، ولكنه أحس بدنو أجله فجمع ولديه وشرح لهما كيفية السرقة ، ولم يمض طويل وقت حتى أسلم الروح … وذهب صاحبانا وحملا ما استطاعا حمله وفرا واعدين بالمجيء مرة أخرى . ولما علم الملك بالسرقة وضع فخا في المكان ، ووقع أحد اللصين في الفخ عند عودتهما الى الكنز في اليوم التالي ، وخشي معرفة الملك له فرجا أخاه أن يقطع رأسه ويأخذها ، فيفعل ! … ويأمر الملك أن تعلق الجثة فوق البناء عبرة للناس ، ويضع حراسا حول المكان ، ويأمر رجال الضبط أن يقبضوا على كل من ينظر الى الجثة نادبا أو باكيا . وتحدث مشادة في منزل اللصين بين الأم وابنها اللص الباقي على قيد الحياة ، فيها عنف وفيها لين وفيها تهديد وفيها استعطاف ، فالأم تريد من ابنها أن يعمل ما يليق وما لا يليق في سبيل الحصول على جثة أخيه المعلقة ، وعندئذ يعمد الرجل الى الحيلة ويأتي بحمار يحمله قربا من الخمر ، ويتصل بالحراس ويسقيهم من خمره حتى تثقل رءوسهم ويغلبهم النوم ، فيسرع بفك الجثة والذهاب بها … ويغتاظ الملك فيعمد هو الآخر الى الحيلة ، ويأمر ابنته بالذهاب الى أحد الاماكن العامة وأن تتبذل — الى حد ما — وأن تتظاهر كأنها تشاركهم الشراب والحديث على أن يقص عليها كل واحد من الحضور قصة ماضيه وحاضره ، حتى اذا وقع لها اللص قبضت عليه . ويدرك اللص غرض الملك ولكنه يريد أن يتباسط مع الاميرة ، ولذلك يأتي بذراع كامل حتى الكتف من جثة حديثة ، ويذهب الى ابنة الملك ويحدثها عن كل ما أتاه لا يخفي عنها شيئا ، فتهم بالقبض عليه ولكنه يعرض لها الذراع المقطوع ، ولما كان الظلام حالكا فقد ظنته ذراعه وأمسكت به ، ويفر اللص هاربا .. وهنا يتحول غضب الملك الى اعجاب فيعلن عفوه عن السارق ويزوجه من ابنته قائلا له : « المصريون أذكى الناس وأنت أذكى المصريين ! »

هذه الاقصوصة التي حاولت أن ألخصها لك جيدة السبك حسنة الاسلوب رغم ما فيها من غلو وخيال . ويرى رجال التاريخ فيها شيئا من الفائدة لهم ، فهم يستنتجون منها أن المصريين الاقدمين كانوا على شيء كبير من الرقي أيام رمسيس الاكبر ، وأن الحكومة كانت على شيء من النظام ، فهناك حراس وهناك عسس . ويرى رجال الادب فيها جمالا وروعة ودقة في الوصف والتعبير مع شيء من الخيال والتصور …

وفي عصر الاغريق الذهبي لم يتح للاقصوصة من يعنى بها العناية اللائقة ، لأنهم كانوا مشغولين بالدراما والفلسفة والتاريخ ، فأنت سمعت دون شك عن تراجيديات أشيلس ويوريبيدس وسفوكليس ، وعن كوميديات أرسطفان ، وعرفت الشيء الكثير عن فلسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو ، ولكنك لم تسمع عن الاقصوصة شيئا يستحق الذكر . أما في العصر الفضي فقد عني الكتاب بهذا الفن من فنون الادب ، فمنهم « تيوكريتس » الذي ولد في مدينة « سراكوس » حوالي ٣٠٠ ق.م ، وأنت ترى في أقصوصة « امرأتا سراكوس » صورة دقيقة للحياة في مدينة الاسكندرية أيام بطليموس فيلادلف ، أو بعبارة أخرى أيام كانت الاسكندرية « مدينة الرقي العلمي » وأيام كان بها السرابيوم ، وأيام كان يؤمها العلماء رغبة في الدرس ، وأنت واجد فيها — لو قرأتها — الدقة في رسم الشخصيات ، وأنت واجد فيها القرب من الواقعية الحديثة والمهارة في سرد الحوار والحديث حتى قال عنها « أدوارد دزيت » أحد أساتذة الانجليز حتى أناتول فرانس لم يكتب خيراً منها ، إذ فيها خصائص الاقصوصة القديمة وخصائص الاقصوصة الحديثة معا » .

وفي الحق أنك تشعر عند قراءة الاقاصيص الكلاسيكية القديمة بقدرة الكتاب الذين عالجوها ، وباتصالها بأعماق الحياة حتى تستثير اعجابك وتهز نفسك وتؤثر فيك مع أن الاقاصيص الحديثة قد تأثرت بعلمي النفس والاجتماع وقد أصبحت وصفية واقعية طبيعية لا تعنى بغير السطحيات ، هادئة خالية من العنف ، منطقية تتجلى فيها الفكرة النفسية قبل كل شيء …

أما الكتاب اللاتينيون فقد تركوا لنا الكثير من الاقاصيص ، فمنهم — مثلا — « بترنيوس » معلم نيرون الذي انتحر معه ، ومن أقاصيصه « أرملة أفيسيوس » وهي أن امرأة مات زوجها الذي كانت تحبه ، وأنها حزنت لفقده حزنا عظيما حتى ذهبت الى قبره وانقطعت عن الطعام والشراب ، وظلت تبكيه وتندبه ، وفي هذه الاثناء أمر الملك بصلب بعض اللصوص وسط المقابر ، وعين للصلبان بعض الحراس ، وشاهد أحد هؤلاء الحراس ضوءاً ينبعث من أحد المقابر في الليل ، فحمل طعامه وذهب اليه ودخل فيه ، فوجد الارملة تبكي وبجوارها خادمتها : أخذ يواسيها ويخفف عنها ، ولكنها لم تنقطع عن البكاء ، قدم لها طعامه لتشاركه فيه ولكنها لم تمد له يداً . أما الخادمة فقد استهوتها رائحة النبيذ والطعام فشاركته ، وأخذت تحسن لسيدتها ترك هذا الحزن الذي لا فائدة فيه ولا خير منه ، وما زالا بها حتى حملاها على أن تشاركهما الطعام والشراب ، وفعل النبيذ بهما ما فعل وأعجبت المرأة بقوة الرجل وشبابه ، وأعجب الرجل بجمالها وما هي إلا أن استسلما للاثم ! .. ومضت أيام وهما ينعمان بهذه الحياة الآثمة في القبر ، ولكنهما استيقظا ذات يوم فوجدا أن الجثة المصلوبة المعين لحراستها صاحبنا قد سرقت ، وخشي الحارس عقاب الملك فهم بالانتحار ، ولكن المرأة ترى بعد طول التفكير أن تضع جثة زوجها الذي كانت تحبه والذي كانت تبكيه مندحين مكان الجثة المسروقة ! وأنت ترى في هذه الاقصوصة شيئاً من السخرية والتهكم والانتقاد والعبث ، وأنت ترى فيها شيئاً من الهزل ، ولكنه هزل مر يحمل بين طياته جداً يدعوك الى التفكير في هذه الحياة . ونترك هذا الكاتب الى كاتب غيره « لوسيان » الذي كان يضحك من كل شيء والذي يعتبره بعض رجال الأدب من الممهدين للمسيحية لأنه ناهض الوثنية وحاربها في أقاصيصه . أما « أبوليوس » الذي عاصره فقد كان مخالفاً له لأنه ناصر العبادات القائمة وسخر بالمسيحية ، ففي أقصوصة « الحمار الذهبي » أظهر عبادة إيزيس ، وفي أقصوصة « كوبيدو وبيس » ترى سمو الخيال وروعة التصور وهي أن ملكا له ثلاث بنات تزوج منهن اثنتان وبقيت الثالثة دون زواج ، وكان الناس يقدسونها لجمالها ووداعتها أو قل يقدسون الجمال فيها حتى أطلقوا عليها اسم « فينوس » . وهنا غضبت الالهة « فينوس » ربة الجمال فبعثت بابنها كيوبيد إله الحب لينتقم لأمه بأن يوقع الفتاة في حب رجل خامل لا مكانة له ولا جمال عنده ولا ميزة فيه ، ولكنه ما إن يرى الفتاة حتى يحبها ويتزوجها ، فيحسدها أختاها لانها تزوجت من إله ويكيدان لها حتى يتركها ! وهذه الاقصوصة تمثل النفس الانسانية وضعفها ، وتصور المثل الاعلى للحب بعض الشيء ، وهي مع هذا رائعة الجمال من الوجهة الادبية .

ولقد عالج كتاب المسيحية الأولون هذا النوع من أنواع الأدب ولكنهم لم يبلغوا ما بلغه سابقوهم ، ولعل خيرهم هو القس « هليودوارس » الذي عاش في أواخر القرن الرابع للميلاد ، ويقال انه كان قساً لمدينة « تريكا » وان أحد المجالس الدينية خيره بين الاحتفاظ بوظيفته كقس أو الاحتفاظ بآثاره الادبية ، ففضل الامر الثاني قائلا « ان كتبي قد تظل لي بعد موتي أما وظيفتي فلا ! » ومن أقاصيصه « الحب التراجيدي » وفيها صاغ الاسطورة المعروفة « فيادرا » التي صاغها من قبله « يوريبيدس » ومن بعده « راسين » .

* * *

أقام العبريون لانفسهم في « العهد القديم » مكانة من الادب الديني قل أن يماثلهم فيها غيرهم ، وأنت ترى بجانب ذكرهم للقوة الالهية وأثرها في الكون لم ينسوا الاقاصيص والشعر ، وأنت اذا قرأت الجزء القديم من الانجيل تجد مجموعة صالحة تتصل بالادب كل الاتصال قد تكون خيراً مما كتبه « دانت » أو « ملتون » ، ولكن في « العهد الجديد » ترى أدبا قصصيا رائعا إذ أن « يسوع » كان أعظم من « موسى » أثراً في الانوار الروحية ، وأبعد منه تأثيراً في الناس ، لان في أحاديثه بساطة إلهية خارقة ، وقوة تتصل بالاعماق . فمنها « الابن الضال » وفيها رسالة سامية للمخطئين ، رسالة الامل لاولئك الذين ساقتهم أخطاؤهم الى البؤس والالم . وعندك اقصوصة المرأة الساقطة التي تظهر ناحية على ضعف الطبيعة البشرية ، وأنت لا تنتهي من قراءتها حتى تردد « من لم يخطئ منكم فليرمها بحجر ! » .

وفي الكتب العبرية القديمة التي يعتبرها رجال الكنيسة المحدثون غير قانونية تجد أمثلة عديدة لجمال الفن القصصي العبري مثل القصة المسماة « توبت » ومثل القصة المشهورة « سوزانا » التي سأحاول تلخيصها لك في ايجاز غير قليل :

وهي أن رجلا اسمه « جواكيم » تزوج من فتاة اسمها « سوزانا » وهي جميلة فاتنة ، ككل فتيات القصص ، وكان الزوج من سراة بني اسرائيل حتى أن القضاة يجتمعون في منزله لاقامة العدل بين الناس والفصل في منازعاتهم ، وكانت الهيئة القضائية تدعى « مجلس الكبار » .. وكان من عادة « سوزانا » التنزه في الحديقة لتمتع نفسها بهوائها وهدوئها ، وكان من عادة اثنين من القضاة التجوال في الحديقة للاستمتاع بسكونها . ووقعت عيون القاضيين في أحد الايام على « سوزانا » فافتتنا بجمالها ، وأعجبا بها الاعجاب كله ، ولكن طبيعتهما الشريرة أخذت تحدثهما عنها سوءاً ، وكتم كل منهما ظنه واعجابه في نفسه . وفي أحد الايام قرر كل واحد منهما أمراً وقالا لبعضهما « الوقت ... خير لنا أن نعود » ، ويفترقان ، ولكن عادا في اللحظة حتى يعود كل منهما حيث كان ، إذ كل منهما كان يريد التخلص من زميله ! ، وهنا يعرفان ما بهما ويقرران العمل معاً على إيقاع المرأة المسكينة في أحبولتهما …

ورأت « سوزانا » يوما أن تستحم في الحوض الموجود في الحديقة ، ولذا تأمر جواريها باغلاق الابواب واحضار بعض أدوات الاستحمام ولكن لسوء الحظ كان القاضيان اللذان ذكرتهما لك مختفيين وراء الاشجار ، فما ان يبتعد الجواري حتى يظهر أحدهما ثم الثاني ، ويراودانها عن نفسها فتمتنع ، يهددانها مرة ويستعطفانها أخرى ولكنها تستغيث وتصرخ ، وهنا يسرع أحدهما بفتح الابواب ، ويتكاثر الخدم والجواري والاتباع ويسألون عن الخبر فيجيب القاضيان أنهما كانا يتنزهان في الحديقة وأنهما رأيا « سوزانا » وجواريها ، واذا بها تبعدهن عنها وتغلق الابواب وتخلو الى شاب كان قد أخفته خلف الاشجار ! .

وفي اليوم الثاني يجتمع « مجلس الكبار » ويدعو المرأة المثول أمامه فتفعل . ولما كان للقاضيين مكانة ونفوذ ، ولما لم يكن هناك من شهود غيرهما فقد حكم عليها المجلس بالاعدام ! وتساق المسكينة الى الموت في جلد وصبر وهي تقول : « رب أنت أعلم بي مني ! » وهنا يصيح بالحاضرين أحد القضاة واسمه « دانيال » فيقول : « يا بني اسرائيل كيف تحكمون عليها بالموت دون أن تبحثوا الامر بحثاً جديا ، قد تكون بريئة فتقع تبعة دمها عليكم لأن الله حرم قتل الابرياء ! » وعندئذ يعقد المجلس من جديد ويسأل دانيال عن الشهود فلا يجد غير القاضيين ، فيفصلهما عن بعضهما ، ويسأل كلا منهما على حدة فيظهر للناس اختلاقهما وكذبهما ، وهكذا برئت « سوزانا » وهكذا ضرب المثل بعد « دانيال » ..

ويقول بعض رجال التاريخ ان هذه الاقصوصة كتبت حوالي ١٠٠ ق.م ، ولو أن حوادثها ترجع الى ما قبل ذلك ، أي عندما كان « سيمون بن شتاخ » حاكما على « سنهدرين » وأنه أراد اصلاح القانون الجنائي خصوصاً بالنسبة لشهود الزور وكيفية مناقشتهم وعقابهم ، وأن ابنه قدم للمحاكمة ظلماً وشهد عليه بعض الناس زوراً حتى حكم عليه بالموت ، ولكنه لم يعترض على هذا الحكم ليضرب لمواطنيه مثلا حسناً في احترام الاحكام والخضوع لها ، وليثبت لهم عدم تمشي القوانين مع روح العدل ، وهم يرجحون أن « سيمون » هذا هو الذي صاغ هذه الاقصوصة بنفسه من احدى الاساطير القديمة رغبة منه في اجتذاب الرأي العام له حتى يستطيع عمل الاصلاح الذي رغب فيه .

وأخشى الاطالة والاملال فأختتم هذا الفصل واعداً إياك بتتمة الحديث في فرصة أخرى .

مصر — عبد الحميد يونس

تربية الدواجن في مصر

التفريخ الصناعي
بالطريقة الافرنجية

يفرخ البيض بهذه الطريقة بواسطة أجهزة خاصة تعرف بآلات التفريخ ، وتلك الاجهزة هي عبارة عن صناديق خشبية مجهزة بمستلزمات العملية التي سنأتي على ذكرها .

وتتدرج هذه الآلات في سعتها من خمسين بيضة الى أربعة آلاف ، وقد تتسع لأكثر من ذلك في بعض الاوقات . وتختلف وسائل تشغيلها ولو أنها تتحد في قاعدته بأن يستمد البيض الذي بداخلها حاجته من الحرارة اللازمة لافراخه من أعلى ، وأن تحفظ درجة الحرارة ما بين درجتي ١٠٢ درجة — ١٠٥ درجة ف فان تعدت درجة الحرارة هذين الرقمين سبب ذلك موت الأجنة في داخل بيضاتها . أو على الاقل تقليل نسبة الافراخ بموت بعض هذه الاجنة ان لم تكن جميعها .

ويفضل البعض من هذه الآلات البعض الآخر من حيث سهولة استعمالها وارتفاع نسبة التفريخ بها .

وتحتوي هذه الآلة بوجه عام على حوض به ماء ساخن منه تشع الحرارة اللازمة بدرجة مناسبة الى البيض الموضوع على درج متحرك من الداخل الى الخارج بأسفل هذا الحوض ، ويوضع البيض في الدرج بين عوارض أسطوانية من الخشب مجموعها يكون قاع الدرج ، وبين هذه العوارض وبعضها مسافات من الفضاء كافية لسقوط الكتاكيت المفرخة الى الدرج الأسفل ، ومصادمة البخار المتصاعد اليه من حوض الماء السفلي ، ومساعدته في سهولة التقليب كما سيجيء بعد . ثم إنه يوجد بأسفل درج البيض درج ثان قاعدته من الخيش أو قماش ذي مسام واسعة لملاقاة الافراخ التي تسقط من بين عوارض الدرج الاعلى . وفي أسفل الآلة يوضع حوض من الزنك به قطعة من القماش مغمورة في الماء كما يوجد بمحاذاة درج البيض حوضان صغيران مستطيلان من الزنك على كلا جانبيه ويتحركان في اتجاهه وهما ملآنان بالماء طول المدة أيضاً .

ولقد اختير الخيش أو القماش ذو المسام الواسعة حتى لا يكون حائلا بين وصول بخار الماء المتصاعد من الحوض الأسفل والبيض الذي بالدرج الأعلى حيث أنه يتوسط الدرجين .

وليس بخاف على كل من يعلم شيئاً عن تشغيل هذه الآلة ما لهذا البخار من الفائدة في نجاح العملية من وجوه متعددة ليس هنا محل بيانها بالتفصيل . غير أننا اذا رجعنا الى الحالة الطبيعية في التفريخ نرى أن الدجاجة تندى ما تحتها من البيض بعرقها ، وليس بد ، والحال كما ذكر ، من ايجاد ما يقوم بتندية البيض المفرخ بالطريقة الصناعية ، وليس أهـ من اتباع طريقة وضع الحوض كما ذكرنا .

ويعمل صندوق آلات التفريخ عادة من طبقتين بينهما مادة عازلة حتى لا تتأثر درجة حرارة الالات الداخلية بحرارة الجو الخارجية . وفي قاع هذه الالة وجهتيها الامامية والخلفية ثقوب لتجديد هوائها . ولها من أعلى فتحة يوضع منها الماء الساخن قبل البدء في العملية ، وفتحة أخرى في أسفلها لتصريف هذا الماء . وفي كثير من هذه الالات يخترق سدادة فتحتها العليا ترمومتر لبيان درجة حرارة الماء الذي بالحوض .

وأهم ما في هذه الالة منظم الحرارة الذي يعمل على تمشي درجة الحرارة بحالة منتظمة طول مدة التفريخ متى ضبط من بدء العملية بواسطة تحريك الثقل الموجود على رافعة الجهاز ، وادارة المسمار البريمي الموجود في أعلى القضيب والذي يصل بين الرافعة وجهاز التمدد الذي هو جزء من المنظم ، وكذلك بواسطة زيادة ضوء المصباح أو تقليله . وقد تستغرق عملية ضبط الحرارة وسيرها بحالة منتظمة يومين أو ثلاثة .

طريقة تشغيل الآلة

يملأ الحوض الزنكي الموجود في أعلى الالة بماء درجة حرارته من ١٦٠° — ١٧٠° ف ويوضع المصباح في مكانه ويوقد . وبالوسائط التي تقدم ذكرها توالى درجة الحرارة بالمراقبة حتى تثبت على الدرجة المطلوبة . ويجب على من يلاحظ عملية التفريخ هذه أن يكون على جانب عظيم من الدراية بجميع أجزاء هذه الالة وتشغيل محتوياتها على الوجه الصحيح . فمثلا يلاحظ أن يكون المصباح المستعمل على وجه عام بحالة جيدة ، وأن يكون الغاز الذي به يوقد ذلك المصباح من أحسن الانواع وألا يملأ الى النهاية بل يترك فراغ يشغله الهواء بين سطحي الغاز والمصباح حتى يقلل من تكوين الغازات المتصاعدة والتي اذا وجدت بكثرة أحدثت بالعملية ضرراً بليغاً . وليس ترك الفراغ المذكور موقوفا على ما سبق ، إذ ما وجد بين السطحين هذا الفراغ أمن القائم بالعملية شر حدوث الحريق . وعليه أن يلاحظ أيضاً رؤية لهب الفتيل على شكل نصف دائرة محيطها منتظم أي ليس به بروز ، إذ ينشأ في الغالب عن وجودها تولد دخان ضار . وعلى العموم فأن من واجبه تنظيف الفتيل يومياً وقرض أجزائه البارزة .

وضع البيض

بعد التأكد من ثبات حرارة الالة على درجة ١٠٤° ف ومضي يومين أو ثلاثة على ذلك يوضع بها البيض المنتخب للتفريخ بين عوارض الدرج الاعلى وتعليم كل بيضة بعلامتين مختلفتين في جهتين متقابلتين من سطحيها تمييزاً لها عند كل تقليبة . ويبدأ التقليب من اليوم الثاني لوضع البيض ، ومن ذلك الحين يقلب كل ١٢ ساعة مع تهويته كل ٢٤ ساعة ، أي أنه يقلب في الصباح مثلا وفي المساء يقلب ويهوى وفي صباح اليوم الثاني يقلب فقط ، وهكذا . وتختلف مدة التهوية من دقيقتين الى أربعين دقيقة وذلك تبعاً لارتفاع درجة حرارة الجو .

وعند حلول اليوم السابع لوضع البيض في الآلة يجرى اختباره في المصباح الخاص بذلك كما سبق ذكره في المقالات السابقة ، فغير المخصب يستبعد اذ ليس من فائدة في بقائه ، ويعاد الى الآلة ما كان منه مخصباً . ويستمر التقليب والتهوية به طول المدة الباقية الى أن تفقس الكتاكيت . وسهولة طريقة التقليب التي ذكرنا أنها ضمن مزايا صنع درج البيض على الشكل السابق ذكره تؤدي بأن يلف خيط من الدوبار على جميع العوارض الاسطوانية المكونة لقاع درج البيض من وسطها وأن يكون طرفا هذا الخيط ظاهرين من الامام والخلف ، وعند التقليب يجذب أحد طرفي الخيط فيحدث دوراناً في جميع العوارض ، وبتأثير ذلك يتغير وضع البيض الذي بينها من الجهة التي كان موضوعا عليها الى الجهة الاخرى التي عليها العلامة المضادة . وفي التقليبة الثانية يجذب الطرف الاخر فيحدث عكس ما حدث في المرة التي سبقتها . ومع ذلك يجب على العامل أن يتفقد البيض بنظرة خفيفة عدم تمام تقليبه على الوجه المطلوب ، ولكن ذلك يرجع الى صنع هذه العوارض اذا كانت ملساء أو غير ملساء ، وتفضل الحالة الاخيرة توفيراً للوقت والعمل ، لانها لا تساعد البيض على الانزلاق عليها فيبقى كما هو دون أن يقلب .

وعند حلول اليوم الواحد والعشرين تبتدئ الكتاكيت في الظهور بعد أن يكون قد سمع صوتها في اليوم التاسع عشر ، وعند ما يخرج الكتكوت من البيضة يسقط بين الفراغ الذي بين العوارض حيث يتلقاه الدرج الاسفل ذو القاعدة المصنوعة من القماش أو الخيش ويبقى في مكانه هذا مدة ٢٤ ساعة حتى يجف عرقه وبعد ذلك ينقل الى الحضانة التي يبقى بها الى أن يكبر وينمو نوعاً .

وثمن هذه الآلة بسيط جداً لا يتناسب مع انتاجها حيث لا يزيد ثمن المتوسط منها عن خمسة عشر جنيها فضلا عن أن تكاليفها بسيطة أيضاً .

حسن فتح النور
المدرس بمدرسة الزراعة بمشتهر

تأملات على شاطئ اليم

للاستاذ نقولا يوسف

اليوم لابد لى ان أفارقك أيها البحر، إذ لكل لذة انصرامها ولكل ملهاة نهاية . وما تلك الملهيات التى نسعد فيها بنى البشر إلا لحظات مختلسة فى غفلة الزمان لابد أن ندفع لها الثمن غاليا . وماحياة كل منا غير ذرة تسبح فى يم الزمن ثم تبتلعها الاعماق فلا ندرى من أين جاءت ولا أين ذهبت . .

فيا أندا أودعك كارها إذ ليس فراقك عندى بالامر الهين المستساغ وأنت وحدك من استأثر بهواى بين مخلوقات الله . أنت الصنم المكتنف بالاسرار الذى أقف فى هيكله بخشوع واخبات لأستمد منه الوحى وأرتل أمامه التسابيح ، أنت ماأجد فيك صورة الله فى خلوده وعظمته ، والقدر فى هيبته وصولته ، والفن فى أبهته وقداسته ، والحياة فى تلونها وجمالها ، والنفس فى عمقها وأسرارها ، والحرية المتمردة فى روعتها وجلالها . .

***

لقد أذنت ساعة الرحيل ولابد لى أن أبتعد عنك مرغماً فتنأى الدار ويشط المزار . . إذن لاستودعك ذكرياتى فأنت خزانة الاسرار . . إن هذه الذكريات لتكتظ حول رأسى وتطن كجماعات النحل حول خليتها ، انها لتمر أمام عينى فى مواكب حزينة مسربلة بالظلام . تلك هى الرؤى التى نهال لها نحن أطفال الحياة ، الرؤى الوهمية التى يعرضها الخيال ليلهينا عن مشاق الرحيل . فنؤمن أن هذا الخيال أعظم منة جادت بها الآلهة على بنى البشر ، وأن الحياة لولاه كانت لعنة ونقمة . . إنها سنوات طوال قضيتها عند قدميك طفلا يلهو على شاطئ الوجود ، ويافعا يسبح فى لجج الأحلام والاوهام ، وشابا شائب القلب يتلقفه مد الحياة وجزرها . .

***

إذن وداعا يامملكة « بوسيدون » يامهبط « السيرنز » وحارس الجزر المسحورة والقصور البلورية ، الساخر بالمدنيات تضىء مناراتها ويخبو ضياؤها على شواطئك المترامية ، الهازئ بالمدائن والامصار تشيد وتدور على حافاتك . . هكذا تلاشت ظلال المدنيات ودرست معالم المدن وتقوضت آثار الشعوب وعفت آثام القياصرة ، وأنت باق تهدر كالتنين ، وتنافس الابدية ، وتضحك فى وجه الزمان . . .

إذن وداعا أيها المتهكم على قوة البشر ، المحتقر للحروب تشب فوق عبابك الرجراج وتلوث صفحتك بالدماء وتشوه نقاءك بنتن الجماجم والاشلاء ، تبتلع بصخب آذيك المدافع قدف المدافع وذوى الاساطيل وأناشيد الملاحين والصيادين ، وهمسات العشاق والشعراء وأنت جبار لاتلين وشيخ رأيت الحياة الاولى تحبو عند أقدامك وتتطور على رمالك . .

ومذا الطفل الذى كم [illegible] قصور الرمال، [illegible] ما اتفقت يدى تصورا فى [illegible] العواصف ، ومذا البائس [illegible] قد غالبته تخيلاته وأسرته أناشيد (السيرنز) فألقى بنفسه فى أحضانها المسمومة [illegible] بها وراءها من غابات الموت المستترة ، ومذا الشاب [illegible] [illegible] قد أدركه الظلام [illegible] [illegible] . .

***

إذن فالى اللقاء بعد عام أو جائل [illegible] الأجيال ، عام طويل تتعاقب فيه الفصول وتدور به الارض دورة حول الشمس ، عام يرى فيه الملايين نور الشمس لاول مرة ويودع الملايين هذا النور لآخر مرة . .

إلى اللقاء ياشقيق النفس القلقة المتوثبة ، التى تدور حول محورها حينا وتهدأ أخرى كالمرآة المجلوة . لابد أن آتى من عبابك الصبوح لأرى الوجوه المتألمة المتقلبة بالاثرة والبغضاء !

***

وأنت أيها الانسان الذى عشقت الحرية منذ رأيت النور ، لم رضيت لنفسك هذه الاصفاد الثقيلة وفى مقدورك أن تحطمها ! لم اخترت لنفسك هذا القفص الذهبى الضيق وأمامك فضاء الله الوسيع ! هكذا شئت أن تضم هذه النفس التى خلقت لتحوم على وجه الموج وفوق أجنحة السحاب ألعوبة فى أيدى المناكيد وصغار الاحلام . هكذا شئت لنفسك أن تسمعها عويل البوم بدلا من تراتيل الطيور وتريها خفافيش الخراب تحت أستار الظلام بدلا من مشهد الشفق ساعة الشروق ! ما هكذا خلقت نفسك ولا هكذا شاء لك نسيبك أنت الذى هجرت منازل الآلهة لتقضى بقية أيامك فى قبور البشر ، إذن فانظر وراءك الى هذا الصياد السعيد وهو يديمك بابتسامة السخرية ، انه لايرضى بأسماله وفاقته بدلا من حللك المقلدة وجاهك المزيف ! تطلع هناك الى هذا الراعى الرخى البال انه لايبيعك أناشيده الساذجة بترانيمك السكنية ولا جهله الهنيء بعلمك القليل المحدود !

***

إنى لا أراك تحبوب فى هذا الشاطئ كأنك موكل بفضاء الله تذرعه ، تامرا تضرب فى يباب لانهائى من الحيرة والرغبة فى المعرفة ، وتارة تنظر الى البحر المتلاطم المزبد ، وتارة تحملق فى رمال الشاطئ المزخرفة بالصدف والحصى ، تستطلع طورا الى الآفاق النازحة تبحث عن [illegible] ، وأخرى الى أغوار نفسك فلا ترى

[illegible] وعم تستقصى ، أتبحث عن [illegible] هذا الكون الفسيح ، [illegible] هذا الوجود الهائل [illegible] [illegible] من عقل وإحساس [illegible] السعادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، أن تفتش عن مثل أعلى للفضيلة [illegible] أن تظفر به ! !

ماذا [illegible] ولا [illegible] هذا الجمال [illegible] السعادة [illegible] فى [illegible] ولا [illegible] أقدام [illegible] القيود !

***

ماهوذا الجمال مرفرفاً أمامك بسوراً لمخاتلتك بسرة العيون ولا تمنعه الحراس ، لكنه يبذل نفسه فداء لعشاقه وعابديه ويبوح بأسرار روحه للخاشعين القانتين الذين يسبرون غوره وينقبون فى الاعماق والمجاهل عن درره ولآلئه .

ماهوذا الجمال يمثل دور الالهة كما يمثل دور الحرية . يرحب بالروح الصوفى يندمج فيه بخشوع وشهوة ، ويتعرى أمام الفنانين ليستمدوا الوحى من محاسنه . هذا الذى تابع فيه النفوس الحساسة فيضاً تاقي عليه العذب فيها الروحى ، وحرية تمرح فى فضائها منطلقة من أسرها تغنى وتحلم ، وتسعد بالألم والغبطة ، والحنين والتعطش . .

***

ها أنت ماثل أمام هذه العظمة ، عظمة البحر الواسع الرجراج ذى العباب والآذى والامواج ، تراه ولايراك وتسمعه ولايسمعك ، وتحس بوجوده ولايشعر بك بوجود . وإن هو أحس بوجودك فازدت فى عينه عن سمكة صغيرة تضل فى متاهه ، لاعن فيلس يسبح كجبل الثلج فى أعماقه . .

ها أنت تحس بالعجز والضعف أمام جبروته ، فقليل من مائة يوردك الحتف ، وأنت أعجب منه شأنا وأعمق غوراً وأغرب سراً . أنت بتلك النفس الالهية التى وهبتها فعبثت بها ولوثتها بالوحل والرغام تقف على حافته فتطوقه بالفكر وتخضعه بالارادة وتمتلكه بالخيال . كل هذا البحر الوسيع ، بل كل هذا الكون الفسيح لايساوى فكرة بشرية أو فضيلة انسانية . فهلا ذكرت هنا من وهبك تلك النفس الحية العجيبة وقدست اسم من دفعك الى هذا الوجود لترى عجائبه وتسعد بروائع آياته ؟ !

***

أجل أنت أى صانع هذا البحر العظيم ، أيها المشرف على أطفالك العابثين على شاطئ الحياة يبنون بيوتا من الرمال ويحفرون حفراً فى التراب ويلهون بالقشور والاصداف ! كم تكافئ بيناتهم وأنت خالق هذه العظمة

لقد خلقت لنا هذه الحياة ذات السلام والشتاء والجمال والقبح واللذة والالم ، هذه الحياة التى تبدو لنا حينا كهولة وتارة كأم تسلبنا باليمين ماتعطيه باليسار ، تداعبنا مرة وتزدرينا أخرى لكنا نحبها ثم نحبها .

هذه الحياة ! ما أعجب أمنا الحياة ! انها فى عينا سواء . انها تبسم للعصفور التى كما تبسم للانسان الصاخب ، انها تعطف على الذى تدخر قوتها تحت التراب ، كما تحنو على الانسان الفاتر بمنطاده فوق السحاب . انها ترى عدوها الموت يحصد مخلوقاتها حصاد السنابل ويقفز راقصاً فوق الجماجم فلا تهتز ولا تبالى لانها تهب الحياة من النهاية بدلا مما مات فى البداية فلا تطلع شمس الصباح على جحافلها الجرار وقد نقص منه فرد واحد .

***

إيه أيها البحر ! أفى مقدور أمواجك وأمواه لججك وعبابك أن تغسل ماعلق بهذه النفس من خطايا وتطهر هذا الجسد المهين من ادرانه وميوله !

إذن لألقيت بنفسى فى أحضانك واستودعت جسدى أعماقك . ولجعلت مثواى الابدى قرارك واتخذت من أمواجك موكباً لجنازتى ومن صخب آذيك وزفيف رياحك موسيقى لمأتمى . إذن لكان لى فى مملكتك الصامتة الرهيبة أقدس قبر تحف به جماجم الغرقى وتزينه لآلىء قاعك وأصدافه . فمت كما عشت مغموراً تائها وأعدت روحى الى صاحبها طاهرة

الذيل نقية الصفحة . .

***

لقد رأيت من حنوك على ألوف الآلاف من الاحياء التى فرشت لها خوان صلاحك فأخذت تمرح عليه وترتع . شاهدت من حبك الوالدى لصغارك السعداء ما جعلنى أحب كل شىء فأحببت كل اخوتى البشر صغيرهم وكبيرهم جميلهم وقبيحهم ، فاضلهم وشريرهم ، وأحببت كل مخلوقات الله صادحها وباغمها ، حيها وجامدها حتى تراب الارض وحجارتها أحببت ، لقد أحس بهذا القلب الصغير المسجون يتمدد ويتسع ويضم اليه كل هذا الكون بما فيه من كواكب وشموس . أحس به يحن الى معانقة الفضاء وتقبيل الماء والهواء ، ويشتاق الى الاندماج فى الروح الكلى الشامل ، الناشر جناحيه المتلألئين فى جنبات الزمان والمكان .

لقد جعل منى هذا الحب الشامل عصفوراً معذبا مسجوناً بآلامه له جناحان من نار ونور عصفوراً حراً منشداً لايبالى بهذا العالم ولا يبالى به العالم ، يرى فى هذا الكون كله وطنا رحبا مكتظاً بصور الحب والجمال ، فيطير اليه الآلاف مبتهجاً بضياء الشمس وأريج الحدائق والادغال لا يعجب إلا لأولئك المتخاصمين المتنازعين الذين تنقضى حياتهم بالمرارة والمقت والازدراء والذين جعلوا من هذه الارض الحبة جحيما تتصاعد منه أصوات العويل والشكوى [illegible]

في الادب والاجتماع والنقد

نظـــــرات هادئة

ليالى الصيف

فى ليالى الصيف يحلو السهر! وكثيراً ما يمد الانسان على قضاء لياليه ان كان فى الريف يتحدث عن حوادث الماضي أو أحوال مرت فى الامس الدابر ، ومنهم من يتفاكهون ويتضاحكون قتلا للوقت سائرين وسط الزروعات يتحادثون عن نصيب هذا فى زرعه وضرعه وعن مرض ذاك . . . أو يجتمعون حلقات يتناشدون الغناء الريفى الرقيق .

أما فى العاصمة . . فليلة الصيف بعد نهاره كفاكهة يلذ لكل انسان أن يستمتع بحلاوتها . ولا أدرى كيف أحصى ما يقع فى ليل الصيف ، فهو جماع من كل شىء . . أما أنا فأقضى ليلتين من الاسبوع أروح فيهما عن نفسى مبتعداً كل البعد عن أى شىء ذهنى . آخذ بأسباب اللهو البرىء الى أقصى حد . ولو لا فيضان النيل — المخيف ! — هذا العام لما أحجمت عن مواصلة التجديف الذى أحبه من الاعماق !

زورق جميل وغناء رخيم ونسيم عليل . . هذا عندى كل شىء فى ليلة صيف باسمة غريدة ، ومن الصحاب من يروقهم غشيان الملاهى ويجدون لذة فى عبثها ومجانتها .

ومنهم من يقضون ليالى الصيف — بل ليالى السنة ! — حول مائدة البليارد ! وأنا أعرف صديقاً يهوى البليارد هوى قويا من سبع سنوات . داعبناه ذات ليلة عن مقدار ماصرفه فى هذه اللعبة فكان أقلنا اعتدالا فى التقدير من قال بأن ما صرفه — صاحبنا — كان يكفى لتشييد « أفخم صالة للبليارد فى القاهرة ! » . واذا علمت أن — صاحبنا — لا يتخلف ليلة واحدة عن تلك اللعبة وعلمت أيضاً أنه يترك منزله أحيانا فى الصباح ويعود اليه الساعة العاشرة مساء أو عند انتصاف الليل « حتى يلحق قطار المعادى الاخير ! » وأنه يقضى طول هذه المدة فى اللعب — فرنساوى أو انجليزى على السواء ، معتمداً على الساندوتش كغذاء كاف ، لبطل العجب !

وأحسب أن صوصة البطل العالمى كان أقل منه شغفاً !

وهو فى الحق قمين أن يكون بطل الهواة . ولى لذة فى قضاء ليلتين أيضاً فى وحدة جميلة لأكتب ! فالكتابة عندى صنف من الصلاة أزجيها للنفس الزاخرة !

الذين أحبهم من الشعراء

ليس عندى أجمل من الخيام شعراً ولا أروع من بيرون فكراً ! يلمسان فى نفسى أدق أوتارها وان كنت أتغذى من غيرها كشكسبير وساكى المعرة والألول فراس برائع الاخيلة . . . ولكنه أحب اليه [illegible] جمالا ،

وأرى فى الخيام فيلسوفا لم أشهد الآن مثيلا ! أما برنارد شو فذلك عندى الكاتب الا[illegible] الذى لا يشق له غبار والذى يذيب روحه الاشتراكية الرقيقة فى دعاباته وتهكمه .

ولو قرأت له مثلا مأساة دنشواى أوميجر بربارا لأيقنت مثلى بنبوغه وأود أن أعرضهما عليك يوما !

نصف الاشتراكية

وما دمت قد تحدثت عن برنارد شو وألمعت عن اشتراكيته (والاشتراكية فى معناها الاسمى الاساسى تخالف الشيوعية خلافا شديداً) فانى أسوق لك قولا . . . هل كان الانبياء اشتراكيين ؟ ولم اختارهم الله سبحانه وتعالى من الطبقة المتوسطة ؟ ولم اختصوا بفضائل التواضع والحنان والاحسان ؟ . . وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يخصف نعله بنفسه كما قيل ، كما كانت نفسه السموحة للفقير والكبير سواء !

يسمون هذا الان نصف اشتراكية وعلى الاصح ديموقراطية متطرفة ، وعلى هذا الاعتبار يكون ملك انجلترا الحالى — الذى خاصر إحدى خادماته مرة فى فنزيج — نصف اشتراكى ويكون كذلك باقى الملوك الذين ينظرون الى « مكيافيلى » نظرة جافية ويرون تطور الحياة قد مسح على الملكية لونا من العظمة الديموقراطية هى عندى أروع وأنفر من العظمة الاتوقراطية .

فتش عن . . .

وقد ذكرنا التطور — والشىء بالشىء يذكر — ويظهر أن التطور قد أضحى ملازما لكل شىء ، فالقوانين تطورت ، والدول تبدلت ، والاذهان تغيرت . . حتى الامثال تحورت !

فهنالك مثل فرنسى — هو عند الفرنسيين زعيم الامثلة — وهو : فتش عن المرأة ! هذا المثل الخالد قد تطور أيضاً ، ومبدأ تطوره — كما أذكر — المانيا . أتدرى كيف أضحى ؟ « فتش عن الجنيه ! »

وعصرنا المادى يرد بيسمة الايجاب الاسرائيلية !

التقدير

أرباب الاقلام . . وأصحاب الاذهان الجبارة يتخاذلون فى هذا الزمن لقلة التقدير ! إلا اذا كان التقدير منوطاً بشركة — تحتكره — استغنى عنه بالكهرباء وفى الصحف والرسوم — كإعلان عن الاتومبيلات ! — وإلا قضى فترة حياته مجهولا خامل الذكر وصارت كتبه ومنتجات ذهنه الرائعة منبوذة فى طيات العدم !

والاعلان هو الذى يسيطر الان على عقولنا ويسيرها بحق ، بل الاعلان الذى يكاد يعطل « التمييز العقلى » فى الانسان يسيطر أيضاً على ميادين التجارة والصناعة والزواج والادب « والسياسة ! والحياة نفسها !

الاطفال

لو أن جماعة ممن يلمون الماما يسيراً بالتعاليم الصحية ألموا فى أيام [illegible] الطواف فى أيام معدودة ، [illegible] فى أحياء العاصمة الوطنية المالية لإنشاء [illegible] ومواصلة الجهاد فى [illegible] والامهات فى تلك البيئات [illegible] فى الصحف لكان فى تمام هذا [illegible] عندى أمجد وأعظم من الاعلام والسير فى الطرقات [illegible] أو التسكع فى المقاهى طيلة النهار .

ولو أنى كنت من سكان تلك الاحياء أو من يساعدهم الالام العالى [illegible] هذا السعى لاتخذت [illegible] الاساس الذى [illegible] الامة ؟ ليست الحياة [illegible] ! ولكنها أكبر من هذا ياقوم ! انه [illegible] لو تعلمون عظيم !

طفلة

زارنى أحد الاصدقاء فالفيته يضم بين جوانحه ألما كبيرا لم أعهده فى بسمته الدائمة ! فلما سألته عن علة انقباضه . . . [illegible] قليلا ثم قال « لى قريبة فى شرخ الشباب وديمة السيما تزوجته من ثلاث سنوات وأصيب منه . . . [illegible] منذ اسبوع ولم يمهلها المرض الا يومين ثم اخترمها الموت فى الرابعة والعشرين .

فقلت انا لله وانا اليه راجعون » قال وأخلفت وراءها طفلة . . رأت الموسيقى وهى قادمة لتشييع جثمان أمها الطاهر الى الرمس . . فطربت لقدوم « الموسيقى » وصارت تصفق جذلا وحبورا وأهلها من فجيعة الموت ومأساة الطفلة التى تثلها فى نشوتها لاجل « الموسيقى » فى هول عميق !

. . . قلت وما بال الطفلة ؟ قال ترتع وتلهو وتعجب لكثرة « اللعب » التى تغدق عليها الآن حتى لم تعد تذكر أمها !

العظمة

كل نفس تواقة الى المجد تطمح للعظمة ! وهنالك من يرون أن العظمة الشخصية وسيلة للعظمة العامة . . وهذا حق فان الذى يسعى الى أن يكون عظيما يكابد فى ذلك آلاما وأهوالا كما يسعى لارضاء الناس حتى يتبوأ بينهم تلك المنزلة !

ولكن العظمة الشخصية قد تكون منبوذة — من الكافة — أحياناً وان كانت هى أمجد وأروع من تلك العظمة المزيفة التى يستلبها الخطيب اللبق من عقول السذج والبسطاء !

ألم يكن بروتس عظيما ووطنياً صميما ! أحبه العقلاء لاخلاصه . . ثم استفاق الشعب فاحبه أيضاً .

ولكن أنطونيوس كان أعظم منه قدرة ودهاء وخبثاً لخطم عقول الشعب بعواطفه الثائرة المزجاة ! فمن أراد أن يكون عظيما يجب أن يكون نبيلا كبيراً . . وشريراً أيضا حتى عتاة الناصبيين !

والناس خير وشر !

ملكة التفكير

العقل هو الشىء الذى يميز به الانسان الاشياء . . أو على صورة أخرى المشكاة التى تنير للانسان سبل الحياة والارجاء — سواء أكان نوراً قويا [illegible] — وبالعقل تفكر

والعقل يحتاج الى وسائل لأيناع تفكيره . . فاذا أهمل تغذيته بهذه الوسائل عطل وعجل انتاجه . فالانسان الذى لايروض عقله انما يسعى لقتله وايناع الشهوات السفلى كما يفتك مرض النوم باصحابه . .

والقراءة أول تغذية مفيدة للعقل ، مادمت تقرأ كتابا نافعاً . . أما الكتب الاخرى فهى عندى كانهاك البدن فى الملذات والاحتراق فى الشهوات سواء بسواء !

لقد أخلو لنفسى أقرأ وأعيد أبياتاً للخيام الف مرة فلا أشعر بسأم ، أو أطالع فصلا من كتاب سر النجاح أو الاخلاق لسمايلز فلا يتطرق الى الضجر . . أو أستعيد شيئاً من أشعار شكسبير الخالدة فأجد لى كل مرة معنى جديداً . .

ولكى أغذى عقلى أيضاً بالانتباه ولذة المشاهدة فى « سينما الحياة » . والدنيا مسرح ونحن الممثلون ! بل والنظارة أيضاً !

محمود عزت موسى

سلا فاطلبى قلباً سواه

لاوم على أنى نأيت بجانبى
وأعرضت عنها وهى باللوم أجدر

ألم تذكرى أيام أسكب مهجتى
دموعا ، وأنت الصخر لا يتفجر

وتذهب نفسى حسرة بعد حسرة
عليك . ولايجدى لديك التحسر

فأتلفت نفسى واقتحمت كرامتى
وأوقدت فى الاضلاع ناراً تسعر

كذلك من يعشق يهن ثم ينثنى
على كبد مقروحة تتفطر

***

تقولين مفتون بكل مليحة
تواصلها ان واصلتك وتهجر

تحط على الازهار تمتص حلوها
وتتركها ان دب فيها التغير

وتلك التى لى لا على فانما
يشم جميل الورد والورد أحمر

ويشكى من العيش الجديب جنايه
ويثنى عليه وهو ريان أخضر

ويزدحم الوراد والنهل سلسل
فرات وينأى عنه وهو مكدر

نخلى ملامى علمتنى تجاربى
بأن وفاء الغانيات مزور

كم العمر حتى نبذل العمر كله
وفاء لمن نولى الوفاء ويغدر

كم العمر حتى نسهر الليل كله
نطوف حول الربع والربع مقفر

سلا فاطلبى قلباً سواه ، فانه
تحجر فهو اليوم لا يتأثر

أمين المعداوى
مدرس

المسرح الفرنسي

فى القرن السابع عشر

١ — فى العصر المتوسط

تكن الدرامة فى القرون الوسطى سوى عرض لانواع الطقوس الدينية. فكانوا يقومون فى الكنائس بتمثيل (أسرار) الدين، أو (معجزات) القديسين. الذين كانوا يبعثون للناس مادة واعجوبهم اليومى.

وكانت (الاسرار) تمثل — بواسطة أشخاص — حوادث العهدين: القديم والجديد. وقطعة العذارى المجنونات والعذارى والعاقلات التى ظهرت فى القرن الحادى عشر أقدم من (الاسرار)، ومن سر آدم سر بعث المنقذ (السيد المسيح) اللتين مثلتا فى القرن الثانى عشر.

والمعجزات أو الالاعيب كانت فى موضوع الحياة، وقصص القديسين، منها معجزة تيوفيل لمؤلفها (روتبيف) والعوبة القديس نيقولا لواضعها جان بوديل.

هذه القطع التمثيلية التى كانت تختم بمواعظ وكان القساوسة أخص مؤلفيها، ظلت وقفاً على الكنيسة الى اليوم الذى كفوا فيه عن جعلها جزءاً من العمل الالهى، بسبب بعض الخدع الخطيرة. واستعمال اللغة الرومانية (آخر القرن الرابع عشر)

ثم تألفت الجمعية العلمانية لاخوان (آلام المسيح) التى نالت من الملك شارل السادس سنة ١٤٥٢م. الامتياز الخاص لتمثيل (الاسرار) فى الميادين العامة، والقطع التى نالت النجاح على مسارحهم فى أنواعها الثلاثة (سماء وأرض وجهنم) هى: «أسرار الميلاد» و«آلام المسيح» و«البعث» (القرن الخامس عشر).

وكان هذا (المسرح) يشتمل على عدة مئات من الاشخاص، ويظل (لاعبا) فى بعض الاحيان من أسبوعين الى أربعة أسابيع متوالية.

وبجانب جمعية اخوان آلام المسيح وجدت جمعيتان أخريان منافستان، هما شمامسة (البازوش) والاطفال (سان سوسى) خلاة الهموم وكان شمامسة البازوش أو شمامسة القصر (بازليكا) يقومون بتمثيل حكم ومواعظ وأضاحيك.

وكانت الحكم قطعاً رمزية صغيرة تحتوى ارشادات نافعة. وأشهرها قصة الغنى النهم. والابن الضال والخير والشر، والقضاء على الولائم التى تسبب الامراض.

وكانت الاضاحيك قطعاً هجائية وتهريجية لمهاجمة مظاهر الامناء والرهبان ورجال السيف والعدالة، وقد منع تمثيلها فى سنة ١٥٤٠، وكان أفضلها اضحوكة «الاستاذ باتيلان» فى القرن الخامس عشر، وهى منسوبة الى راهب من بواتيه يدعى بيير بلانشيه.

وكان الاستاذ باتيلان محاميا فقيراً بغير [illegible] ظاهر ولكى يحصل على ما يلبسه خدع تاجراً غنيا للاقمشة حتى اشترى منه بعض الملابس [illegible]. وبينما كان المحامى ينوى عدم السداد، [illegible] التاجر يفرك يديه من الابتهاج لانه باع بضاعته بثمن غال، وكان لهذا التاجر راع يرعى غنمه يدعى (اسوليه) فسرق نعاجه وعرافه [illegible] الراعى الى الاستاذ باتيلان واتخذه محاميا، فأشار عليه المحامى بأن يتظاهر بالبله أمام القضاة وبألا يجيب على جميع أسئلتهم الا بتقليد ثغاء نعاجه: بأ بأ اخذوا بيراءته.

ولكن المؤثر فى القصة أن المحامى البائس لم يستطع أن يتحصل من زبونه — كأتعاب — الا على خليط من صياح.. البأبأ...

وكانت جمعية (الاطفال سان سوسى) جل أعضائها من شبان باريس، الذين ألفوا جميتهم التمثيلية بأمر من شارل السادس، وكان رئيسهم يحمل لقب (امير البلهاء) لانهم آثروا تمثيل أدوار البلهاء وأشباه المجانين وهو نوع من التمثيل كان يتخلله الهجاء السياسى وعلى هذا المسرح — حيث ولدت الكوميديا فى فرنسا — مثلت قطع ويللون وجرنجوار ومارو

٢ — فى عصر التجديد

وذاع الالحاد فى فرنسا فى القرن السادس عشر، فصدر أمر هنرى الثانى (١٥٤٨) بمنع اخوان (آلام المسيح) — لانهم «أناس غير متعلمين يزيدون على آثار الحواريين أشياء مشكوكا فيها» — من تمثيل غير المواضيع الدنيوية البريئة. وحدد هذا الامر المواضيع التمثيلية لجمعيتين آخرين. وكان الجمهور قد حكم على هذه المواضيع بالامتناع عن شهودها، وآثر عليها قطع (البلياد) العلمية. مثل قطعة (بلوطوس) الشاعر اللاتينى ارسطوفان التى نقلها الى الفرنسية «كونزار» ومثل قطعة (انتيجونه) لسوفوكل التى نقلها «دى بائيف» و (كليوبطرا التى وضعها «جوديل مقلداً فيها القدماء الخ.. وهى القطع التى كان يعوزها سمو الغرض وسلامة الذوق، الامر الذى دعا (راسين) لان يقول فى تقريظه الذى وجهه الى بيير كورنى: فى أية حالة كان المسرح الفرنسى لما بدأ العمل! فأى اختلال! وأى اختبار! وعدم نظام وذوق وعلم بمحاسن المسرح الحقيقية! فممثلون كالنظارة جهلاء، ومواضيع كان معظمها هذيانات عديمة الشبه بالحق، وعبارات كانت أكثر عيوبا من الحركات (فى التمثيل). وعلى الجملة كانت كل قواعد الفن، حتى قواعد اللياقة والأدب، معتدى عليها فى كل مكان..»

وكانت قطع (سوفونيزب) لريه و(شاول) لدوريه، و (فنيسلاس) لروترو، أكثر انطباقا على قواعد المسرح القديم، الا أنه بقى لكورنى العظيم أنه أول من وجد المزى الحقيقى للفن الدرامى، ومن وجد — بقواعد علمية — وبأمثال أيضاً — كيف ينبغى عرض الموضوع وتوزيعه مع ربط كل أجزائه، وترتيبها وتقسيمها حسبما تتطلبه ثمرة التعلمة وغايتها، وكيف يجب تقسيم الفصول — دون عزلها — وتتابع المناظر وائتلافها، ورسم الطبائع وتصوير الأخلاق قولا واشارة، مما سيأتى ذكره عند الكلام على (الشعر الفرنسى فى القرن السابع عشر) ان شاء الله.

الطيران

معلومات سهلة مفيدة

« فى الهواء »

ليسأل عن الطيار — وهو الآن على أهبة وضع قدمه فى مركبه ليعلو الى الجو وفيه يسبح الى أن يصل إلى المحطة الثانية — فيما بعد أن يقضى الزمن الذى استغرقه فى رحلته. عليه أن يذكر جيداً وقت قيامه بالضبط أو أن يحرك عقارب ساعته فيجعلها ١٢ — ثم ينطلق إلى الجو. ويحسن أن يرتفع إلى علو ٢٠٠٠ قدم عاليا فوق أرض المطار. ومن ثم يسوى مقدار قوة هبوب الريح إن وجد فى الطريق الذى أزمع أن يسلكه. ويتجه فى اتجاه زاويته المغناطيسية بواسطة البوصلة. أو يهمل طريق آخر للسير عليه وهو استعمال النقط الشهيرة الظاهرة أمامه على الارض وعلى الخريطة، ويدير الطيارة فى اتجاهها ويراقب فى ذات الوقت الزاوية المغناطيسية فى البوصلة. على شريطة أن تكون هذه الاغراض الشهيرة واقعة على طول الطريق الموصل لمحطة الوصول.

الأرتفاع وقت السفر

إذا كانت المسافة التى سيسبحها الطيار تقع فى داخل البلاد وأوفى دول متحابة فيكفى أن يرتفع إلى ٣٠٠٠ أو ٥٠٠٠ قدم. ويتوقف ذلك طبعا على السحب ورؤية الارض وارتفاع أرض المرسى عن سطح البحر، وايضا على اعلى نقطة سيمر فوقها.

فمثلا إذا وجد فى طريقه سلسلة جبال بارتفاع ١٥٠٠ قدم والأرض التى انطلق منها كانت بموازاة سطح البحر فلا يلزم أن يقل ارتفاعه بالقرب منها عن ٣٠٠٠ قدم.

وعليه أن يتنبه جيداً لاتجاه الريح عند المرسى. فلو فرض أن زاوية هبوط الطيارة هى ١ : ٧ فى الريح الراكد فان الطيار يلزمه أن يتبين مرساه قبل ان يصله بمقدار ٣٠٠٠ ياردة أومايقل عن ميلين، وعلى ارتفاع ١٢٨٥ قدم.

ومن ذلك نستنتج أن الارتفاع الذى يرتفع اليه الطيار فى رحلاته يتوقف على طبيعة الارض التى سيمر فوقها. أما فى عبور المساحات المائية الكبيرة فيكون الارتفاع من عشرة الاف قدم فاكثر.

وبعد أن يسوى كل ذلك ويضع النصب النهائى للارتفاع الذى سيعلو اليه فعليه أن يعلو تدريجيا متجنبا أثناء ذلك السحب بقدر الامكان بالطيران فوقها أوحولها أوتحتها بحيث لا يحجب عنه الارض. وليتذكر جيداً أنه كلما زاد فى الارتفاع صعب عليه تمييز هيئات الارض التى تحته عند مقابلتها لما فى الخريطة.

الزوابع والضباب والسحب

الطيار معرض بطبيعة فنه أن يرى صعوبات جمة ومختلفة أثناء طيرانه، فهو معرض للأمطار والثلوج. ومن الجائز أن يمر بأمور أن تؤثر فيه ولو ان البرد ربما يؤثر قليلا فى المحرك.

أما اذا هبت عليه زوبعة ثلجية فعليه أن يوليها ظهره ويعود فى الحال لنقطة القيام أو يهبط إلى الارض حالا. وكذا يجب عليه أن يتجنب الضباب بقدر إمكانه او يهبط الى الارض إن لم يجد مفراً منه. والسحب الكثيفة يجب ان يبتعد عنها. لانه حتى ولو كان ماهراً فيرجح ان يضل فى احوال كهذه.

وفى الوقت الذى تغيب اليابسة عن نظر الطيار ويرى ان الهواء صافيا فوقه فيمكنه ان يستمر فى شق عباب الجو متخذاً طبقات السحب التى تحجب الارض كمستوى افقى ولو ان هذه الغيوم لاتكون دائما مسطحة.

وإذا اختار القائد أن يطير فى الجو الملبد بالسحب أو الضباب فعليه أن يستعين وقتئذ بالجهازات التى أمامه ويسير بمساعدتها بقدر مايمكنه من الضبط.

وإذا كان فوق السحب وأراد ان يهبط فيبحث عن فتحه فيها يمكنه منها أن يرى اليابسة ويخترقها باحتراس شديد لان من الجائز أن يكون هناك طيارات أخرى محلقة تحت السحب. اما اذا لم توجد هذه الفتحة فليبحث عن ارق جزء ويتزلق منه إلى ماتحتها،

محمد خليفة

بالاشغال العسكرية

نقد وتحليل

عطيل

يقول البروفسور برادلى: «لا يثير كوامن النفس من فواجع شكسبير قدر «الملك لير» وعطيل. فمن اللحظة التى يبدأ فيها إغراء بطل الرواية والدس لهيفطر قلب القارىء ويتقاسمه عاملان: الأمل الضعيف، والنهاية المريرة.. وزيد الكارثة وقوداً هنات بريئة تقارفها الفريسة وتهيئها الظروف المعاكسة، فالقارىء يتنسم فى الجو ظلاما دامساً لاتبعثه حلكة الليل، انما غرفة القتل المقفلة التى سيسدل عليها الستار فى آخر فصل من فصول الرواية، ويثور الخيال وينشط نشاطاً كبيراً ولكنه نشاط يحاول فيه الانسان أن يركز خياله لا أن يشرد به».

أما عن المصادر التى استقى منها شكسبير فاجعته فيغلب أنها مأخوذة من الرواية السابعة والعشرين من مائة رواية للكاتب (سانتيو) وفيها قصة قائد مراكشى يخطب احدى فتيات البندقية. ويلعب ياجو آخر دور الدسيسة وينجح فى اثارة الشك فى قلب القائد من ناحية اخلاص زوجته له ويقتل بطلة الرواية (ديدمونة) أمام عينى زوجها بجورب مملوء بالرمل ثم يتضافر الاثنان فى هدم السقف ويندفعان الى الخارج مولولين على ديدمونة التى ذهبت ضحية هذا الانهيار! ولكن لاتلبث الحقيقة أن تكشف ويعذب القائد وينفى.

وتقوم الرواية على حب عطيل وديدمونه وكيف استخدم ياجو هذا الحب فى اثارة الغيرة فى قلب عطيل وقتله زوجته.. وثمة ستة خيوط هامة تتكون منها الفاجعة:

(ا) العلاقة غير الشرعية بين بيانكا وكاسيو

(ب) مطاردة ردريجو لديدمونه

(ج) مؤامرة ياجو ضد ردريجو

(د) مؤامرة ياجو ليحل محل كاسيو

(ه) مؤامرة ياجو للتخلص من كاسيو نهائيا.

(و) مؤامرة ياجو لتحطيم صرح سعادة عطيل وزوجته.

ولقد ضاعت كل هذه بقتل ديدمونة، لان ياجو كان يحلب ردريجو ويحصل على ماله على أمل التهيى له عند ديدمونه. ولما كان يريد أن يطيل أمد هذه العطايا أثار الحقد فى قلب صاحبه على كاسيو، ولقد أحكم وضع خططه وكانت كلها كفيلة بالنجاح لولا أنه رأى فى زوجته آلة صامتة يمكنه أن يلعب بها دوره وأن يسخرها ميكانيكيا فى قضاء مآربه ولكنها لما رأت نسيج الغدر يحوكه زوجها اتهمته جهاراً وان كانت قد دفعت حياتها ثمناً لهذا البوح، ولكن للأسف جاء ذلك متأخراً وقد قضى على ديدمونة.

ولاتعدو شخصيات الرواية ثلاثا: عطيل وزوجته وياجو.

أما عطيل فأحد هؤلاء امثال هانيبال الذين لايعرفون غرضا لحياتهم سوى قيادة الجيوش للظفر واعلاء شأن الوطن.. وبعد أن تم له ذلك دخل عامل جديد الى نفسه وتربع فى قلب خلا فلك سويداءه، ذلك هو حب ديدمونه. وماثقة عطيل العمياء بأصدقائه غير نتيجة لجهله بالامور، فهو رجل حرب تعوزه الخبرة بالوجهة العملية من الحياة.. وضع ثقته فى ياجو حتى بعد أن أصبحت دسائسه وخبث نفسه لاتخفى على من أوتى قليلا من الخبرة والملاحظة.. وإن طبيعة عطيل وماجبل عليه من الصراحة والطيبة وسلامة السريرة كلها صفات اختارها ياجو ووجدها خير أداة لاثارة عوامل الغيرة فى قلب هذا الرجل الوديع.

ويقول الكاتب الانجليزى والشاعر الناقد (شكرى):

«وعطيل مزيج من مختلف الصفات ومتناقض الطباع، وكل مانعرفه عن مولده انه نشأ من أصل ملكى.. ولاشك انه قضى طفولته فى الحريم بين النساء الشرقيات، لماكان يظهر على نفسه من الغيرة الشديدة على النساء، فقد كادت تهلك عقارب الغيرة حشاشته لاحظة ياجو الاولى على سلوك ديدمونة وقوله: لقد خدعت أباها من قبل»

أما ديدمونة فكانت امرأة بكل مافى هذه الكلمة من معانى الانوثة: من حلاوة ونعومة وإخلاص لمن أحبته ووهبته كل قلبها.. وان اتهام هذه المرأة بما شاء ياجو ليقبله العقل اذا قبل ان المرآة تعطى صورة مخالفة للواقف أمامها، فان نقاء سريرتها وشفافة نفسيتها لفوق كل ريبة وشك، ولم تكن لديدمونة شخصية ماحرة ولكنها كانت طاهرة نقية لايهمها من ماضى زوجها وعلاقاته الاولى شىء انما يكفيها أن أصبح عطيل لها قلباً وقالبا جسداً وروحا فهو كل مالها من الحياة: اذا ابتسم أشرقت شمس حياتها وان عبس تلبدت سماء حياتها بالغيوم وا كفهر أديمها حتى يعلم السبب ويزال، فلقد عاشت بالحب ومن أجل الحب..... ولوأن نسيج المؤامرات التى حاكها ياجو كان ضد عطيل لاضدها لما خلف ذلك فى نفسها أثراً من ناحية زوجها ومانال من نفسها أكثر مما ينال المد من صخرة شامخة ثابتة على الشاطىء تتطلع الى اليم هازئة.

أما ياجو فصورة مجسمة للشر أعطه الفرصة السانحة تجد الدسيسة قائمة والوقيعة تابعة كالليل يتبع النهار، هذه عقيدته وتلك طبيعته وبها يقدر غيره، فهو عدو للطهارة والعدالة والطيبة والامانة، يمثل دائما فى الظلام ويطعن خصمه فى حلكة الليل، يجد لذته فى الكذب على الغير لا يخدع ليجنى ثمرة خداعه ولكنه يجد لذة فى عمله هذا، ويطرب لرؤية فريسته بين مخالب غدره ويحتقر من سلمت نيته وبانت سريرته.

ولقد اعتقد الكثيرون أن ياجو شخصية خيالية لانه يعمل الشر وليس له فى ذلك دافع قوى، غير أن شكسبير الذى عرف بفلسفته كما عرف بشاعريته يقول ان حب القوة كحب الشر غريزة وسليقة فى الانسان تحاول أن تظهر نفسها دائما.

ويقارن ماكولى بين عطيل وياجو فيصف عطيلا بانه قتل ديدمونه وقتل نفسه ولكنه لم يفقد شيئاً من احترامنا بل واشفاقنا عليه. فالقارىء يعطف عليه وهو يستمع إلى نصائح السوء بقلب سليم ويرثى له وهو يتقلب على قتاد الغيرة والخوف من النتيجة، ثم اذا ماقامت العاصفة فى نفسه واقترف جريمته وازهق روحا بريئة وبكى وهاج بكى له القارىء وشاطره العزاء... أما ياجو فهو موضع السخط العام. ولقد اتهم كثير من الادباء شكسبير بالمبالغة فى تصوير ياجو صورة غير عادية.

ويناقض كاتب آخر رأى ماكولى فى ذلك فيصف عطيلا بانه لا يثير فى نفس المشاهد غير الاحتقار والكراهية، فان تسرعه فى قبول نصائح ياجو ذلك التسرع الذى يقرب من الجنون وسلامة طويته إلى هذا الحد سلامة تقرب من الغباوة وعدم تحققه مما يشى به ياجو اليه وتسرعه فى الغضب إلى حد التهور، كلها أمور تبعث فى النفس شعور السخط والكراهية.. ونحن وإن كنا نشعر بكراهية ياجو ونسخط على تآمره إلا أننا لا نملك أن نمنع أنفسنا من الاعجاب بحدة ذكائه وتوقده واستغلاله الفرص ومهارته فى التلاعب بعطيل مما يجعلنا نحترمه رغماً عنا.

اسماعيل كامل

أقوال العظماء

فى الشعر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ان من الشعر لحكمة، فاذا التبس عليكم شىء من القرآن فالتمسوه فى الشعر فانه عربى.

وقال صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت:

شن الغطاريف على بنى عبد مناف فوالله لشعرك أشد عليهم من وقع الحسام فى غلس الظلام.

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه:

تعلموا الشعر فان فيه محاسن تبتغى ومساوىء تتقى.

وقال لابنه عبد الرحمن:

يابنى انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، فان من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقا ولم يقترف أدبا.

قالت السيدة عائشة رضى الله عنها:

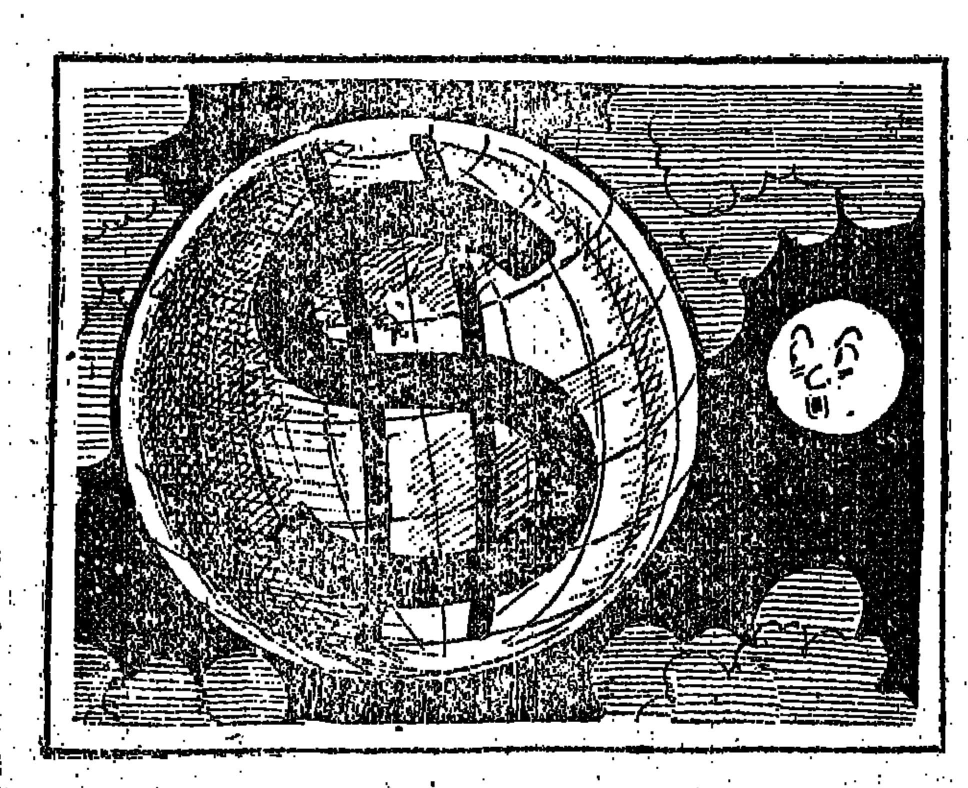
رووا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم.

قال أحد الكتاب الفرنسيين يصف فيه شاعرهم (فيكتور هيجو) ويوجه كلامه الى الالمان عقب انتصارهم فى حرب السبعين:

أيها المنتصرون: لقد فتحتم الأقطار فيحق لكم أن تفخروا بما أوتيتم من عز وقوة، ولكن ينقصكم شىء — ألا وهو شاعر يتغنى بمجدكم.

جمعها

قنا محيى الدين وشاحى



آوربا ومشكلة التعويضات

العالم فى نظر أوروبا كرة تحيط بها علامة الدولار (الريال)!!

(عن الـ ٤٢٠ فاورنس)



قصة الاسبوع

فتاة باسلة

قال لنا الدكتور جارنييه : لا ريب أن الالعاب الرياضية تحفظ صحة الاصحاء الاقوياء ، أليس كذلك : على انى أعتقد أنها أحيانا تنقذ المرضى اليائسين ، ألم يقل الاطباء لدكتور هوجو وهو في الاربعين من عمره انه مصاب بمرض خطر في القلب وانه يجب أن يجتنب كل حركة عنيفة اذا أراد أن يعيش : ولكنه آثر ألا يترك شيئاً من نشاطه ومضى يقطع المسافات الطويلة سيراً ، ويركب الخيل ، وعاش حتى أربى على الثمانين ... ولقد صادفت بين مرضاى حالة أقل شهرة من هذه ولكنها أشد غرابة :

« فمنذ أربعة أعوام ، كنت أقضى حفلات الميلاد في ضاحية كبيرة من ضواحي لندن ، في « سوث كريدون » عند أحد زملائي الانجليز ، واسمه وليم سكوت ، وكان قد درس معي في جامعة باريس ، فلما عاد الى وطنه استطاع أن يهيء لنفسه مركزاً حسناً ، ثم تزوج ، ورزق خمس بنات ، مات اثنتان منهما بالسل . ومن الثلاث الباقيات اثنتان توأمتان ، وهما صبيتان قويتان كلتاهما في منتصف العام التاسع . أما الكبرى فكانت تشرف على ربيعها التاسع عشر ، غير انها كانت للاسف تحمل أعراض الداء الهائل الذي أودى بأختيها . وكانت حسناء مع ذلك ، رقيقة ، ذات عينين زرقاوين نجلاوين تضطرمان هوى ، ولونها صبوح خلاب . وكانت أدا سكوت ، وهو اسمها ، مخطوبة لمهندس فتى في الثالثة والعشرين من عمره مشغوف بالرياضة . ولست أدري بم كان يلهو هذا الفتى ، ولكني رأيته يقضي مع خطيبته كل أوقاته في ركوب العجلة ذات المقعدين . أما زميلي وليم سكوت ، فكان يستقبل الاحزان والافراح هادئاً لا تعكر صفاءه ، وكنت أراه دائماً وغليون التبغ في فمه ، وأمامه كأس من الويسكي ، وعلى وجهه سكينة الرفيق المرح الذي عرفته في الحي اللاتيني .

« ألم تعرفوا ما هي حفلات الميلاد في لندن ؟ ان حفلاتنا هنا رغم كونها تسير شيئاً فشيئاً الى العادات الانجليزية كما هي اليوم في باريس ، لا تقدم فكرة ما عن ذلك البهاء الذي تفيض به هذه الايام التي تعمر الاسرة بالهناء ، والتي تبرهن بها انجلترا للاجنبي انها تستحق شيء ...

الذي قضيته في « سوث كريدون » ليبقى بين ألذ ذكرياتي لو لم يشبه في اليوم الاخير أو بالحزن في الليلة الاخيرة حادث .

« ففي الليلة التي سبقت رحيلي ، كنت بعد منتصف الليل بقليل أدخن سيكارتي وأقرأ « الديلي تلغراف » فقرع بابي قرعاً خفيفاً ، ثم فتح على أثر ذلك دون انتظار لجوابي ، ودخلت منه أدا سكوت وهي في ثوب منزلي ازرق ، فدهشت والله يعلم أي فكرة هجمت بذهني ، ولكن أدا اوضحت في الحال سبب مقدمها .

« قالت : عفواً يا سيدي اذا كنت أزعجتك في هذا الوقت المتأخر . ولكنك قلت انك تقرأ مدى ساعة على الاقل في غرفتك قبل نومك ، واذن فقد كنت على يقين من انك لم تنم : على اني أتيت في الواقع لاراك كطبيب .

« فهدأ روعي ، وان كنت شعرت بشيء من خيبة الامل ، وأشرت اليها أن تجلس .

« فقالت اليك المسألة : تعرف أني سأتزوج من جون هويت المهندس : وهو فتى جميل ، قوي البنية ، وهو يشغف بركوب العجلة والتجديف معي . ولكني أخشى أن أكون مصابة بالداء الذي أودى بأختي أعني بالسل . ولقد حظر على المسكينتين في أواخر حياتهما أن يركبا العجلة أو يمسكا المجداف أو يقوما بشيء من الرياضة . فلو أن شيئاً من ذلك يقع لي ، فاني أفسخ خطبتي في الحال لأن جون يغدو تعيساً جداً اذا تزوج من امرأة قضي عليها بالجمود . ولما كنت أخشى أن أسأل أبي عن هذه الامور ، فقد أتيت اليك لما آنسه فيك من الدراية وطيبة القلب ، فهل لك أن تفحصني ؟

« ماذا أستطيع أن أصنع ؟ لقد فعلت ما طلبت . ولقد استسلمت هذه الفتاة الطاهرة الى فحصي بطوع أحزنني ، اذا أيقنت عندئذ أن طبيباً في الخامسة والاربعين من عمره لا يعتبر في نظرها رجلا بعد .

« ثم سألتني بعد أن فحصتها : ماذا رأيت ؟

« فسكت ، فقالت : لا تخف شيئاً عني ، فقد حكم علي ! أليس كذلك ؟

« ثم حدجتني ملياً بعينيها الواسعتين مضغها : هنالك الامل دائماً . وتوجد لديك رئة سليمة تقريبا . ولكن يجب أن يبذل كثير من العناية .

« فقالت دون أن تقطب جبينها : اذا بذلت هذه العناية أفلس من الخنق ألا أموت فتية يا أخي : لماذا لا تجيب : ألا تستطيع أن تمدني ألا أموت فتية اذا امتنعت عن ركوب العجلة والتجديف ؟

« وأخذت تتأملني بعينيها اللامعة الطاهرة . فشعرت بعبث المخادعة ، وخفضت رأسي .

« ففكرت قليلا ، ثم سألتني ثانية : واذا تزوجت من جون ، ومضيت في التجديف والمشي وركوب العجلة كما أفعل الآن ، فهل أعرض نفسي للموت ؟

« أجبت : انك تعرضين نفسك لوقف الحركة الدموية ، أو نوبة من الاغماء لا عود منها الحياة .

« فعادت الى التفكير هنيهة ، ثم مدت الى يدها الطويلة الهزيلة ، وقالت : شكراً لك وعفواً ، ورجاء بحفظ السر !

« ثم فتحت الباب ، واختفى شبحها الازرق قبل أن أجد كلمة للرد .

***

« وفي الغد ، وأنا في المحطة أنتظر القطار مع وليم سكوت ، رأيت أدا وجون قادمين على عجلتهما ، وقد جاءا يودعاني ، فصافحني جون بقوة ، واحتالت أدا على أن تقول لي بصوت منخفض : لقد قررت أمري فسوف أتزوج من جون ، وسأمضي في ركوب العجلة ، فاذا تولتني نوبة من الاغماء فاني أموت تواً ولا يرى جون في منزله زوجة لاحراك بها كالمومياء .

« وهنا قدم القطار ، فأخذوا يودعونني وقبلني وليم سكوت ، وتركت أدا يدها الهزيلة الشاحبة لحظة في يدي ، وكرر جون مصافحتي بحرارة . ثم سافرت .

« ومضت أربعة أعوام على زيارتي لسوث كريدون ، وكنت في كل عام أتسلم قبيل يوم الميلاد رقعة من رقاع العيد وفيها صورة جديدة لجون وأدا وهما يركبان العجلة المزدوجة ، وفيها من أدا دائماً تحية تقول فيها ما معناه : « عيد سعيد ، وحالتي دائماً حسنة »

« وحدث بالامس ، أعني يوم ٢٤ ديسمبر ، أن البريد لم يحمل لي شيئاً من انجلترا ، فتولاني الاسف ، وذكرت وجه أدا الوردي الصبوح ، وأنامها الهزيلة ، وعينيها الواسعتين ... وفي نفسي : وارحمتاه للمسكينة ! لقد ماتت ...

« ولكن تصوروا من الذي جاء لاستقبالي في الساعة الخامسة من ذلك اليوم ... مسز هويت (أدا) نفسها ، وكانت في زي ركوب العجلة .

« فقالت وقد طربت لدهشتي : ان جون ينتظرني خارجا ، وسيجيء . وقد جئنا ... بعجلتنا المزدوجة ، ولكن الناس جميعاً ... خلال الطريق ، فهل زالت هذه العادة ... باريس ؟

« ثم سألتني دون أن تنتظر جوابي : كيف ... تراني ؟

« فأجبتها بصراحة : أكاد لا أصدق ... عيني .

« والواقع اني رأيتها على حالها ... جبينها ذرة وان لم تكن بديعة جداً ... كما طلبت ، فوجدت أن رئتها الوحيدة ... ولكن الداء لم يتقدم .

« ثم قالت لي : ألست ترى أن ... هي التي تجعلني أعيش ، واني لأشفق ... الى جانب جون ، وأشغف بالتريض ... تنقطع لي حركة بحيث لا يجد الداء ... لافتراسي .

« فرأيت أنها تقدم الى في الواقع ... أن تدري ، السبب النفسي لهذه الظاهرة ... ثم جاء جون ، فرأيته قد سمن قليلا رغم ... الرياضية ، فنظرت اليه زوجه بحنان ... لقد رزقنا بثلاثة أولاد .

« فضحك جون ، ثم تحدثنا عن سوث كريدون وعن وليم سكوت ... أعمال جون وأحواله ، ثم ودعني ... وانصرفا ، ورأيتهما من نافذتي يبتعدان ... عجلتهما يبتسمان ... وكانت أدا ... تسير العجلة .

« وقيدت في مذكراتي هذه ... الغريبة . فهل حقيقة أن الحركة الدائمة ... التي تحمي هذا المخلوق الضعيف من ... الداء ؟ لو صح ذلك لكان تجربة غريبة ... الحالات الخطرة ، ومع ذلك فيجب الأ... فكرة تأثير الارادة ، فهل يوجد أقوى ... ارادة امرأة شابة ؟ »

وهنا قال أحد الحضور : ويجب بالأ... أن تحذر الاعلان المطلق بآراء الاطباء .

« ع »

عن مارسيل بريفو

لمن المستقبل ؟

بقية المنشور على صفحة ١٧

الاجتماعية عامة في البلدان المتألمة الضالة ! على هذا كله لا يسدل ستارا مريبا على ما سيأتي به المستقبل من مشادات وتنازع بقاء قبل أن يستطيع العلم والقوى الجديدة أن تمنح العالم جلال الحياة . ويسرها . وهدوءها .

الاجتماعيون لا يستبعدون مثل هذا التنازع . بل يخيل اليهم أن شيئاً من ذلك كلما خطر على لوحة البحث أسدل ستارا على محاولات الباحثين العلماء واحلامهم . فيذكرون أن هذه المدنية . وتنبه الاعصاب القومية . وارتقاء الحياة الاجتماعية بين الشعوب المختلفة . ان هي الا كما يقول الدكتور ويلز (حلبة جهاد بين التربية والفناء) . واذا فكر المرء في المدة التي فنيت في تهيئة عقود المدنية ونشر اعلامها الجليلة . التي يرتع فيها الغرب من أمس . ويتخذ الشرق منها نبراسا ان اليوم أو غداً . لن تبدل في الحياة الكامنة والنفس القديمة الراسخة الآن شيئاً !

* * *

لو أن الناس يفكرون في عمل يقومون به وفي درجة تأثيره ومدى وقعه بين غيرهم من الناس . وفي هل اذا در عليهم هذا العمل الخير واليسر يفيد سواهم .. لو أن شيئاً من ذلك يحدث دائماً لكان هناك جلال وتهدئة خواطر . بين جميع الفرق العالمية .. ولكن الانسان يتخذ معارفه المدنية سبيلا له خاصا به ولو أوجد غيره . في محيط من التضجر يترنح فيه وتلذعه ناره ! فأساليبه الاقتصادية هي ميدان للخلط والتشويه والتشاحن ! وحركاته العلمية عليها في الغالب مسحة الاضرار والتدمير ، وتستطيع محاولاته الهلكة أن تودي في بضع دقائق بكل جمال العمل والصناعة والاتقان مما يعصر جسمه وعقله في الوصول اليه . والسهولة التي يستطيع بها أن يسلط الامر على الدورة البشرية ويودي بها للحياة قد بلغت من الاتقان آخر ما يمكن أن يبلغه . وعلى ذلك فالمعارف العامة ، والعلوم الضارية اطنابها هي قوة كامنة للشر كما هي للخير ! والقومية التي هي شارة لنوع ما من الحياة الاقتصادية قد أوجدت طرقا كثيرة لا صلة بينها وبين الانسانية ! وهيأت من القوة والقدرة ... [illegible]

تخرج أنواعا متشابهة من المنتجات . وان استعمال الآلات التي أصبحت بكفايتها وسرعة انتاجها كفيلة بايجاد تشاحن وتنافس بين البلاد وبعضها في الاسواق العامة . ولو أن هذه المصانع داخلية . ولمنفعة من يعيشون حولها وضمن لون أراضيها على خريطة العالم . لكانت المسألة هينة لينة . ولكنها وللأسف تخرج بضائعها وعينها جشعة تود لو أن جميع أيدي العالم تلقف منتجاتها بحاجة أو بغير حاجة اليها وتغض الطرف عن سواها ..!!

هذه المانيا : قد استبدلت مصانعها وغيرت فيها فاذا انشأ هاها فاذا بها بيوت أهم ما تلفظه آلاتها مما يحرك قائمة الاثمان في اسواق العالم . ففي مصانع (كروب) مثلا امتدت يد التبديل والتغيير فاوقفت صناعة آلات الفتك والتدمير واستغنت عنها بانتاج آلات الحساب . وأدوات المائدة . ومكينات الزراعة . وما يحتاج اليه المرء من أدوات مدنية في حركته وسكونه . ومع ذلك ففي انجلترا . وفرنسا . والولايات المتحدة بل وفي غيرها بلدان . تتمخض المصانع فتلد نفس البضائع السالفة الذكر . وكل دولة من هؤلاء تود لو انها تستعمر العالم وتقهره في سبيل ايجاد اسواق لمنتجاتها !!

ألم تكن انجلترا من عهد سيدة أسواق العالم بصناعتها القطنية . فكانت تبيعها الهند . والصين وفرنسا وتركيا والبلقان ومصر بل أغلب بلاد العالم ؟ فها هي الهند انشأت مغازلها ! ومصر تسير في نفس السبيل ولسوف تنجح ! وفرنسا . وايطاليا . واسبانيا . كل هؤلاء لديهم ما يغنيهم شر سؤال انجلترا بضائعها . !!

وترى الولايات المتحدة التي كانت من قبل تصدر قطنها الخام فتستورد بدلا عنه منسوجات اذا بها اليوم قد فاض سيل مصنوعاتها القطنية فغمر اوربا والشرق !!

وقبل الحرب كانت ايطاليا بلاد تكاد تنعت بالزراعية . طوع ما كانت تستخرجه من أرضها من الانبذة والزيوت والفاكهة والورود ، فاذا بها اليوم وبعد الحرب وتحت تأثير (موسوليني) وتحت أطماع شعبها فيما العالم الصناعي فاقت صناعتها صغيرة ولا كبيرة في الصناعات الاخرى ... [illegible]

تحاول أن ترغم العالم ان يأملي ... في سبيل اشباع اطماعه المادية والاقتصادية .

ومعظم هذه الاقطار الصناعية تضع حواجز ضمن تعريفاتها الجمركية لوقف استعمال مصنوعات البلاد الاخرى دون ... اكتساح أراضيها وأسواقها لتحمي مستخرجاتها . ومع ذلك فكل شعب يحاول الى التغلب على أسواق الشعب الاخر سبيلا . فكأنهم يريدون تجفيف الماء وسفينتهم تمخر فيه . أو يهدمون صرح حياتهم وآمالهم بين نواحيه !

والحق أن الانسان أصبح ضحية الطمع وقتيل الرغبة ، وهو لا يدري الا قليلا من قوى العالم المحركة للحياة ولا يرى من المدنيات الا سطوحها ، ويبعد أن يكون شملة مفكرة تتخذ العالم على الوجه الحق ! وقد يكون حقا أن المستقبل شيء مكتوب على صفحة القدر قبل أن تخرج هذه العوالم الى الوجود فلا نستطيع والامر كذلك أن نقرر هل هذه المساعي البشرية هي من ضروريات المدنية الحالية أم هي داؤها الدفين ورمز فنائها العاجل ! ولا يمكننا أن نقرر أيضاً هل المستقبل المنتظر هو لازالة ذلك العالم من على صفحة الوجود أو صفحة مظلمة الآن ولكن لهادا ينيرها فيما بعد !

وكأننا بالعالم وقد أصبح ولحمة طبائعه المادة والقوة . وحق عليه أن يبقى وليس فيه ذرة للحياة الخلقية الراقية . والتهذيب التام . والحض على تراضي الامم وسكون الجنسيات الى بعضها . حتى لنتساءل . . . . أكتب للغد أن يكون غامضاً في كل ما يتصل به ، وكتب على البشر أن يقترفوا كل ما يساوق اليه ، ويتخذوا كل أسلوب يرضيهم فيجعلوا المستقبل ضمن حلقة شائكة يدور حولها المفكر منقبا وهو يقول : لمن المستقبل . ؟ . !

طه عبد الغني

أخبار الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الابيض

وضع الاسود

قطع الابيض تسع : شاه ، وزير ، رخان ، فيل ، فرس ، ثلاثة بيادق .

قطع الاسود ثمان : شاه ، وزير ، رخان ، فرس ، ثلاث بيادق .

دور سانيانا

لعب في مدينة كرلسباد

	الابيض ماروزى	الاسود جليج
١	ب — ٤ م	ب — ٣ فو
٢	ح — ٣ فم	ح — ٣ فو
٣	ب — ٤ و	ب × ب
٤	ح × ب	ح — ٣ فم
٥	ح — ٣ فو	ب — ٣ م
٦	ف — ٢ م	ب — ٣ زو
٧	ب — ٣ رو	و — ٢ فو
٨	ت	ف — ٢ م
٩	م — ١ رم	ت
١٠	ب — ٤ فم	ب — ٣ و
١١	ف — ٣ فم	ر — ١ خو
١٢	حم — ٢ م	ب — ٤ خو
١٣	ب — ٤ حم	ح — ٢ و
١٤	ح — ٣ حم	ف — ٢ خو
١٥	ف — ٢ حم	رو — ١ و
١٦	ب — ٥ حم	ب — ٤ و
١٧	ب × ب	ح — ٣ حو
١٨	ب — ٥ فم	ح × ب
١٩	ح × ح	ب × ح
٢٠	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]
٢٤	[illegible]	[illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]
٢٦	[illegible]	[illegible]
٢٧	[illegible]	[illegible]
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]